الترقب يحيط بمبادرة الجيش الجزائري للخروج من الأزمة

ص4

الدين يكبح التطرف إذا نُقّي من فكرة الولاء والبراء

ص13

عبداللطيف كشيش وسقوط موهبة سينمائية

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2019/05/31

26 رمضان 1440

السنة 41 العدد 11365

Friday 31/05/2019

41st Year, Issue 11365

رسائل قطرية ملتبسة في قمم مكة

الدوحة في مواجهة موقف إقليمي ودولي حاسم ضد إيران

مفترق طرق أمام قطر

مكة المكرمة - فاجأت السعودية قطر وأربكت موقفها الرسمي حين وجهت لها دعوة للمشاركة في القمم الثلاث التي تحتضنها مدينة مكة المكرمة، ما وضعها أمام تحدي توضيح موقفها أمام القمة بشأن الخطر الإيراني، فضلا عن دفعها إلى المربع الأول عبر رسائل ملتبسة تزيد من عزلتها بدل إنقاذها.

ورغم أن الدعوة إجراء بروتوكولي وروتيني يشمل الجميع، فإن الدوحة كانت تراهن على أن القيادة السعودية لن توجه لها الدعوة، ما يسمح لها بتحريك أدواتها الإعلامية للتباكي بشأن تغييبها عن تظاهرة دبلوماسية دولية كبرى، وإعادة الاشتغال على صور المظلومية والمقاطعة.

وعملت وسائل الإعلام القطرية على إطلاق تسريبات بشأن عزم الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على المشاركة في قمم مكة المكرمة، لكن حين تم توجيه دعوة رسمية له فضل أن يتراجع عن المشاركة وأوكل المهمة لرئيس الوزراء الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني.

وقالت وكالة الأنباء القطرية (قنا) إن رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني غادر الدوحة متوجها إلى السعودية لترؤس وفد قطر في قمم مكة.

وفيما كانت الدوحة تتوقع أن يتم "تغييبها" عن المشاركة، وتستعد لإشغال معزوفة التباكي والمظلومية، بات عليها الآن أن تواجه تناقضاتها من خلال هذه المشاركة، فهل ستكون مع إيران أم ضدها، وهل ستكف عن الإيحاء بالأدوار المتناقضة.

ويقول متابعون للشأن الخليجي إن أمير قطر فضل التغيب عن القمة الطارئة لمجلس التعاون الخليجي، والقمة العربية الطارئة، والدورة الرابعة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامية والتي ستعقد بمكة المكرمة، خوفا من تكرار سيناريو قمة تونس، حيث بدا الشيخ تميم بعيدا عن الأضواء، الأمر الذي اضطره إلى الانسحاب غير المفهوم من تونس، ثم الظهور لاحقا للقول إن السبب يعود إلى التزامات بجدول أعماله.

وليست العزلة وحدها هي السبب المباشر لغياب الشيخ تميم، فهناك تحدّ أكبر كان على أمير قطر لو شارك أن يجيب عنه، هو الموقف من أنشطة إيران الإقليمية، والتي هي محور القمم الثلاث، وسط توقعات بأن يرفع البيان الختامي لهذه القمم من سقف نقده لإيران والدعوة إلى تحالف أوسع بوجه أنشطتها.

وما عاد الخطر الإيراني خافيا ولا يمكن لقطر الدفاع عن تقاربها مع الإيرانيين بعد الهجمات على ناقلات النفط والتضامن الدولي الكبير مع السعودية والإمارات، وبعد الحشود الأميركية التي يستقر جزء كبير منها في قواعد أميركية بقطر.

ولن يكون هامش المناورة هذه المرة ممكنا، خاصة أن قطر ستجد نفسها وجها لوجه مع الولايات المتحدة ودول الخليج ولفيف واسع من دول عربية وإسلامية باتت مقتنعة بضرورة التحرك للحدّ من التمدد الإيراني وتهديده لأمن الملاحة، وكذلك الأمن القومي لدول إقليمية مثل اليمن وسوريا والعراق ولبنان والبحرين، وهو ما يعني أن قطر ستكون مضطرة في قمم مكة أن تحدد موقفها وأن تكف عن السير على الحبال المختلفة.

وجدد برايان هوك المبعوث الأميركي الخاص بإيران التأكيد في مؤتمر صحافي، الخميس، أن الولايات المتحدة سترد باستخدام القوة العسكرية إذا هاجمت إيران مصالحها.

وأرسلت الدوحة رئيس الوزراء، وهو رسميا المنصب الثاني بعد الأمير، لتقول إنها حاضرة، ولكنها لا تريد أن تقدم أوراقها بالاعتذار عن سلوكها السابق ومكابرتها. وكانت هذه المشاركة خجولة وبعيدا عن الأضواء وتعيد إلى الأذهان الوقت الذي كانت فيه قطر "تتنمّر" على القمم العربية وتفرض شروطها، وكان رئيس وزرائها السابق الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني يمارس التهديد والوعيد بحق الدول المشاركة.

ويرى المتابعون للشأن الخليجي أن وجود وفد قطري رفيع في مكة المكرمة بمناسبة القمم يفرض على الدوحة، إن كانت راغبة في كسر أسوار عزلتها كما دأبت على الترويج لذلك، أن تبادر إلى إثبات حسن النية عبر خطوات عملية تستجيب للشروط التي طلبت منها منذ سنتين سواء ما تعلق بإيران أو تركيا أو الإرهاب.

ولا يبدو أن القيادة السياسية في قطر تخلصت من نفوذ دوائر الشدّ إلى الوراء، وعلى العكس، فهي كما لو كانت تخطط لمنع أي نتائج لمشاركة الشيخ عبدالله بن ناصر في القمم الثلاث، بل وتعمدت وضعه تحت الضغط والإحراج من خلال تزامن هذه المشاركة مع مناورات جوية قطرية في تركيا، وهي تعرف حساسية المسألة في السعودية بسبب الحملات التركية المغرضة على المملكة في قضية الصحافي المقتول جمال خاشقجي.

ونشرت وسائل إعلام قطرية الخميس صورا لقوات جوية قطرية في ختام مشاركتها في تمرين "عنقاء الأناضول"، بحضور وزير الدفاع التركي خلوصي أكار. وقالت إن التمرين شمل عدة تدريبات منها الإسقاط الجوي في المناطق الجبلية، والطيران المنخفض في الأودية وغيرها من التدريبات.

واستمرت قطر في إرسال إشارات ملتبسة بعد أن أصدر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الواجهة العلنية للتنظيم الدولي للإخوان ، بيانا حث فيه القمة (في تلميح للسعودية) على "تجنيب المنطقة حربا مدمرة"، و"رفع الحصار عن قطر".

وبدا أن البيان يهدف، وبشكل مدروس، إلى ضرب هذه المشاركة وتحويلها إلى أزمة جديدة في سجل الدبلوماسية القطرية وتوسيع الهوة مع دول الجوار بدل السعي إلى جسرها، وذلك من خلال إثارة ملفات داخلية خاصة بالدول المعنية، وبطريقة استفزازية عن طريق قناة الجزيرة.

ويعتقد محللون أن مشاركة قطر في قمم مكة كشفت عن أنها المعطل الرئيسي لفتح ملف أزمتها مع دول المقاطعة، وأنه بدلا من البحث عن الوسطاء والتحرك على أكثر من جبهة لإثبات المظلومية، كان يمكن لها أن تستثمر رمزية مكة المكرمة، وحجم المناسبة الدبلوماسية والتركيز الإعلامي والدولي عليها، بمبادرة عملية أو موقف لافت يظهر حسن النية والرغبة في تطويق أزمة استمرت لأعوام.

أخبار ص3

الحسم ونبذ التردد ضمن عناوين قمم مكة الثلاث

العقوبات المالية الخيار الأول لواشنطن في مواجهة حزب الله

واشنطن - قال المبعوث الخاص للولايات المتحدة حول إيران برايان هوك إن حزب الله بات يواجه أزمة مالية بسبب العقوبات على إيران. وأضاف الدبلوماسي الأميركي أن الولايات المتحدة تريد لبنان بلدا مستقلا فيما تريده إيران تحت سيطرتها.

ويعكس كلام هوك على الوضع اللبناني رؤية أميركية جديدة تضع لبنان وحزب الله داخل دائرة الأهداف الأميركية في المنطقة في معرض التصعيد ضد إيران، خاصة وأنه جاء بعد ساعات على تأكيد وزارة الخارجية الأميركية أن العقوبات الاقتصادية ضد إيران بدأت تؤتي أوكلها.

ورصد مراقبون تركيز هوك الحديث على الجهد الأميركي في فرض العقوبات الاقتصادية وكأنه لا يزال الخيار الاستراتيجي الأول للإدارة الأميركية للضغط على إيران وأذرعها في المنطقة على الرغم من الحشد العسكري الذي دفعت به واشنطن إلى المنطقة منذ أسابيع.

وترصد الولايات المتحدة بشكل دقيق تراجع الوضع المالي لحزب الله بسبب العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس دونالد ترامب على إيران، وبسبب العقوبات المباشرة التي فرضتها واشنطن على حزب الله وشبكاته المالية المحلية والدولية منذ عهد إدارة الرئيس السابق باراك أوباما.

وتنقل المعلومات في لبنان أن الحزب ينتهج سياسة مالية متقشفة باتت واضحة للعيان.

وطالت الأزمة المالية التي يعاني منها الحزب قطاعات مدنية وعسكرية على السواء، وأن مؤسسات تابعة للحزب قد عمدت إلى وقف برامجها وتقليص أنشطتها وخدماتها وتسريح المتعاقدين معها. فيما طالت إجراءات التقشف رواتب المتفرغين داخل صفوف الحزب لاسيما جانب من كوادره العسكريين.

وكان ملفتا للمراقبين صمت حزب الله حيال التطور اللافت الذي طرأ على ملف النزاع الحدودي بين لبنان وإسرائيل. وقال هؤلاء إن "الأفكار" التي قدمها رئيس الجمهورية ميشال عون للسفيرة الأميركية في بيروت إليزابيت ريتشارد، والتي أدت إلى عودة مساعد نائب وزير الخارجية الأميركية ديفيد ساترفيلد للعب دور الوساطة بين البلدين، تُعد تحولا في موقف بيروت وحزب الله على السواء.

وترى أوساط سياسية لبنانية أن حزب الله بات مدركا بأن أزمته لم تعد عرضية وأن طورا جديدا طرأ على المزاج الدولي سيفرض على إيران وأذرعها تموضعا جديدا.

وأضافت أن حزب الله قد بدأ فعلا بإعادة مقاتليه من سوريا، ليس فقط بسبب الشحّ المالي، بل بسبب فقدان السقف العسكري الذي كانت تؤمنه روسيا في بعض المناطق، بما أوحى بأن موسكو تشارك الولايات المتحدة وإسرائيل التدابير المتخذة لتقليص تواجد حزب الله في سوريا وليس فقط على حدودها الجنوبية مع إسرائيل.

ولم يعد باستطاعة إيران تأمين التمويل السابق للحزب والذي يقدر بحوالي 700 مليون دولار. ويأتي هذا التمويل من عائدات النفط التي تعرضت للانهيار بسبب سياسة تصفير بيع النفط الإيراني التي تفرضها واشنطن على طهران وزبائنها.

برايان هوك

إيران تستثمر في الهويات الطائفية بالعراق

ص3

ويأتي إعلان المسؤول الأميركي ليؤكد تقارير صحافية أميركية، لاسيما في صحيفة الواشنطن بوست والتي نشرت أن حزب الله اتخذ سلسلة إجراءات تقشف، بما فيها سحب جزء ملموس من مقاتليه من سوريا.

وتتحدث معلومات من داخل البيئة الشعبية التقليدية للحزب أن الأزمة المالية للحزب باتت تمس شرائح اجتماعية وعائلات اعتادت العيش مستندة على ميزانيات الحزب والرواتب التي يؤمنها.

وعلى الرغم من أن الحزب يجاهر بقدراته العسكرية ويستمر بتهديد إسرائيل بصواريخه، إلا أن بعض التقارير تحدثت عن أن حالات التسريح طالت الجسم العسكري بما يطرح أسئلة حول مستقبل الوظيفة العسكرية للحزب في لبنان والمنطقة.

وفيما تؤكد معلومات أخرى أن الإجراءات التقشفية لم تطل الجسم المركزي العسكري الذي حافظ أفراده على رواتبهم كاملة، أكدت المعلومات أن الإجراءات طالت الامتيازات والتعويضات الملحقة.

العصي الكبيرة تدخل الحرب التكنولوجية بين الولايات المتحدة والصين

أبل هدف مرجح لانتقام الصين فيما تستهدف الولايات المتحدة هواوي

سان فرانسيسكو - بدا تصريح رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد عن براعة الصين وكأن ثمة ملامح لمنتصر آسيوي في الحرب التكنولوجية المندلعة اليوم بين الولايات المتحدة والصين والتي ستحدد مستقبل العالم.

وطالب محمد، خلال مشاركته في منتدى اقتصادي في طوكيو، الغرب بأن يقبل صعود الأمم الآسيوية قائلا إن "هواوي متقدمة جدا حتى على التكنولوجيا الأميركية".

ولا يبدو أن النزاع التجاري المرير سينتهي قريبا، فالولايات المتحدة التي أضرمت الحرب التكنولوجية مع الصين بفرض عقوبات ضد شركة هواوي الصينية العملاقة للاتصالات، بدأت تسمع أكثر من صدى الكلام في حرب لم تكن متوقعة، عندما وصف دبلوماسي صيني كبير إثارة النزاعات التجارية بـ"إرهاب اقتصادي مكشوف".

وتصاعدت التوترات التجارية بين واشنطن وبكين بقوة في وقت سابق من الشهر الحالي بعد أن اتهمت إدارة ترامب الصين "بالنكوص" عن وعود سابقة بإجراء تغييرات هيكلية في ممارساتها الاقتصادية.

مهاتير محمد

على الغرب أن يقبل براعة الصين التكنولوجية

ولاحقا، فرضت واشنطن رسوما جمركية إضافية تصل إلى 25 بالمئة على سلع صينية بقيمة 200 مليار دولار، مما حفّز بكين للرد.

وقال تشانغ هان هوي نائب وزير الخارجية الصيني للصحافيين في بكين إن بلاده ترفض استخدام "العصي الكبيرة" مثل العقوبات والرسوم والحماية التجارية.

وشدد المسؤول الصيني على أن بلاده ترفض الحرب التجارية لكنها لا تخشاها، واصفا الواقع الحالي بنوع من تعمّد إثارة النزاعات التجارية وإرهاب اقتصادي مكشوف.

ويُنظر إلى شركة أبل على أنها الهدف الرئيسي المحتمل للردّ الصيني على الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة ضد شركة هواوي، إلا أن الجذور التي أرستها الشركة في الصين حريّة بأن تساعدها في التغلب على العاصفة السياسية.

وفيما تستهدف بكين شركة أبل في الحرب التجارية الدائرة بين البلدين، يعتقد خبراء أن حجم الشركة والسنوات التي أمضتها في ترسيخ علاقات الأعمال في الصين هي عوامل تحميها من أي رد انتقامي مباشر.

وقال روب أندرلي محلل التكنولوجيا في مجموعة "أندرلي غروب" إنه "فيما تستهدف الولايات المتحدة هواوي، أصبحت أبل هدفا مرجحا لانتقام الصين".

وأضاف "فيما تتصاعد الحرب التجارية، فإن أبل وهواوي هما الشركتان المرجحتان بأن تلحق بهما أضرار".

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب إن مصير هواوي يمكن أن يكون ضمن أي اتفاق لإنهاء الحرب التجارية. إلا أنه تبين أن التوصل إلى مثل هذا الاتفاق أمر صعب، ولذلك تستمر التوترات.

إلا أن رئيس الوزراء الماليزي طالب الولايات المتحدة بأن تقبل المنافسة بدلا من تهديد خصومها في حرب تجارية يمكن أن تخرج منها الصين منتصرة.

وقال مهاتير محمد إنه لا يمكن للولايات المتحدة أن تكون دائما على قمة التكنولوجيا، وأن دولا بحاجة للتحدث حول التعامل مع الصين القوية.

واعتبر أندرلي هواوي "كنزا وطنيا" في الصين، كما أن لشركة أبل مكانة مشابهة في الولايات المتحدة.

وأضاف "من الصعب دائما التعامل مع شركات تعتبر كنوزا وطنية".

وتوجد العديد من النقاط في صالح أبل، فزيادة التكاليف أو عرقلة إنتاج أبل بشكل مباشر في الصين يمكن أن تلحقا الضرر بالصين لأن معظم عمليات التصنيع تقوم بها أبل في الصين، كما يمكن أن تتسبب في فقدان الوظائف.

وقال أندرلي إن اللعب على المشاعر الوطنية بالقول إن الامتناع عن شراء منتجات أبل هو مؤشر على ولاء الصينيين وهو أمر يمكن أن تفعله الصين دون محاسبة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

قطر تستقطب شخصيات سياسية لإرباك المشهد السوداني

الدوحة تحاول عبر ساطع الحاج اختراق التحالف المدني

مشهد سريالي

قطر تشعر أنها باتت خارج مدار اللعبة السودانية بعد الإطاحة بنظام الرئيس عمر حسن البشير، وهي تحاول اليوم العودة من بعيد، من خلال محاولات دؤوبة لاختراق تحالف قوى الحرية والتغيير، خاصة بعد إدراكها بأنه لا سبيل لكسب ود المجلس العسكري.

الخرطوم – أثارت زيارة ساطع الحاج، رئيس الحزب الناصري، والقيادي بقوى الحرية والتغيير إلى الدوحة جدلا في الأوساط السودانية، التي صنفت هذه الزيارة في خانة المساعي القطرية لاختراق تحالف الحرية والتغيير، وتوظيف ما يضمه من طيف سياسي ومهني واسع في استقطاب بعض عناصره، بما يمنع صعود قوة سودانية مناوئة لمصالحها في المنطقة. وتأتي هذه الخطوة بعد أن فشلت الدوحة في الرهان على تطويع المجلس العسكري وجذب قيادته الحالية نحوها.

وجاءت زيارة ساطع الحاج تحت مبرر المشاركة في ندوة علمية بعنوان "الثورة السودانية.. تحديات الانتقال وإعادة البناء"، شاركها فيها أحمد أبوشوك أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة قطر، وادريس سليمان الأمين السياسي لحزب المؤتمر الشعبي (الإسلامي)، والناشطة السياسية ناهد محمد الحس، ومحمد عصمت يحيى القيادي في الحرية والتغيير، بالأقمار الصناعية من الخرطوم.

> **قطر تحاول أن تدخل إلى الساحة من الأبواب الخلفية، بعد إدراكها أن قوى الحرية والمجلس العسكري، لن يحققا ما تهدف إليه**

لكن النقاش كشف أن الأمر يتجاوز حدود الحوار بشأن تحديات المرحلة الانتقالية في السودان، حيث عكست الندوة التي نظمها صلاح الدين الزين رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لقناة الجزيرة، موقفا حادا من المجلس العسكري، ورصد المتابعون تصعيدا مبالغا فيه حيال تنفيذ جميع مطالب الحرية والتغيير.

واعتبر المراقبون أن هذه الندوة بما دار فيها من حديث تساهم في حالة التعقيد وتأزم الأمور في السودان، وتنظيمها في مثل هذا الوقت ومشاركة قيادي من قوى التغيير فيها يعتبران بمثابة صب للمزيد من الزيت على النيران لحرق الترتيبات الجادة بشأن التفاهم حول الحكم خلال المرحلة الانتقالية.

وأوضح الكاتب والصحافي السوداني خالد التيجاني، أن زيارة ساطع الحاج للدوحة ترتبط مباشرة بما تسعى إليه قطر من رغبة في تنويع علاقاتها مع القوى السياسية داخل السودان، لكنه "من الصعب اتخاذها دليلا كافيا على إحرازها تقدما كبيرا في توطيد العلاقة مع قوى الحرية والتغيير".

وأضاف لـ"العرب" أن قطر خسرت كثيرا بعد سقوط البشير، وتسعى إلى التماسك والتعامل مع الوضع الجديد في السودان وتقليل خسائرها، وتعي صعوبة أن يكون هناك إقصاء تام لأي من القوى السياسية الموجودة، وتحاول تطوير علاقاتها لتدعم تنظيم الإخوان.

وتبدو القوى المنخرطة في تحالف المعتصمين أمام وزارة الدفاع بالخرطوم متماسكة وثابتة على مواقفها الوطنية، وتسير في اتجاه التصميم على دولة مدنية ديمقراطية، وهو ما يتقبله المجلس العسكري ويقر بتطبيقه، مع تحفظ بسيط ينبه إلى ضرورة مراعاة العراقيل التي تضعها قوى جعلت نجاح ثورة السودانيين في كفة، وحضور الإسلاميين في كفة مقابلة.

وأكدت الأحداث الأخيرة أن الكفة الثانية خاسرة لا محالة، وهو ما دفع الدوحة إلى السعي حثيثا نحو جذب وإغراء شخصيات سياسية لتبني رؤيتها في استعادة الخرطوم إلى صفها والتأثير على مستقبل السودان، الذي قررت قيادته التحلل من محور قطر وتركيا، والانحياز إلى الدول التي تقف بالمرصاد للتنظيمات المتطرفة.

وقال هاني رسلان، الخبير في الشؤون السودانية، إن قطر تحاول أن تدخل إلى الساحة السودانية من الأبواب الخلفية، بعد إدراكها أن قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري الانتقالي، لن يحققا ما تهدف إليه، خاصة في الشق المرتبط بمشاركة تيار الإسلام السياسي في السلطة عقب سقوط الرئيس عمر حسن البشير.

وأشار في تصريحات لـ "العرب" إلى أن توجيه الدعوات لبعض السياسيين السودانيين، تحت غطاء الندوات السياسية أو الثقافية، حيلة مكشوفة، وهي أحد مداخل الدوحة لإقناع التيارات الفاعلة في تحالف الحرية والتغيير بإقامة حوار غير مباشر معها، على أمل أن يحدث ذلك ثغرة أو شقاقا سياسيا في الشارع، يسمح بحضور مستقبلي لتنظيم الإخوان المسلمين.

خالد التيجاني

قطر تحاول إثبات حضورها السياسي من خلال بعض الشخصيات

ولفت رسلان إلى أن الدوحة تجيد لعبة استقطاب الشخصيات والقوى السياسية عبر شخصيات إخوانية تحظى بقبول سياسي وإعلامي قوي لديها، بما يجعلها قادرة على التحرك خلفها بدرجة عالية من المرونة. غير أن قوى الحرية والتغيير تدرك المراوغات القطرية جيدا، ما جعلها تتبرأ فيها من أي علاقة أو حوار مع الدوحة في الفترة الحالية.

ويفيد قطر في هذه المرحلة أن تتواصل حالة الاستعصاء في السودان، بعد أن خسرت دوائر مهمة في الخرطوم كانت داعمة لتوجهاتها سابقا، وتسعى الآن إلى محاولة شراء شخصيات مؤثرة بأي ثمن، أملا في أن تجد لها مكانا في سودان ما بعد مرحلة التغيير الذي نجحت قيادته الراهنة في إبعاده مبكرا عن تجاذبات الدوحة وأهدافها.

وأوضح التيجاني أن قطر تحاول إثبات حضورها السياسي من خلال بعض الشخصيات التي من الممكن أن تلعب أدوارا تخدم مصالحها؛ فيما أشار متابعون إلى أن استقطاب الشخصيات السياسية ليس سوى حلقة في سلسلة محاولات الدوحة التي تراهن أيضا على التعجيل بإجراء انتخابات مبكرة في السودان كخيار للخروج من المأزق الحالي، ويمكن أن تصب نتائجها في صالح الحركة الإسلامية، باعتبارها القوة الأكثر تنظيما حتى الآن.

لكن، تتغافل الدوحة عن حقيقة التطورات على الأرض، وترفض الاعتراف بأن حكم جماعة الإخوان انتهى، كما أن تجربة عمر البشير تجعل الشيء الوحيد تقريبا الذي يتفق عليه أغلب السودانيين هو رفض هيمنة الحركة الإسلامية ومنع عودة ذراعها السياسية حزب المؤتمر الوطني، وتجفيف جميع مؤسسات الدولة من العناصر التابعة له.

الانتخابات الإسرائيلية تعبث بجهود «السلام» الأميركية

في خطوة غير مسبوقة حسم الامر في إسرائيل لفائدة إجراء انتخابات جديدة بعد فشل مدو لرئيس الوزراء وزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو في تشكيل ائتلاف حكومي جديد، ويقول مراقبون إن خطوة حل الكنيست تمهيدا للانتخابات لا تضع مستقبل نتنياهو السياسي فقط على المحك بل وايضا خطة السلام الأميركية التي تم ضبط ساعة الإعلان عنها على تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة.

القدس – واجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو واحدة من أكبر الهزائم في مسيرته السياسية الخميس بعد فشله في تشكيل ائتلاف حكومي واضطر للتوجه لانتخابات جديدة لقطع الطريق على امكانية تكليف الرئيس رؤوفين ريفلين شخصية أخرى بتشكيل الحكومة.

ومن المتوقع على نطاق واسع إجراء الانتخابات في سبتمبر لتكون الثانية هذا العام. ويقول المعلقون إن هذه واقعة لم يسبق لها مثيل حتى في بلد معتاد على التشاحن السياسي كما تمثل ضربة لنتنياهو الذي أعلن الفوز في الانتخابات الأخيرة التي أجريت في التاسع من أبريل الماضي.

وتلقي إعادة الانتخابات بظلال قاتمة على الاستعدادات الأميركية لإعلان خطة للسلام في الشرق الأوسط، والمفترض أن يتم في يونيو المقبل.

وأعرب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الخميس عن أسفه قائلا للصحافيين في البيت الأبيض "ما حدث في إسرائيل أمر مؤسف للغاية. لقد بدا وكأن نتنياهو حقق فوزا كبيرا"، قبل أن يصفه "بالرجل الرائع". وتابع "سيعودون للانتخابات. هذا مؤسف للغاية".

ويرجح محللون أن تقتصر الإدارة الأميركية على عرض الشق الاقتصادي من الخطة خلال المؤتمر المعلن عنه في 25 و26 يونيو في البحرين، والذي يلاقي رفضا فلسطينيا ويثير قلقا عربيا.

ووصل عراب الخطة المعروفة بصفقة القرن ومستشار الرئيس دونالد ترامب جاريد كوشنر مساء الاربعاء لإسرائيل، بعد زيارة قام بها لكل من الأردن والمغرب للتسويق لمؤتمر البحرين.

والتقى كوشنر برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الخميس لوضعه في إطار المشاورات التي أجراها في كل من عمان والرباط، وايضا لبحث تداعيات اجراء الاستحقاق الانتخابي على موعد إعلان الخطة الموعودة.

وعقب اللقاء مع مستشار ترامب صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بأن الوضع السياسي في البلاد لن يتعارض مع المشاريع الإسرائيلية الأميركية المشتركة. وقال نتنياهو إنهم ناقشوا "جهودهم المشتركة من أجل الرخاء والأمن والسلام وأنا أشعر بثقة عارمة بكل شيء أسمعه بشأن كيف يعمل الرئيس (دونالد ترامب) للجمع بين الحلفاء في هذه المنطقة".

ولفت إلى أن إجراء انتخابات جديدة "لن يوقفنا". وكان كوشنر كشف قبل أسابيع أن إعلان خطة السلام الموعودة سيتم بعد شهر رمضان ضابطا عقارب ساعته على انتهاء نتنياهو من تشكيل حكومته، وهما ما لم يتحقق.

ومع وصول عقارب الساعة منتصف ليل الاربعاء للموعد النهائي لتشكيل حكومة الائتلاف الإسرائيلي لم يتمكن نتنياهو من اقناع منافسه وزير الدفاع السابق أفيغدور ليبرمان بالتخلي عن مطلبه بجعل الخدمة العسكرية إلزامية لكل اليهود بمن فيهم المتدينين.

ودفع ذلك نتنياهو الى المضي قدما في خطته البديلة وحل البرلمان لخوض انتخابات جديدة، وهو ما تمت الموافقة عليه بعد انتهاء الموعد النهائي في الساعات الأولى من يوم الخميس.

وأتى التصويت على اقتراح قانون حل الكنيست بعد جلسة صاخبة في البرلمان هتف خلالها أعضاء المعارضة "العار..العار".

وتفادى نتنياهو بذلك كابوس سيناريو قيام الرئيس رؤوفين ريفلين بتكليف نائب آخر تشكيل ائتلاف حكومي، وكان ريفلين قد أبدى تحفظات على إجراء انتخابات جديدة مفضلا سيناريو تكليف شخصية جديدة.

وقال بعض المحللين ان عجز نتنياهو عن تشكيل ائتلاف أظهر أن فرص بقائه لفترة ولايته على قمة السياسة الإسرائيلية قد تضعف لأن المتنافسين يتوقعون سقوطه في المستقبل غير البعيد بسبب شبهات فساد تحيط به.

واعتبر استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية إبراهام ديسكين أن "نتنياهو قوي للغاية ولا يستسلم بسهولة لكن ما يحدث بالتأكيد قد يشير إلى بداية محتملة للنهاية... سيقاتل، لكنه بالتأكيد لم يعد قويا كما كان في الماضي".

وفي غضون أسابيع، تحول نتنياهو من الاحتفال بالنصر الى العمل وراء الكواليس بجهود مضنية ومتوترة لضمان استمراره في السلطة. والرهان عاليا تماما بالنسبة للرجل البالغ من العمر 69 عاما في حين يسعى للحصول على الحصانة قبل احتمال توجيه تهم إليه بتلقي رشى والاحتيال وإساءة الائتمان في الأشهر المقبلة.

ويتجه نتنياهو لأن يصبح رئيس الوزراء الذي بقي في السلطة لأطول فترة في إسرائيل في يوليو القادم، متقدما على ديفيد بن غوريون، أحد الآباء المؤسّسين لإسرائيل والذي بقي في منصبه أكثر من 13 عاما.

واصطدمت جهود نتنياهو لتشكيل ائتلاف جديد بخلافه مع ليبرمان وحاجته للمقاعد الخمسة التي فاز بها حزبه "إسرائيل بيتنا".

والقى نتنياهو كامل اللوم على ليبرمان مدعيا أنه لم يكن لديه نية للتوصل إلى اتفاق وأراد فقط إسقاط الحكومة. وندد زعيم الليكود بالخلاف حول التجنيد ووصفه بأنه "خدعة درامية". وقال للصحافيين "إنه أمر لا يصدق. أفيغدور ليبرمان أصبح الآن جزءا من اليسار.. من الواضح تماما أنه يريد إسقاط هذه الحكومة... لجمع بضعة أصوات أخرى".

بالمقابل وصف ليبرمان موقفه بأنه مسألة مبدأ يتصل برفضه محاولات اليهود المتشدّدين فرض قيود دينيّة على المجتمع الإسرائيلي. وقال الخميس في مؤتمر صحافي إن "الموضوع بالنسبة له أيديولوجي. أريد دولة يهودية قومية ولا أريد دولة تسير على الاحكام الحاخامية"، معددا القضايا التي يخضع المجتمع الاسرائيلي فيها لمطالب هذه الأحزاب الدينية المتشددة.

وأضاف ليبرمان "نتنياهو يتهمني بأنني السبب في فشل تشكيل الحكومة لكنه حتى ليل الأربعاء لم ينجح بالتوقيع على أي اتفاق مع أي حزب من الأحزاب الدينية أو مع حلفائه، وليس فقط معنا".

ويريد ليبرمان إقرار قانون يهدف إلى جعل الخدمة العسكريّة إلزاميّة لليهود المتشدّدين. وهي قضيّة بالغة الحساسيّة في إسرائيل تعارضها الأحزاب اليهوديّة المتطرفة التي تشغل 16 مقعدا في البرلمان وأراد نتنياهو أن يشركها في ائتلافه.

وتعقيبا على فشل نتنياهو في تشكيل الائتلاف الحكومي وحل الكنيست صرح تحالف المعارضة الرئيسي "أزرق أبيض بقيادة الجنرال بيني غانتس "أن مشاكل نتانياهو القانونية كانت العقبة". وأضاف تحالف "أزرق أبيض" الذي يضم عدد من رؤساء الاركان السابقين إن الاتفاق مع الليكود سيكون ممكنا إذا سمح نتنياهو لشخص آخر من حزبه بتشكيل الحكومة.

وقال قادة التحالف إنهم لا يستطيعون الانضمام إلى حكومة يقودها نتنياهو بسبب مزاعم الفساد التي يواجهها في حين "يبحث عن شركاء راغبين في دعم تشريع يمنحه حصانة تمنعه من دخول السجن".

دونالد ترامب

ما حدث أمر مؤسف للغاية. لقد بدا وكأن نتنياهو حقق فوزا كبيرا

أفيغدور ليبرمان

نتنياهو لم ينجح بالتوقيع على اتفاق مع أي من الأحزاب الدينية

وصوت البرلمان بأغلبية 74 صوتا مقابل 45 لصالح حل نفسه بعد دقائق من انقضاء المهلة التي كانت محددة لنتنياهو لتشكيل حكومة بحلول منتصف الليل.

و إجراء انتخابات جديدة لا يمثل انتكاسة كبيرة لنتنياهو بالنظر إلى البديل الآخر حيث كان من المحتمل أن يطلب الرئيس الإسرائيلي ريئوفين ريفلين من أحد السياسيين الآخرين تشكيل ائتلاف حاكم. وفي مواجهة احتمال تنحيه جانبا ورؤية أحد منافسيه السياسيين يطيح به إلى الهامش، حشد نتنياهو الأصوات اللازمة لحل الكنيست المؤلف من 120 عضوا.

لكن فشل نتنياهو (69 عاما) في تشكيل حكومة قد يؤدي إلى انقسامات وتحديات داخل حزب الليكود. ويواجه نتنياهو احتمال توجيه اتهامات له في ثلاث قضايا فساد لكنه نفى ارتكاب أي مخالفات. ومن المقرر أن يدافع عن نفسه في جلسة تسبق المحاكمة في أكتوبر في مواجهة اتهامات بالرشوة والاحتيال أعلن المدعي العام في فبراير أنه يعتزم توجيهها له.

وانتخب نتنياهو للمرة الأولى في أواخر التسعينات وتولى منصب رئيس الوزراء خلال العشر سنوات الماضية.

لقاء في توقيت استثنائي

برايان هوك لـ«العرب»: لا نعترف في العراق سوى بحكومته الشرعية وقوّاته النظامية

الولايات المتحدة تظهر بشكل متزايد عزمها على تحجيم الدور الإيراني في المنطقة، وتدرك جيدا أن النجاح في ذلك يمرّ حتما عبر قصقصة الأذرع الإيرانية من جماعات طائفية متشدّدة وميليشيات مسلّحة، ما يعني أن الميليشيات الناشطة في العراق على لائحة الأهداف الأميركية، وأنّ تحييدها وإلغاء دورها مسألة وقت، وأن الأولوية في الوقت الحالي هي لتشجيع الحكومة العراقية وتقوية موقفها ضدّ تلك الأجسام العسكرية الدخيلة.

لتنتظر الميليشيات خطواتنا القادمة

دبي - طالب برايان هوك المبعوث الأميركي الخاص بإيران، حكومة رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي أن لا تسمح لغير القوات العراقية الرسمية بأن تكون على الأرض.

وقال هوك في إجابة على سؤال صحيفة "العرب" أثناء مؤتمر صحافي عبر الهاتف شارك فيه مندوب الصحيفة، بشأن ما إذا كان فشل الولايات المتحدة قد أدّى إلى ظهور ميليشيات مدعومة من إيران وتحوّلها إلى دولة داخل الدولة العراقية تهدّد المصالح الأميركية في المنطقة، إن إيران تستثمر في الهويات الطائفية في العراق وتدعم الميليشيات على غرار ما تفعله في مناطق أخرى بعكس ما تقوم به الولايات المتحدة التي تراهن على الحكومة الشرعية وتدعم القوات النظامية، وتقدّم عروضا للشعب العراقي أفضل مما تقدّمه طهران.

وأضاف هوك أن وزير الخارجية مايك بومبيو كان في بغداد قبل فترة لتقديم الدّعم لحكومته وقوّاته المسلّحة، على خلاف الرئيس الإيراني حسن روحاني الذي زار العراق قبل ذلك بفترة ولم يعرض شيئا مفيدا للعراقيين.

> إذا كانت الحكومة الإيرانية تسرق موارد شعبها لتمويل الميليشيات فماذا يمكن أن تقدم للشعب العراقي

واستطرد قائلا إذا كان النظام الإيراني يتصرّف بتلك الطريقة إزاء شعبه ويسرق موارده ليدعم الميليشيات، فهل ينتظر منه أن ينفع الشعب العراقي.

وتصاعد التوتّر بين إيران والولايات المتحدة خلال الفترة الأخيرة، في ظلّ توقّعات أميركية قوية بأن تلجأ إيران إلى استخدام أذرعها في عدد من بلدان المنطقة على رأسها العراق في تهديد المصالح والقوات الأميركية.

وفي سياق التهديدات ذاتها، راج الخميس شريط فيديو يظهر مسلّحين يحملون شارات فصائل شيعية ويطلقون على أنفسهم "جبهة الثوار الأحرار"، وهم يهدّدون بضرب القوات الأميركية في العراق ويدعون لـ"مقاومتها".

وعلى الفور أصدرت هيئة الحشد الشعبي بيانا تبرأت فيه من المجموعة، مؤكدة أن "الحشد هو مؤسسة تابعة للقائد العام للقوات المسلحة وليس لديها أي تمثيل مسلح آخر خارج نطاق هذا المفهوم".

غير أن مصادر عراقية قالت إنّ ظهور المجموعة وتهديداتها في هذا الظرف بالذات، وكذلك تبرّؤ الحشد الشعبي منها، أمران مرتّبان من قبل جهات عراقية موالية لطهران بهدف إيصال رسائل مزدوجة بشأن الاستعداد للتصعيد من جهة وهو موقف المجموعة المسلّحة غير المعروفة من قبل، والجنوح للتهدئة من جهة مقابلة وهو موقف الحشد.

وتبدي إيران في العلن ممانعة للحوار مع الولايات المتحدة، لكنّها تبذل مساعي سرّية لإيجاد منفذ للوساطة يخفّف عنها الضغط ويجنّبها صداما يتجاوز قدراتها.

واتّجهت الجهود الإيرانية لفتح قنوات تواصل مع الولايات المتحدة صوب الدول الخليجية الثلاث التي تحتفظ معها بعلاقات وهي قطر والكويت وسلطنة عمان على أن تظل الأخيرة، بحسب محلّلين خليجيين القناة المفضّلة لدى إيران استنادا إلى ما لدى السلطنة من خبرة سابقة في التوسّط بين طهران وواشنطن في ملفّات شائكة ومعقّدة بما في ذلك الملف النووي الذي عاد ليشكّل مثار توتّر في العلاقات الأميركية الإيرانية بعد أن بادر الرئيس الأميركي دونالد ترامب قبل نحو عام إلى الانسحاب من الاتفاق النووي.

وأنكرت حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني أن تكون زيارة وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي الأخيرة لطهران على صلة بجهود الوساطة مع واشنطن لكنّ بن علوي قال إنّ بلاده تسعى مع أطراف أخرى لتهدئة التوتّر، وهو ما أكّده نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله بالقول "يبدو أن المفاوضات بين طهران والولايات المتحدة قد بدأت"، مشيرا إلى جهود وتحركات واتصالات وزيارات من خلال وزير الشؤون الخارجية العماني إلى طهران والتواصل مع واشنطن وغيرها من التحركات التي يبدو أنها في إطار التفاوض. وقال "لدينا ثقة أن يكون الهدوء هو سيد الموقف وألا يكون هناك صدام في المنطقة".

وتشعر بغداد المرتبطة بعلاقات حيوية مع الولايات المتحدة بحرج شديد إزاء التصعيد الأميركي الإيراني وإمكانية تحوّله إلى صراع عسكري يتوقّع أن يمتد ليشمل الأراضي العراقية، وعلى هذه الخلفية تجري حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي اتصالات مكوكية مع مختلف الأطراف الإقليمية في إطار ما تسميه وساطة لنزع فتيل الحرب، لكنّ مراقبين يشككون في فعالية تلك الجهود وفي امتلاك العراق الوسائل الضرورية لإنجاحها.

وقال برايان هوك، الخميس متحدّثا للصحافيين عبر الهاتف قبل قمتين طارئتين للزعماء العرب تستضيفهما مدينة مكة السعودية لمناقشة ضربات بطائرات مسيرة على محطتين لضخ النفط في المملكة وهجوم استهدف أربع سفن بينها ناقلتا نفط سعوديتان قبالة ساحل الإمارات، إن الولايات المتحدة سترد باستخدام القوة العسكرية إذا هاجمت إيران مصالحها، وذلك في وقت يجتمع فيه الزعماء العرب في السعودية لمناقشة ما يرونه تهديدا من طهران مع تصاعد حدة التوتر بالمنطقة. لكن هوك أضاف أن الإجراءات التي اتخذت حتى الآن في منطقة الخليج، والتي تشمل إعادة نشر عتاد عسكري، كان لها "تأثير الردع المطلوب على حسابات المخاطر التي أجراها النظام الإيراني".

وأرسل الجيش الأميركي قوات، بما في ذلك حاملة طائرات وقاذفات قنابل من طراز بي 52، إلى الشرق الأوسط في خطوة قال مسؤولون أميركيون إنها اتخذت لمواجهة "مؤشرات واضحة" على تهديدات إيران للقوات الأميركية.

وتتبع الولايات المتحدة ما تسميه "بحملة ضغط قصوى" عبر تشديدها العقوبات على إيران لخفض إيراداتها من النفط والأنشطة الاقتصادية الأخرى، وذلك في محاولة لكبح ما تعتبره سياسات تخريبية تمارسها طهران في المنطقة.

ورداً على سؤال حول استيراد الصين والهند للنفط الإيراني وما إذا كان من الممكن لهما الاستمرار في استيراد كميات صغيرة، قال هوك إنه لن تكون هناك استثناءات أخرى من العقوبات على واردات إيران النفطية.

وتابع "لن يتم منح المزيد من الإعفاءات النفطية"، مضيفا أن أي نفط تستورده أي دولة بعد فترة الإعفاء التي امتدت من نوفمبر العام الماضي وحتى مايو يخضع للعقوبات.

الحسم ونبذ التردد ضمن عناوين قمم مكة الثلاث

القمم الثلاث المنعقدة في مكّة المكرّمة تشكّل أوسع منصّة وأنسب أرضية لصياغة موقف واضح وموحّد من التطورات الخطرة الجارية في المنطقة، ولوضع أسس مشتركة لمواجهتها بشكل يحد من مخاطرها وتداعياتها على الشعوب العربية والإسلامية، الأمر الذي يضع مسؤولية خاصة على كل الدول المشاركة في تلك القمم.

الجمعي قاسمي
صحافي تونسي

مكّة المكرمة - تحوّلت مكّة المكرّمة بكل ما لها من رمزية دينية وتاريخية، إلى مصدر لتوجيه سيل من الرسائل السياسية إلى مختلف الفاعلين الإقليميين والدوليين، وذلك باحتضانها ثلاث قمم في ظرف شديد الحساسية ومحفوف بالمخاطر جرّاء بلوغ التوتّر بين إيران ومحيطها الإقليمي والدولي حافّة الصدام المسلّح.

ومع انطلاق مداولات القمّتين الخليجية والعربية الطارئتين، وعشية انطلاق القمّة الإسلامية العادية، تداولت وسائل الإعلام، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع عبارات من قبيل "الحزم" و"الحسم" و"عدم التردّد"، و"وضوح المواقف"، كعناوين مقترحة للقمم الثلاث، توضّح ما هو مطلوب من تلك القمم لجهة إصدار مواقف واضحة واتخاذ إجراءات فاعلة لمواجهة المخاطر المحدقة بالمنطقة وعلى رأسها الخطر الإيراني.

واتسعت دائرة التكهنات التي فرضها غياب المعطيات والمعلومات، وحتى التسريبات، الأمر الذي دفع بسيل إضافي من التقديرات في سياق رصد سياسي لتحديد اتجاهات المقاربات المُنتظرة لاحتواء التطورات العاصفة للأحداث التي تشهدها المنطقة.

غير أن ذلك، لا يمنع من التوقف عند جملة من المؤشرات الدالة على أن هذه القمم الثلاث ستبعث بجملة من الرسائل الهامة التي ستُفسر أبعادها وغاياتها، لجهة تحديد سقف تحرك الدول العربية والإسلامية لمواجهة التحديات الماثلة، بما من شأنه إعادة صياغة تشكيل الواقع الراهن وفق معادلات جديدة تتجاوز ارتباك الحاضر، إلى رسم ملامح مشهد جديد بأبعاد تكون فيه لحظة الحسم قاب قوسين.

وتبدأ تلك المؤشرات بتوقيت هذه القمم، الذي يُعد جزءا من معادلة الحسابات السياسية، حيث تُعقد على وقع تزايد التوتر العربي الإيراني، وكذلك أيضا التصعيد الأميركي الإيراني الذي يُنذر بمواجهة وشيكة، يصعب معها الفصل في الاتجاهات التي سترسم ملامح مسارات المنطقة في قادم الأيام ولا تنتهي عند دلالات مكان عقد هذه القمم، أي مكة المكرمة، برمزيتها الدينية لدى أكثر من ملياري مُسلم ينتشرون في مختلف أنحاء العالم، ما يعني أن التصدي لمجمل تلك التحديات، بما فيها الخطر الإيراني الذي وصل إلى سقفه النهائي، وبات يستدعي الحسم فيه.

ومن خلف تلك المؤشرات، يبرز تصميم لدى السعودية التي اختارت زمان ومكان عقد هذه القمم دفعة واحدة، على ألا تكون مجرد أرقام تُضاف إلى سلسلة القمم الإسلامية والعربية والخليجية السابقة، سواء أكانت عادية أم طارئة أو استثنائية، خاصة وأن التحديات التي تواجه المنطقة عميقة وضاغطة.

ويتضح ذلك من خلال ردود الفعل إزاء هذه التطورات، وما رافقها من تحركات سياسية وأخرى ميدانية تؤكد أن السعودية مُستفيدة من مكانتها كمركز ثقل استراتيجي إقليمي ودولي، دفعت بأوراقها العربية والإسلامية استعدادا للحظة الحسم لرسم مسارات جديدة بما يُعزز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وتدفع تلك المؤشرات نحو التأكيد على أن الحسم في تلك المخاطر والتحديات لن يطول، حيث بدا ذلك واضحا في كلمة وزير الخارجية السعودي، إبراهيم العساف في اجتماع وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي التي أكد فيها على ضرورة التصدي بقوة وحزم للتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، وخاصة منها "التدخلات في شؤونها الداخلية".

وقال العساف في كلمته "ندرك بأن عالمنا الإسلامي يمر بتحديات ومتغيرات بالغة الدقة والخطورة تتطلب منا وقفة جادة لدراسة أبعادها وتداعياتها من كافة الجوانب، واتباع أفضل السبل لمعالجتها ومواجهتها"، مؤكدا في نفس الوقت أن "الهجمات على منشآت النفط في الخليج يجب التصدي لها بكل قوة وحزم".

ويُحدد هذا التأكيد سقف الرسائل المُنتظر أن تبعث بها قمم مكة من خلال القرارات التي ستتمخض عنها، لجهة الخروج بموقف عربي وإسلامي حازم تجاه إيران باعتبار أن مسار الخطر الذي تُشكله وصل إلى النقطة التي تحتاج فيها إلى قرارات جريئة وحاسمة.

كما يؤشر على أن الرسائل المُرتقبة من هذه القمم، ستتجاوز بمضامينها الحاسمة، قواعد الاشتباك السياسي السابقة، التي تشابكت فيها عناصر التعقيد التي تسببت فيها الحسابات الخاطئة لدولة قطر التي جعلتها تصطف إلى جانب إيران وتركيا، وسهلت لهما اختراق المنطقة العربية وتحويلها إلى مسرح لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية.

إبراهيم العساف

الهجمات على منشآت النفط يجب التصدي لها بكل قوة وحزم

ولم يُبدد إعلان قطر مشاركة رئيس وزرائها الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني في القمم الثلاث بعنوان "تغليب المصلحة العليا للمنطقة على الخلافات البينية"، الشكوك والهواجس من الدور القطري الذي يُوصف بـ"المشبوه"، لاسيما في هذه المرحلة التي تبدو فيها المنطقة مُقبلة على مواجهة محتدمة سياسيا ودبلوماسيا وميدانيا.

وتؤكد هذه التطورات أن الأوضاع في المنطقة باتت تتحرك بخطى سريعة للدخول في مربع مفتوح على جملة من الاحتمالات لمواجهة مُتعددة الأبعاد الإقليمية والدولية ستتجاوز حساباتها ومعادلاتها الرفض السياسي والإعلامي للسلوك الإيراني العدائي، لتقترب كثيرا من دائرة التحرك الميداني الذي يجعل المنطقة أمام سيناريوهات خطرة.

ومع ذلك يُسجل لقمم مكة برسائلها المُنتظرة أنها لم تستثن أحدا رغم الكثير من التحديات السياسية التي تعمدت الأطراف المُتضررة وضعها للحيلولة دون الوصول إلى موقف عربي وإسلامي موحد وواضح في التصدي لكل المخاطر التي جعلت المنطقة أمام أوضاع مُتفجرة.

قمم مفتوحة على المستقبل

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

الترقب يحيط بمبادرة الجيش الجزائري للخروج من الأزمة

الوضع السياسي والحقوقي المتشنج يضاعف أزمة الثقة بين الجيش والمعارضة

انقسام الطبقة السياسية بشأن مبادرة الحوار التي أطلقها الجيش الجزائري للخروج من الأزمة يعمق الغموض بشأن مصيرها، في حين يرى آخرون أن الحراك الشعبي هو من سيرد بقوة على تلك المبادرة خلال الجمعة الخامسة عشرة.

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - يلف الترقب مصير خارطة الطريق السياسية التي أطلقتها المؤسسة العسكرية خلال هذا الأسبوع بالجزائر، في ظل التردد الذي يطبع موقف الطبقة السياسية من مضمون المبادرة التي تضمنت الذهاب إلى حوار وطني يتوج بانتخابات رئاسية جديدة، دون المرور على أي مرحلة انتقالية، وهو ما ترفضه بعض الأحزاب وتؤيده أخرى.

وشدد حزب جيل جديد المعارض على ضرورة الذهاب إلى "مرحلة انتقالية أو مرحلة وسيطة، تسمح بتفكيك النظام القائم والعودة إلى انتخابات ديمقراطية تحترم خيارات الشعب".

وأعرب الحزب عن تفاؤله بـ"انتصار ثورة الابتسامة" بفضل إصرار الحراك الشعبي على رفض المنظومة الحالية والتصميم على إرساء قواعد ديمقراطية حقيقية في البلاد.

> مصير مبادرة الجنرال قايد صالح ستحدده الشعارات والهتافات التي ستردد في الجمعة الخامسة عشرة من الحراك الشعبي

وذكر الحزب في بيان أن "التطبيق الحرفي للمادة 102 من الدستور كان بمثابة محاولة للحفاظ على النظام السابق، وهو ما استدعى التصدي لها بكل الوسائل، كالتعبئة الشعبية والتجند الاستثنائي للحراك، مما سمح بظهور بوادر تفكيك النظام البوتفليقي، بفتح العديد من ملفات فساد للكثير من كبار المسؤولين السابقين ورجال الأعمال".

وأضاف "مع الإلغاء الحتمي للانتخابات الرئاسية المقررة في الرابع من يوليو القادم، فإن البلاد قد دخلت بشكل جدي في مرحلة ما بعد النظام البوتفليقي، والآن كل السيناريوهات ممكنة.. الصالحة منها أو الطالحة، وكل شي مبني على دور الطبقة السياسية الواعية والمدركة للرهانات والتحديات".

ولا زالت آلية تفعيل المبادرة التي أطلقها قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، الثلاثاء الماضي، يشوبها الكثير من الغموض كونها لم تحمل الإجراءات العملية، ولم تتضمن أجندة المشاورات السياسية المأمولة، وهو ما يكون قد دفع عدة قوى إلى إبداء تحفظها لحد الآن، لاسيما في ظل حالة التشنج التي تخيّم على المشهد السياسي في البلاد.

حيث تتواجد زعيمة حزب العمال اليساري لويزة حنون في السجن العسكري بالبليدة، بتهمة التآمر على مؤسستي الجيش وعلى الدولة، كما اشتدت الممارسات القمعية تجاه المعارضين والناشطين السياسيين وحتى المدونين على شبكات التواصل الاجتماعي.

وزادت وفاة المناضل والناشط الحقوقي كمال الدين فخار، في السجن من حدة التشنج السياسي في البلاد.

وكانت عشرة أحزاب سياسية في الجزائر، قد طالبت بإطلاق سراح لويزة حنون، وذكر بيان توج أشغال الاجتماع بأن "الأحزاب الموقعة تتوجه إلى أصحاب السلطة من أجل إطلاق سراح لويزة حنون فورا ودون شرط، وأن عدم اتخاذ هكذا قرار سينعكس سلبا على التطورات القادمة في بلادنا".

وأضاف "نعلن رفضنا لأي حل يأتي بالقوة، ونطالب باحترام الحريات الديمقراطية، ولا شيء يمكن تبرير احتجاز لويزة حنون، مسؤولة حزب سياسي.. إنها المرة الأولى منذ نهاية المأساة الوطنية التي يتم سجن المسؤول الأول لحزب سياسي، تحت الدافع الرئيسي لاحتجازها هو محاولة (تغيير النظام)". وشدد الموقعون على أن "مطلب تغيير النظام هو كذلك موقفنا المشترك وموقف الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري، وعليه فإن سجن لويزة حنون، هو إنذار وتهديد لكل المسؤولين السياسيين والمواطنين الذين يطالبون بتغيير النظام".

وفيما رحبت أحزاب موالية للسلطة، بمبادرة قيادة المؤسسة العسكرية، وعبرت عن حضورها غير المشروط للحوار المنتظر من أجل الخروج من المأزق الذي تتخبط فيه البلاد، ورغم الوضعية الحساسة التي يعيشها قادة تلك الأحزاب على غرار أحمد أويحيى، عمار غول وعمارة بن يونس، الذين استدعاهم القضاء للتحقيق معهم في ملفات فساد، فإنهم لم يتأخروا في الانتصار لمقاربة المؤسسة العسكرية في الذهاب إلى انتخابات رئاسية ورفض أي مرحلة انتقالية في البلاد.

وعلى النقيض من ذلك، بادرت جبهة القوى الاشتراكية المعارضة إلى رفض مبادرة قيادة الجيش. وشدد بيان صادر عنها على أن "المرحلة الانتقالية والمجلس التأسيسي هما الآلية الوحيدة الكفيلة بتحقيق التغيير الشامل والجذري في البلاد، وأن دعوة قيادة الجيش هو محاولة لإعادة إنتاج النظام بوجوه ورموز جديدة".

ورغم دخول بعض الأحزاب المحسوبة على المعارضة، على خط الترحيب ودعم مبادرة الجيش، فإن رد فعل الحراك الشعبي في جمعته الخامسة عشرة المقررة نهار الجمعة، يعتبر هو المؤشر الحقيقي لتفاعل الشارع مع المبادرات السياسية المطروحة في المشهد باختلاف مصادرها ومضامينها.

وأكد متابعون للشأن الجزائري، بأنه ليست مواقف الأحزاب السياسية أو المجتمع المدني، هي من تحدد مصير مبادرة الجنرال قايد صالح، وإنما الشعارات والهتافات التي ستردد في الجمعة الخامسة عشرة من الحراك الشعبي، وهي من سيحسم الموقف، لأن الأوراق اليوم هي بيد الشارع وليست بيد الطبقة السياسية.

ويجزم هؤلاء، بأن رحيل الأذرع السياسية والمالية والإعلامية للسلطة، هي من بين مطالب الحراك الشعبي، وأي مناورة تقودها أحزاب السلطة أو الدوائر المحسوبة عليها، ستكون بمثابة استفزاز للشارع وهي مؤشر فشل لأي مخرج من الأزمة مهما كانت نوايا أصحابه صادقة.

في انتظار موقف الحراك الشعبي

الجمعيات الخيرية تنافس الأحزاب التونسية

تونس - تحولت الجمعيات الخيرية إلى منافس للأحزاب السياسية في تونس بعد أن كشف رؤساؤها عن طموحاتهم في الوصول إلى السلطة من خلال الترشح للانتخابات المزمع إجراؤها في أكتوبر ونوفمبر القادمين.

وقبل إعلان صاحب قناة "نسمة" ورئيس جمعية "خليل تونس" نبيل القروي، للانتخابات الرئاسية القادمة وإعلانه المشاركة في الانتخابات التشريعية بـ"فريق من الكفاءات والخبراء"، بكثير من الاستهجان الذي يبدو أنه دفع الحكومة لاقتراح إضافة تعديلات على القانون الانتخابي تمنع ترشح أصحاب المؤسسات الإعلامية والجمعيات من المشاركة في الانتخابات.

وخلال الشهرين الماضيين، تصدر اسم القروي بشكل مفاجئ استطلاعات الرأي لنوايا التصويت في الانتخابات الرئاسية التي تجري في 17 نوفمبر المقبل.

ولا يملك القروي حزبا ولا سجلا في الحياة السياسية، لكنه برز في حملات تبرع خيرية في مناطق نائية ومهمشة، تديرها جمعية "خليل تونس" التي تحمل اسم ابنه المتوفي في حادث مرور.

وقال القروي في حوار على قناته الإثنين إنه يتوقع "ثورة الصندوق" في الانتخابات المقبلة وأن معركته الأساسية لن تكون ضد خصوم سياسيين بل ضد "الفقر".

وأضاف "هذه الطبقة أنتجت البؤس والفقر للتونسيين. تونس في مسار خاطئ، نحن في بلد غني ينتج الفقر. يمكننا معا أن نربح المعركة ضد الفقر". وبالإضافة إلى نبيل القروي تستعد ألفة التراس رئيسة جمعية "عيش تونسي" التي أثار نشاطها جدلا خلال الأشهر الماضية، لإعلان ترشحها للرئاسة.

وبحسب المعطيات المتوفرة، فإن "عيش تونسي" والتي تُعرّف بنفسها على أنها جمعية خيرية قريبة من المواطن، تمتلك قاعدة بيانات كبرى تمكنها من النفاذ بسهولة لأرقام التونسيين والتعرف إلى هوياتهم.

ويصف مراقبون ترشح أصحاب الجمعيات وخاصة الخيرية منها ووسائل الإعلام بالتحايل والعمل غير الأخلاقي.

ويرى هؤلاء أن ما يقوم به كل من القروي والتراس "تحايل على الناخبين ومحاولة تأسيس تنافس انتخابي غير متكافئ، وهذا السلوك إنما يدل على احتقار للديمقراطية ولنواميس الدولة واعتبار صوت الناخب بضاعة تشترى بوسائل شتى". وللتصدي لهذه الظاهرة تقترح الحكومة ومن خلفها الأحزاب الكبرى إضافة تعديلات على القانون الانتخابي تمنع ترشح أصحاب الجمعيات ووسائل الإعلام للانتخابات.

وأعلن القيادي في حركة تحيا تونس الداعمة للحكومة، تأييد حزبه للمبادرة.

وقال إن "نشاط الجمعيات الخيرية تسارع هذه السنة بهدف شراء ذمم التونسيين لمنح ثقتهم لهذه الأطراف التي تعتمد على العمل الخيري الاجتماعي بهدف التحايل على التونسيين والقانون، وإن المقترح المقدم من الحكومة الخاص بشروط الترشح جاء لمنع هذا التحايل وإصلاح الحياة السياسية".

وتحظى المبادرة أيضا بدعم حركة مشروع تونس وقالت القيادية في الحركة خولة بن عائشة في تصريحات صحافية محلية إن الهدف من دعم المبادرة هو جعل جميع المتنافسين في الاستحقاق الانتخابي سواسية عند انطلاق السباق.

وأضافت أن حزبها يرفض أن تنتقل جمعيات تنشط بقانون ميسر إلى أحزاب، قبل الانتخابات بأسابيع وهو ما يعتبر تحايلا على القانون، الذي فرض شروطا صارمة على الأحزاب وتمويلاتها ونشاطها مقابل ما فرضه على الجمعيات التي يمكن أن تستفيد من الضوابط المخففة للقيام بعدة نشاطات وتقديم المساعدات وتلقي التمويل الخارجي.

ولم تعلن حركتا نداء تونس والنهضة موقفهما من المبادرة لكن تسريبات تشير إلى حسم راشد الغنوشي لدعم حركته للمبادرة، وسط توقعات بقبول نداء تونس أيضا، وهو ما يسهل عملية تمريرها تحت قبة البرلمان.

ولضمان تطبيق هذه التعديلات التي تأتي قبل 3 أشهر فقط من الانتخابات، تقترح الحكومة جعلها شاملة لكافة الاستحقاقات الانتخابية. ويشترط القانون التونسي مرور سنة كاملة على بدء سريان التعديلات حتى تدخل حيز التنفيذ.

تنافس محموم على أصوات الناخبين

علي زيدان يعود بمبادرة مريبة تستهدف الجنوب

طرابلس - عاد رئيس الحكومة الليبية السابق علي زيدان لواجهة الأحداث بمبادرة موجهة للجنوب (فزان)، ينظر إليها بعين الريبة باعتبارها تتزامن مع مبادرة مشابهة أطلقتها شخصيات مقربة من تيار الإسلام السياسي في الشرق وتهدف لشق إقليم برقة.

ودعا علي زيدان أهل فزان إلى تكوين جسم سياسي اقتصادي اجتماعي يحمل اسم الهيئة الفزانية، يضم كل الخبرات والقدرات من أبناء المنطقة بمختلف مكوناتهم الاجتماعية.

وقال زيدان إن الجنوب يعاني تدني الخدمات، الذي أثر سلبا على حياة المواطن من نقص في السيولة والوقود، إلى جانب انعدام الأمن.

وأوضح في تصريحات لموقع "بوابة الوسط" أن "هذه الهيئة تعمل من أجل تنمية الجنوب والنهوض بالمنطقة وتهيئة كافة المرافق الخدمية مثل المطارات والمستشفيات، إلى جانب تهيئة أو دراسة كيفية تأمين الجنوب، وأن يعمل على فتح آفاق العلاقات مع تشاد والنيجر من أجل تأمين المنطقة وتأمين التنقل والتجارة بين تلك الدول حتى يكون لمنطقة فزان أكثر من منفذ".

ورأى زيدان أن الهيئة ينبغي أن تضم كوادر لها خبرة في جميع المجالات والتخصصات وأن تكون "هيئة أهلية" عليها إجماع من أهل الجنوب كافة وتعمل على تأطير جهود أهل الجنوب والدفاع عن مصالحهم و"أن الجنوب الآن محاصر من خلال عدم تقديم الخدمات له".

وفي حين لم يشرح زيدان الدور السياسي الذي ستلعبه هذه الهيئة خلال الفترة القادمة، إلا أنها أثارت الكثير من الشكوك لاسيما بعد أن أعلن رفضه للعملية العسكرية التي أطلقها الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر لتحرير طرابلس من الميليشيات والجماعات الإرهابية. ويقع الجنوب الليبي تحت سيطرة الجيش. وقال زيدان في بداية المعركة إنه "يرفض أي عدوان يقع على الليبيين الذين يدفعون ثمن الحرب الظالمة التي تحدث الآن" مضيفا "لا نجد حتى الآن نتائج لهذه الحرب الدائرة ولا بد من وقفها الآن حتى لا يتكرر في طرابلس ما حدث في بنغازي ودرنة".

> علي زيدان يدعو أهل فزان إلى تكوين جسم سياسي اقتصادي اجتماعي يحمل اسم الهيئة الفزانية

وتنسجم مبادرة علي زيدان مع تصريحات سابقة لرئيس حكومة "الوفاق" فايز السراج دعا خلالها أهل الشرق والجنوب الواقعين تحت سيطرة الجيش لتقديم شخصيات أهلية للتحاور معها، مشددا على رفضه الجلوس مجددا مع خليفة حفتر.

والتقى السراج الأسبوع الماضي في العاصمة التونسية بمجموعة من الشخصيات الاجتماعية والسياسية والثقافية المنحدرة من المنطقة الشرقية، وعبرت تلك الشخصيات التي قلل مراقبون من أهميتها على الصعيدين السياسي والقبلي عن رفضها لمعركة تحرير طرابلس من الميليشيات، داعية لضرورة حل الأزمة سياسيا.

وقال عضو المجلس الأعلى للدولة (ممثل الإسلاميين في المفاوضات المتوقفة) أحمد لنقي إن الحاضرين أكدوا رفضهم للعمل العسكري الذي يهدد النسيج الاجتماعي الليبي وإن الأزمة الليبية لا تحل إلا سياسيا، مشيرا إلى أنه قد جرى الاتفاق على تشكيل الهيئة البرقاوية نسبة لإقليم برقة.

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

تضاعف المتطوعين والتبرعات الداعمة لأكرم إمام أوغلو

اتساع دائرة منتقدي الرئيس التركي لتشمل حلفاءه السابقين

تواصل المعارضة التركية حشد الأنصار خلف مرشحها لانتخابات إسطنبول أكرم إمام أوغلو وذلك من أجل تثبيت هزيمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أهم مدينة تركية، فيما اتسعت دائرة الانتقادات التي طالت قرار هيئة الانتخابات بإعادة العملية الانتخابية في إسطنبول لتشمل حلفاء سابقين للرئيس التركي وحزبه العدالة والتنمية.

بوادر فوز جديد

إسطنبول - يواصل مرشح المعارضة أكرم إمام أوغلو حملته الانتخابية المضنية، وذلك وسط تضاعف المتطوعين والتبرعات الداعمة له قبل أقل من شهر على إعادة انتخابات رئاسة بلدية إسطنبول.

وكان إمام أوغلو، المنتمي إلى حزب الشعب الجمهوري المعارض، فاز برئاسة بلدية إسطنبول في الانتخابات التي جرت نهاية مارس الماضي، متقدما بفارق ضئيل على رئيس الوزراء السابق مرشح الحزب الحاكم بن علي يلدريم، إلا أن اللجنة العليا للانتخابات قررت مطلع مايو الجاري إلغاء انتخابات رئاسة بلدية إسطنبول، استجابة لاعتراضات حزب العدالة والتنمية وقررت إعادة إجراء الانتخابات في 23 يونيو المقبل.

> 150
> ألف متطوع مقابل 16 ألفا في الانتخابات السابقة و2.2 مليون يورو تبرعات مالية

ورغم هذا التطور المخيب للآمال، فإن إمام أوغلو يتبنى برنامجا أكثر كثافة مقارنة بالانتخابات السابقة، حيث يشارك في ما يصل إلى سبع فعاليات في اليوم الواحد في الولاية المنقسمة إلى شقين آسيوي وأوروبي، والتي يصل عدد سكانها إلى 15 مليون نسمة.

ووفقا لمتحدثة باسم إمام أوغلو فإن حملة تضامن حزبية قد جمعت 15 مليون ليرة (2.2 مليون يورو) في شكل تبرعات، معظمها من الناخبين الشباب والمشاهير.

وأضافت المتحدثة أن عدد المتطوعين في حملة إمام أوغلو ارتفع إلى 150 ألف متطوع مقابل 16 ألفا في الانتخابات السابقة، موضحة أن جهودا كبيرة تُبذل لضمان وجود مراقبين على جميع صناديق الاقتراع.

وبدأت أحزاب المعارضة التركية الصغيرة، والتي حصلت على عشرات الآلاف من أصوات الناخبين في إسطنبول، بتنفيذ وعودها بدعم أكرم إمام أوغلو في الانتخابات المزمع إجراؤها في يونيو القادم، وذلك بعد أن بدأ مرشحو هذه الأحزاب بالانسحاب لصالحه، وتوجيه قواعدهم الانتخابية لإعطاء أصواتهم له.

وحصل مرشح المعارضة الرئيسي لمنصب عمدة إسطنبول على دعم حزب يساري صغير آخر مؤخرا، في خطوة من شأنها أن تمنحه عددا صغيرا من الأصوات الإضافية، لكنها ستكون حاسمة في جولة الإعادة.

وقال معمر إيدن مرشح حزب اليسار الديمقراطي في تغريدة على تويتر "لقد انسحبت من الترشح لرئاسة بلدية إسطنبول عن حزب اليسار الديمقراطي"، فيما تتجه عدة أحزاب صغيرة إلى دعم الرجل اعتراضا على قرار إعادة التصويت.

وجمع إيدن، الذي وصف قرار اللجنة بأنه غير قانوني، أكثر من 30 ألف صوت في التصويت الأصلي يوم 31 مارس الماضي، فيما فاز إمام أوغلو بهامش 13 ألف صوت فقط من بين 10 ملايين شخص لهم حق التصويت.

وجاء الإعلان بعد أيام فقط من انسحاب الشيوعيين الذين حصدوا 10500 صوت من السباق لدعم مرشح حزب الشعب الجمهوري.

وكان حزب السعادة الإسلامي الذي حصل مرشحه نجدت جوكجنار على أكثر من 100 ألف صوت، قد عقد اجتماعا طارئا، بعد إعلان قرار إعادة الانتخابات وقال "أنا مستعد للانسحاب لصالح إمام أوغلو، وسأنتظر قرار حزبي".

وكان الانتصار المفاجئ لأوغلو، المرة الأولى خلال 25 عاما التي يخسر فيها حزب العدالة والتنمية بزعامة الرئيس رجب طيب أردوغان أو أسلافه الإسلاميون السيطرة على إسطنبول.

وأُعلن مرشح المعارضة فائزا برئاسة بلدية إسطنبول في أبريل الماضي بتفوقه على رئيس الوزراء السابق ومرشح حزب العدالة والتنمية بن علي يلدريم بعد أسابيع من المشاحنات بشأن النتيجة وعقب إجراء إعادة فرز جزئية.

وانفرد الرئيس التركي وفريقه الحكومي، إضافة إلى حليفه دولت بهجلي، بتأييد قرار اللجنة العليا للانتخابات بإعادة الانتخابات في مدينة إسطنبول، فيما أجمعت القوى السياسية والحزبية في تركيا على انتقاد القرار ورفضه.

وفي تصريحات للصحافيين نقلتها وكالة الأناضول ووسائل إعلام تركية، أعلن محرم أركاك نائب رئيس الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة، أن حزبه تقدم بطلب إلى اللجنة المذكورة لإعادة انتخابات جميع أقضية إسطنبول المحلية، فضلا عن إلغاء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت في 24 يونيو الماضي، بدعوى أنها شهدت مخالفة كاملة.

وأشار إلى إلغاء اللجنة لوثيقة فوز مرشح حزبه أكرم إمام أوغلو برئاسة بلدية إسطنبول الكبرى بدعوى وجود رؤساء وأعضاء صناديق اقتراع من غير موظفي القطاع العام دون التحقق من كيفية تأثير ذلك على سلامة العملية الانتخابية. وبيّن أركاك أنه جرى اعتماد التعديلات على القانون رقم 298 بشأن "الأحكام الأساسية للانتخابات وسجلات الناخبين" بناء على طلب الحزب الحاكم، ودخل حيّز التنفيذ في مارس 2018.

وأوضح أن تركيا شهدت عقب التعديلات المذكورة انتخابات رئاسية وبرلمانية في 24 يونيو الماضي وانتخابات محلية في 31 مارس الماضي.

وأضاف "تم إجراء عمليتي الانتخابات (24 يونيو و31 مارس) بالاستناد على نفس القانون ونفس التعميمات والإجراءات".

وتابع "إن كنتم تقولون: توجد شبهات في انتخابات 31 مارس، فإن الانتخابات الرئاسية (24 يونيو) أيضا تعتريها شبهات، لأن عشرات الآلاف من الأشخاص الذين ليسوا موظفين عموميين في عموم تركيا، تولوا مهام في صناديق الاقتراع يوم 24 يونيو الماضي".

وأعلن نائب رئيس الحزب الصالح، حسن سيمان، إن حزبه تقدم بطلب إلى اللجنة، لإلغاء الانتخابات البلدية في جميع أقضية إسطنبول للأسباب ذاتها أيضا.

وبدأت المعارضة التركية بحشد قواها من أجل مواجهة تنافسية حاسمة مع حزب العدالة والتنمية الحاكم وبدا من خلال سلسلة من التصريحات، أن حزب الشعب الجمهوري المعارض يعد العدة لإلحاق هزيمة جديدة بحزب أردوغان الإسلامي.

وقال حزب المعارضة الرئيسي في تركيا إن مرشحه في انتخابات رئيس بلدية إسطنبول سينافس على المنصب وسيفوز به مرة أخرى بعد أن أمرت لجنة الانتخابات بإعادة الانتخابات، في قرار أثار قلق المستثمرين وأدى إلى انتقاد أوروبي.

وضغط الرئيس رجب طيب أردوغان بقوة لإعادة الانتخابات بعد أن فقد حزبه الحاكم، العدالة والتنمية، السيطرة على أكبر مدن تركيا ورحب بقرار اللجنة العليا للانتخابات، لكنّ زعيما معارضا شبه ذلك بأنه "انقلاب مدني"، فيما حثّت ألمانيا والولايات المتحدة أنقرة على احترام الديمقراطية.

واتّسعت رقعة منتقدي إبطال نتيجة الانتخابات لتشمل عددا من الحلفاء السابقين لأردوغان.

وكتب رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو "الخسارة الكبرى للحركات السياسية ليست خسارة انتخابات فحسب بل خسارة تفوق الأخلاق وضمير المجتمع أيضا".

ترامب: إيران ضعيفة وتسعى لاتفاق

واشنطن - قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الخميس، إن "إيران أصبحت بلدا ضعيفا، وتسعى لعقد اتفاق مع الولايات المتحدة".

وأشار ترامب، في مؤتمر صحافي، إلى أن "العقوبات الأميركية ستدفع طهران إلى حوار جديد للتوصل إلى صفقة".

وتتضارب تصريحات المسؤولين الإيرانيين حول عقد مفاوضات مع إدارة ترامب.

وأحدث تلك التصريحات تلميح الرئيس حسن روحاني، الأربعاء، إلى أن "إجراء محادثات مع واشنطن قد يكون ممكنا إذا رفعت العقوبات".

وتصاعد التوتر مؤخرا بين واشنطن وطهران، بعدما أعلن البنتاغون عن إرسال حاملة الطائرات أبراهام لنكولن، وطائرات قاذفة إلى الشرق الأوسط، بعد وجود معلومات استخباراتية حول استعدادات محتملة من قبل إيران لتنفيذ هجمات ضد القوات أو المصالح الأميركية.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، الخميس، إن الأدلة على تورط إيران في استهداف السفن قبالة سواحل الإمارات، ستقدم إلى مجلس الأمن الدولي الأسبوع المقبل.

وقال بولتون للصحافيين خلال زيارة إلى لندن "لا أعتقد أن التهديد انتهى، لكن أعتقد أن بوسعك القول إن الرد السريع ونشر قوات وغير ذلك من الخطوات التي اتخذناها ساعدت على الردع".

وعندما سئل إن كان هناك خلاف بينه وبين الرئيس دونالد ترامب، الذي قال في وقت سابق إن الولايات المتحدة لا تسعى لتغيير النظام في إيران، قال بولتون "السياسة التي ننتهجها ليست سياسة تغيير نظام، هذا هو الواقع وينبغي للجميع أن يفهموه بهذه الطريقة".

والثلاثاء، وصل مستشار الأمن القومي الأميركي إلى الإمارات، لمناقشة أزمات أمنية إقليمية. والأربعاء، اتهم بولتون إيران، في مؤتمر صحافي، بالوقوف خلف الهجمات التي استهدفت ناقلات نفط في المياه الإماراتية قبل أسبوعين، وهو ما نفته طهران.

ودعت الرياض إلى قمتين في مكة خليجية وإسلامية الخميس والجمعة، لبحث تلك التهديدات، بعد وقت قصير من استهداف 4 سفن تجارية في المياه الإقليمية للإمارات، بينها سفينتان سعوديتان، إضافة إلى استهداف حوثي لمحطتي ضخ تابعتين لأرامكو السعودية.

محادثات مع طالبان تنتهي في موسكو دون اتفاق

موسكو - قال مسؤول في حركة طالبان، الخميس، إن تقدما مرضيا تحقق خلال محادثات مع مجموعة من كبار الساسة الأفغان في موسكو لكن دون تحقيق إنجاز كبير على صعيد المساعي الرامية إلى إنهاء الحرب المستمرة منذ 18 عاما، مضيفا أن هناك حاجة لعقد المزيد من المحادثات.

واجتمع الوفد الذي يرأسه الملا بردار أخوند كبير مفاوضي طالبان مع سياسيين بينهم قادة إقليميون ومرشحون ينافسون الرئيس أشرف غني في الانتخابات الرئاسية هذا العام وسط تضافر للجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب.

وقال سهيل محمد شاهين كبير المتحدثين باسم وفد طالبان لصحافيين بعد الاجتماع "نشعر بالرضا، لقد كانت مفاوضات ناجحة، ونأمل أن نستمر على هذه الوتيرة في المستقبل".

وهذا الاجتماع بين كبار مسؤولي طالبان ومجموعة متنوعة من السياسيين هو أحدث خطوة في جهود ترمي إلى الوصول إلى اتفاق سلام.

وأكد شاهين أن الاجتماع ناقش اقتراحا بوقف إطلاق النار لكن لم يذكر أي تفاصيل. وكرر مطلب طالبان بانسحاب القوات الدولية من أفغانستان من أجل التوصل إلى اتفاق سلام.

وتابع "اسحبوا القوات الأجنبية، وسيكون موقفنا حازما في أنه يجب أن تكون هناك حكومة مستقرة في أفغانستان وأن يشارك كل الأفغان في الحكومة المستقبلية".

وتزايدت التكهنات بأن طالبان قد توافق على وقف مؤقت لإطلاق النار خلال عطلة عيد الفطر التي تستمر ثلاثة أيام الأسبوع المقبل وذلك تكرارا لهدنة أعلنتها العام الماضي والتي أعطت أول مؤشر ملموس منذ سنوات على ما يمكن أن يكون عليه السلام في أفغانستان.

وقال أحد أعضاء وفد طالبان إن المسؤولين الروس وكذلك الزعماء الدينيين والشيوخ طلبوا وقف إطلاق النار. وقد تأمر طالبان على الأرجح بوقف القتال، لكن من غير المحتمل الإعلان عن ذلك صراحة.

وقال مسؤول طالبان "لا يزال يتعين عقد المزيد من الاجتماعات في هذا الصدد لكن على الأرجح قد لا نعلن وقف إطلاق النار".

وتجري طالبان محادثات منذ أشهر مع دبلوماسيين أميركيين للموافقة على سحب أكثر من 20 ألفا من القوات الدولية من أفغانستان في مقابل ضمانات بعدم استخدام البلاد كقاعدة لهجمات المتشددين. لكن الحركة رفضت حتى الآن التعامل مباشرة مع حكومة الرئيس أشرف غني، التي تعتبرها نظاما غير قانوني نصبه الأجانب.

تعثر جديد

وعلى الجانب الآخر، هناك شكوك واسعة النطاق بين كثيرين في الحكومة وجماعات المجتمع المدني بأن أي اتفاق مع طالبان يمكن أن يؤدي إلى تراجع التقدم الذي تم إحرازه في مجالات مثل حقوق الإنسان ووضع المرأة منذ الإطاحة بنظام طالبان في عام 2001.

وقالت فوزية كوفي، وهي ناشطة بارزة في مجال حقوق المرأة وعضو سابق في البرلمان شاركت في اجتماع موسكو، على تويتر "نهاية أي حرب سلام ولكن هذا لا يعني الاستسلام لإمارة طالبان الإسلامية".

وحتى مع انعقاد الاجتماع، سلط هجوم انتحاري في كابول أسفر عن مقتل ستة أشخاص على الأقل الضوء على العنف المستمر بلا هوادة في جميع أنحاء البلاد، فيما أفرجت قوات خاصة أفغانية عن 28 شخصا كانوا محتجزين في أحد سجون طالبان في إقليم زابل بجنوب البلاد.

وحققت طالبان مكاسب متزايدة في الوقت الذي استمرت فيه الخطوات صوب اتفاق سلام محتمل، حيث تشير التقديرات الأميركية إلى أن قوات الحكومة تسيطر على نصف البلاد تقريبا.

وخلال الأشهر الماضية، تراجعت الهجمات الكبيرة في المدن مثل كابول، لكنّ قتالا عنيفا دار في الأقاليم. وبلغ عدد القتلى المدنيين 3804 العام الماضي طبقا لإحصاءات الأمم المتحدة، وهو أعلى رقم تمّ تسجيله، فيما تكبّدت قوات الأمن الأفغانية أكبر الخسائر في الأرواح، إذ فاق عدد قتلاها 45 ألفا منذ عام 2014.

حكومة جديدة في جنوب أفريقيا نصفها نساء

جوهانسبرغ - أعلن رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامافوزا، الأربعاء، تشكيل حكومة جديدة نصفها من النساء، مع خفض عدد الوزراء من 36 إلى 28 وزيرا لمعالجة "الانتفاخ الحكومي" و"تحسين الكفاءة"، فيما يمثل الفساد والجريمة والفقر مثلث التحديات لأكبر اقتصاديات القارة الأفريقية.

وأعلن رامافوزا عن حكومته الجديدة بعد أن قاد حزبه المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم إلى الفوز في الانتخابات التي جرت في وقت سابق من مايو الجاري.

وتولى رامافوزا الرئاسة العام الماضي بعد الإطاحة بجاكوب زوما الذي كان رفع عدد المناصب الوزارية في محاولة لتعزيز شبكة نفوذه، قبل أن يطاح به بعدما لاحقته قضايا فساد.

وقال رامافوزا في خطاب تلفزيوني "من أجل المزيد من التماسك وتنسيق أفضل وكفاءة مطوّرة، فإننا نخفّض عدد الوزراء من 36 إلى 28 وزيرا".

وفي انتقاد لسلفه، قال رامافوزا إن "حزب المؤتمر الوطني الأفريقي أعيد انتخابه بتفويض لإنهاء الاستيلاء على الدولة"، وهو المصطلح المستخدم لوصف فساد الحكومة في ظل زوما.

وأضاف "كل جنوب أفريقيا تدرك تماما الصعوبات الاقتصادية الكبيرة التي تواجهها بلادنا".

وتابع "لذلك من الضروري أن نعطي أولوية لإعادة تنشيط اقتصادنا مع ممارسة أقصى درجات الحذر في استخدام الأموال العامة".

ولفت إلى أنّه "لأول مرة في تاريخ بلادنا نصف الوزراء هم من النساء".

وأبقى رامافوزا على وزير المالية المعروف دوليا تيتو مباوني، وكذلك نائب الرئيس المثير للجدل ديفيد مابوزا.

ومنذ أن تولى رئاسة حزب المؤتمر الوطني، ثم البلاد في 2018، يكرر رامافوزا البالغ من العمر 66 عاما، القول إنه رجل التغيير، ويؤكد أنه سيقضي على الفساد ويعيد المعنى للحلم بـ"أمة قوس قزح" التي وعد بها معلمه نيلسون مانديلا. ويبدو أن وعوده تلك طمأنت الناخبين.

> يمثل الفساد والجريمة والبطالة المتفاقمة في صفوف الشباب مثلث التحديات لأكبر اقتصاديات القارة الأفريقية

وتؤكد المحللة السياسية من جامعة "ويتووترسراند" سوزان بويسن أن "رامافوزا أعطى أملا جديدا للناخبين بأن الأوضاع سوف تصبح أفضل"، مضيفة أن "شعبيته تعزز شعبية حزب المؤتمر".

وتراجعت شعبية الحزب، الذي فاز في كل الانتخابات إثر سقوط نظام التمييز العنصري وإحلال الديمقراطية في 1994 إبان حكم جاكوب زوما (2009–2018) الذي شهد فضائح. لكن خلفه رامافوزا الرئيس الحالي للدولة، حدد لنفسه مهمة تقضي ببث ديناميكية جديدة في الحزب، واعدا بالتصدي للفساد والبطالة والتفاوت الاجتماعي.

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

أطفال التونسيين العالقين ببؤر التوتر ضحايا وضع لم يختاروه

مماطلة الحكومة في النظر بقضية عودة الأطفال مردها حساسية أمنية أم قصور دبلوماسي

منذ أشهر، يواصل أهالي أطفال تونسيين انضم آباؤهم وأمهاتهم إلى الجماعات الإرهابية في سوريا وليبيا، المطالبة باستعادة أبنائهم وأحفادهم الذين قالوا إنهم يعيشون أوضاعا صعبة في السجون الليبية، ومخيمات إيواء في سوريا. وفيما يخشى طيف كبير من الرأي العام هذه العودة باعتبارهم قنابل موقوتة محتملة، لم تبد السلطات تقدما جديا في هذا الملف ويعكس ترددها حجم مخاوفها الأمنية وقصورا دبلوماسيا في التواصل مع الدول التي تؤوي الأطفال، ما يجعل الغموض يحيط بمصيرهم.

آمنة جبران
صحافية من تونس

تونس – "حياة أحفادي الثلاثة معرضة للخطر في مخيم للإيواء في سوريا والحكومة التونسية لا تحرك ساكنا، هل سيكون مصيرهم الموت كما فقدت اثنين من أحفادي أيضا؟ أحد أحفادي (أكبرهم سنا) يحتاج إلى تدخل جراحي سريع"، بهذه الكلمات تروي الجدة تحية بألم ومرارة لـ"العرب" معاناتها الطويلة منذ انضمام ابنها (الذي لم ترغب في ذكر اسمه) إلى تنظيم الدولة الإسلامية ثم مقتله وصولا إلى رحلة استرجاع أحفادها الخمسة العالقين بسوريا.

انضم ابنها عام 2011 إلى تنظيم داعش وقاتل في صفوفه ست سنوات. وفي عام 2017 عندما شعر بأن حياته مهددة قام بتهريب أبنائه مع زوجته، التي تحمل الجنسية السورية وتزوجها عام 2013، من جنوب سوريا حيث يقطنون إلى الشمال. وللوصول إلى الحدود السورية التركية قضوا 15 يوما مروا خلالها بدورات تفتيش عديدة ولم يصلوا إلى مخيم الإيواء الحدودي (على الحدود السورية – التركية) إلا وقد أنهكهم التعب.

توفي ابن تحية، الذي تزوج أيضا من تونسية في يوليو 2018 كان قد تعرف عليها وهو في صفوف التنظيم في سوريا، ولها منه طفلان. تقول تحية إن ابنها شعر بخطأ ما ارتكبه وندم على التحاقه بداعش وحين حاول الانشقاق عنه والتحريض ضده قام التنظيم بمحاصرة منزله ليرديه قتيلا انتقاما من انقلابه عليه. وقتلت زوجته التونسية معه.

ظل كل الأطفال في المخيم تحت رعاية الزوجة السورية. واستطاعت هذه الأخيرة أن تحجز مكانا فيه لأن والدتها مسجلة فيه بشكل رسمي وتقاسمت معها الإعانات الشحيحة أمام نقص فادح للتغذية والأدوية. ثم مرض ابنا الزوجة التونسية اللذين لا تتجاوز أعمارهما الثلاث سنوات وتوفيا في فبراير عام 2018. أما بقية إخوتهما من الزوجة السورية فليسوا أفضل حالا.

تتحرك تحية لاستعادة أحفادها منذ عام 2017 وتبذل قصارى جهدها للاتصال بالحكومة التونسية والوزارات والمنظمات الحقوقية لمطالبتها بالتدخل لإعادة أحفادها الذين تقول إنهم "لا يمثلون خطرا، بل إنهم سيكونون تحت الخطر إذا ظلوا هناك".

حسب تحية، ردت عليها الحكومة بالقول إنها أرسلت ملفات الأطفال إلى تركيا وستنظر في مسألة عودتهم بعد إرسالهم إلى القنصلية في إسطنبول وبعد القيام بتحليل جيني لمعرفة ما إذا كانوا تونسيين أم لا، تمهيدا لاسترجاعهم، لكن كيفية مغادرتهم المخيم إلى القنصلية التركية اصطدمت بمخاوف أمنية في ظل ظروف الحرب السورية المعقدة.

كان من الصعب تنفيذ عملية مغادرة المخيم. كما أن الأطراف التركية وحتى المنظمات الدولية مثل الصليب الأحمر تشترط التفاوض أو التفويض من السلطات التونسية لإعادة الأطفال إلى بلدانهم الأصلية.

عاد الأمل إلى تحية حين اتصلت بها جهة حكومية في مايو 2018 وسألتها عما إذا كانت قادرة على كفالة وتربية الأطفال بمجرد عودتهم. ظنّت حينها أنها ستتمكن من رؤية أحفادها لأول مرة وستحتضنهم لتربيهم وسيعوضونها عن ولدها لكن إلى اليوم لم يستجد ما يطمئنها. وتختم حديثها بالقول "الحكومة تتحرك بخطى بطيئة.. ومن يملك في قلبه ذرة إنسانية لا يسمح ببقاء الأطفال في حالة جوع ومرض ودون تعليم".

أطفال في سجون ليبية

حال تحية كحال العديد من أهالي أطفال وشباب تونسيين عالقين بسوريا وليبيا. ويتحدث منصف السعيدي لـ"العرب" عن قصة أخته وحيدة القابعة حاليا في سجن معيتيقة في ليبيا. كانت وحيدة تعمل صحبة زوجها في أحد المستشفيات في مدينة مصراتة إلى غاية عام 2015 حين اكتشفت أن زوجها تغير وبدا عليه التأثر بفكر داعش وأن التنظيم نجح في استقطابه. حاولت الاستنجاد بعائلتها في تونس لحمايتها من شبح الإرهاب الذي يلاحقها، لكن مع تعنيف زوجها لها وابتزازها بولدها لم تستطع المقاومة.

وفي غياب تمثيلية للسلطة التونسية وتمثيلية للسلطة الليبية لم تعرف إلى أين تلجأ. حاولت وحيدة وهي أم لطفل وحيد ذي ثلاث سنوات، يدعى براء، إقناع زوجها بالعودة إلى تونس عام 2016 لكن وقع ما لم يكن في الحسبان. في طريق العودة من مصراتة إلى صبراتة تعرضوا لإطلاق نار من قبل ميليشيات ليبية (قوات الردع التابعة لحكومة الوفاق). كانت ترافقهم عائلة ولقي الجميع حتفهم فيما أصيبت هي وطفلها بطلق ناري نجيا منه بأعجوبة. يقول منصف "تخيل طفل عمره 3 سنوات يصيب بطلق ناري والسلطات لا تهتم لذلك". ظل براء في المستشفى 7 أشهر وبعدها التحق بوالدته في السجن.

استنجد السعيدي بمؤسسات حكومية كما طرق باب المنظمات الدولية لكنه لم يلاق تجاوبا. أعرب عن تذمره من مماطلة الحكومة في عودة الأطفال وأمهاتهم. ووصف السياسة الحكومية تجاه هذا الملف بـ"السياسة الانتقامية عوض أن تكون سياسة محاسبة وإدماج وتأطير".

وقال بنبرة تعكس غضبا ممزوجا بالقهر "الشاب التونسي لم يكن إرهابيا في السابق لكن (صار إرهابيا) بممارسات التهميش والإقصاء.. الدولة تفرط فيه". ويحمّل السعيدي المسؤولية للحكومة التونسية ويرى أنها مقصرة في استرداد الأطفال واكتفت بإرسال الوفود البرلمانية. وما يدعم رأيه تصريحات سابقة من مسؤولين ليبيين بأن ليبيا طالبت تونس باستعادة عائلات الجهاديين لكن ظلت الحكومة صامتة. وأشار إلى انقطاع التواصل مع شقيقته وحيدة منذ أكثر من سبعة أشهر وباتت في وضع أشبه باختفاء قسري، داعيا السلطات إلى التحرك الفوري والبت في هذا الملف.

وتضاف إلى صوت الجدة تحية ومنصف أصوات بقية أهالي أطفال الجهاديين الذين يواصلون منذ أشهر تنفيذ تحركاتهم الاحتجاجية لمطالبة الحكومة بالتدخّل لإعادة أبنائهم من مناطق التوتر. ويوضح محمد إقبال بن رجب، رئيس جمعية إنقاذ التونسيين العالقين بالخارج، التي تدعم تحركات أهالي أطفال الجهاديين، لـ"العرب" بعض معطيات هذا الملف.

ويشير إلى أن الجمعية تلقت أكثر من مئة ملف لطفل عالق بالخارج. وبين أن هناك ما يقارب 37 طفلا، 22 منهم في السجون الليبية مع أمهاتهم، تحديدا في سجن معيتيقة، وهناك 6 يتامى تحت رعاية الصليب الأحمر.

وبالنسبة لسوريا، يقول بن رجب إن هناك أكثر من 104 أطفال وفق ما أكدته منظمة هيومن رايتس ووتش في اتصال بالجمعية. يتواجد هؤلاء في الشمال السوري في المخيمات الخاضعة لسيطرة الأكراد.

ويعاني أطفال التونسيين كبقية عائلات الجهاديين في المخيمات السورية من وضع إنساني حرج. وقالت منظمة أطباء بلا حدود الأربعاء إنهم "يفتقرون إلى كل شيء. فالمياه تصل بشكل متقطع، والغذاء لا يتأمّن بشكل منتظم، والعناية الطبية غير مقبولة".

> يعاني أطفال التونسيين كبقية عائلات الجهاديين في المخيمات السورية من وضع إنساني حرج فهم يفتقرون إلى كل شيء، فالمياه تصل بشكل متقطع والغذاء لا يتأمّن بشكل منتظم، والعناية الطبية غير مقبولة

تردد حكومي

رغم أن تونس باشرت مؤخرا مساعيها لاسترجاع عدد من أبناء الجهاديين التابعين لتنظيم الدولة الإسلامية يرى حقوقيون أنها خطوة غير كافية خصوصا مع تدهور وضع عائلاتهم في بؤر التوتر.

وأوضحت فاطمة مسدي، النائبة عن حزب نداء تونس، لـ"العرب" أن "الحكومة التونسية بصدد دراسة هذا الملف وتقوم بمحاولات لفتحه من جديد ومعالجته بشكل منفصل، بمعنى التعامل مع وضعية الأطفال العائدين بشكل إنساني".

وسبق أن ذكر الهلال الأحمر في مدينة مصراتة لوكالة فرانس برس أن فريقا من الشرطة الفنية التونسية توجه إلى مصراتة نهاية يناير الماضي، لأخذ عينات من الحمض النووي لستة أطفال من المفترض أن يكونوا أبناء جهاديين تابعين لتنظيم داعش قتلوا في مدينة سرت.

وأكدت مصادر حكومية تونسية هذه الزيارة، مشيرة إلى أن الفريق جلب معه لأول مرة عينات من حمض نووي لطفل للتأكد من هويته قبل استرجاعه.

ويرى بن رجب أن ضعف الدبلوماسية التونسية وراء هذا التلكؤ في استعادة الأطفال. لكن مع تواصل التحركات الاحتجاجية يبقى أمل العودة واردا ولن ينقطع، حسب تعبيره. وضبطت السلطات التونسية والليبية قائمة في 2017 تضم 43 طفلا من المفترض أن يكونوا تونسيين وقد تم استرجاع ثلاثة أطفال منهم بعد التأكد من هويتهم في العام ذاته. ومنذ ذلك الحين تحول مشاكل عدة دون استرجاع الأطفال، مرتبطة أساسا بضعف التعاون القضائي في هذا المجال وصعوبة التعرف على الهويات وتحديدها. ولم يتم استرجاع أي طفل من العراق وسوريا إلى تونس، وفقا لهيومن رايتس ووتش.

ويعتقد مصطفى عبدالكبير، رئيس المرصد التونسي لحقوق الإنسان، والمهتم بملف الأطفال الجهاديين التونسيين في ليبيا، أن التجاذبات السياسية وراء هذا التعثر. ويقول عبدالكبير لـ"العرب" إن "هؤلاء الأطفال هم ضحايا أفعال والديهم وأيضا ضحايا تجاذبات سياسية بامتياز خاصة عندما نتحدث عن ملف أطفالنا في ليبيا لأن الملف أصبح سياسيا عوض أن يكون ملفا إنسانيا". ويلفت إلى أن "كل الأطراف في ليبيا لا تريد تسليم الأطفال وأمهاتهم باعتبار أن ذلك من الأوراق المهمة للأطراف الليبية لاستعمالها متى شاءت". وقدّم مثالا حين كانت الحكومة بصدد استلام 10 أطفال من ليبيا في فبراير الماضي بعد إتمام التفاوض والتحليل الجيني اللازم ولكنّ خلافا بسيطا بين الدولتين قاد إلى إرجاء التسليم.

وسبق أن أرجع وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، الفشل في استعادة الأطفال من ليبيا إلى "الوضع السياسي". وأكّد أن السلطات التونسية "تواصل جهودها لحل مشكلة الأطفال العالقين بليبيا"، مشددا على أنّ الأمر ذاته ينطبق على العالقين منهم بسوريا.

ويشير المراقبون إلى أن الحكومة التونسية اكتفت بسياسة الوفود البرلمانية ومنح الأولوية للمجتمع المدني في التفاوض بشأن عودة الأطفال من بؤر التوتر وهي سياسة غير مجدية. ففي أغسطس عام 2017 التقى وفد برلماني تونسي الرئيس السوري بشار الأسد وأمل الحقوقيون أن تحسم الزيارة مصير أطفال الجهاديين. غير أنها زيارة تمت بـ"بادرة شخصية" لا بتكليف رسمي من البرلمان.

وأوضح صحبي بن فرج، السياسي التونسي الذي كان ضمن هذا الوفد، لـ"العرب" أن "الزيارة لم تتطرق إلى هذا الملف"، لافتا إلى أن الأمور اختلطت مع تعدد أطراف الصراع في سوريا.

وبتمكّن قوات سوريا الديمقراطية من السيطرة على آخر جيب كانت تتحصّن فيه فلول التنظيم في بلدة الباغوز شرق سوريا، تمّ القضاء على آخر معقل لتنظيم الدولة الإسلامية في 23 مارس الماضي.

وغداة إعلان انتهاء "خلافة" تنظيم الدولة الإسلامية، دعت قوات سوريا الديمقراطية المجتمع الدولي إلى إعادة عائلات التنظيم الأجنبية إلى بلدانها الأصلية. وكحال دول غربية تبدي تونس ترددا في استعادة أطفال مقاتلي التنظيم الذين يحملون جنسياتها وعائلاتهم خشية ردّ فعل الرأي العام.

وتعزو فاطمة المسدي هذا التردد والتعثر إلى العقبات السياسية في ظل فتور العلاقة مع سوريا خلال السنوات الأخيرة. وتضيف أن "الحساسيات السياسية خاصة في هذه المرحلة جعلت هذا الملف يسير بنسق بطيء جدا".

قلق الرأي العام

يثير موضوع عودة عائلات الجهاديين إلى تونس جدلا واسعا في البلاد حيث لا تزال حالة الطوارئ سارية منذ الاعتداءات التي استهدفت سياحا وعسكريين وأمنيين في 2015 و2016. ويعبر العديد من التونسيين وكذلك الحكومة عن رفضهم لعودة الجهاديين. ويبرر صحبي بن فرج رفضه لهذه العودة بالقول إن "الذنب هو ذنب عائلاتهم التي أنتجت إرهابيين، كان الأحرى الاهتمام بأبنائهم وتربيتهم تربية جيدة".

ويتابع بقوله "حتى لو أعدت هذا الطفل ستسلمه مرة أخرى للإرهاب فالعائلات التي صدّرت إرهابيين ليس هناك ضمانات لعدم تصديرهم مرة أخرى إلى بؤر التوتر".

لكن كثيرين يعتبرون أن مثل هذا الحكم قاس، ويشددون على ضرورة عودة أطفال الجهاديين إلى بلدهم ويرون أنها خطوة إنسانية تترجمها مبادئ الدستور الذي يفرض قبول كل التونسيين وقوانين حقوق الطفل التي صادقت عليها تونس.

ويؤكد مهيار حمادي، المندوب العام لحماية الطفولة، لـ"العرب" دعمه عودة الأطفال إلى محيطهم الطبيعي فالحكومة ملزمة بحماية أبنائها. ويشير إلى أن المندوبية تنسق مع وزارة الخارجية حتى تقع تسوية هذا الملف، لافتا إلى أن هناك إشكاليات في ما يخص إثبات أبوتهم.

ويؤكد أن الغاية من ذلك هي أن يجد هؤلاء الأطفال الاستقرار ويقع إدماجهم في الدراسة وتوفير الإحاطة النفسية لهم.

ويحذر خبراء من أن أولاد الجهاديين يعانون من صدمات تستلزم علاجا متخصصا من أطباء نفسيين بعد المشاهد المرعبة التي جعلتهم عرضة لنوبات غضب وكوابيس. وهم بحاجة ماسة إلى التفاتة إنسانية.

الضحايا المنسيون.. أطفال الدولة الإسلامية

محمد إقبال بن رجب

ضعف الدبلوماسية التونسية وراء التلكؤ في استعادة الأطفال

مهيار حمادي

يجب دمج الأطفال العائدين في الدراسة ورعايتهم نفسيا

صحبي بن فرج

الذنب هو ذنب العائلات التي أنتجت إرهابيين سفكوا الدماء

فاطمة المسدي

الحكومة ستدرس ملف الأطفال العائدين بشكل إنساني

مصطفى عبدالكبير

عودة الأطفال تحولت إلى ملف سياسي عوض أن تكون ملفا إنسانيا

الأخبار السارة لا تعمر في العراق وسوريا.. إنهم يحرقون الحقول

تبنى تنظيم الدولة الإسلامية إحراق مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في سوريا والعراق، وقد نشر في أحدث أعداد مجلة النبأ التي يصدرها كل أسبوع، مقالا عن الحرائق المتعمدة في العراق وسوريا وحرّض المتابعين على تكرار ذلك، وهي استراتيجية يتوقع الخبراء أن تشهد تصاعدا في المستقبل. ويشيرون إلى أن إشعال حريق أمر أسهل من التفجير، كما أن المواد المطلوبة لإشعال الحرائق رخيصة ومتاحة، وستكون النار سلاحا بديلا بعد أن صعّبت تدابير مكافحة الإرهاب حصول الإرهابيين على الأسلحة التي يحتاجونها لشن هجوم.

سالار سالم وسارة الديب

أربيل (العراق) – كان من المفترض أن يكون هذا العام جيدا بالنسبة للمزارعين في أنحاء سوريا والعراق. كان هناك ما يدعو إلى الفرح وهم ينظرون إلى حقولهم الذهبية الغنية بسنابل القمح والشعير. صورة تبعث على الأمل بعد سنوات في هذه المنطقة التي مزقتها الحرب. لكن الأخبار الجيدة لا تدوم طويلا في هذا الجزء من العالم، حيث طمس سواد الحرائق هذا اللون الذهبي بعد أن تعرضت آلاف الأفدنة من حقول القمح والشعير في كل من سوريا والعراق للحرق خلال موسم الحصاد، الذي يستمر حتى منتصف يونيو.

اشتعلت النيران في حقول المزارعين، وحرمتهم من الاستمتاع بمحاصيلهم القيمة التي كانوا يتطلعون إليها كتعويض عما عاشوه وما يعيشونه من أعمال العنف والاضطرابات التي لا تنتهي أبدا وسط الحرب الأهلية في سوريا وهجمات فلول تنظيم داعش. تم إلقاء اللوم في هذه الحرائق على مقاتلي تنظيم داعش المهزومين الذين يسعون للانتقام ردا على خسارتهم، أو على القوات الحكومية السورية التي تقاتل لطرد الجماعات المسلحة الأخرى.

وقال حسين عطية، مزارع من قرية توبزاوا كاكاي، في شمال العراق "الحياة التي نعيشها هنا صعبة بالفعل. إذا استمر الوضع على هذا النحو، فلن يبقى أحد هنا. أزرع من 500 إلى 600 فدان كل عام. في العام المقبل، لن أكون قادرا على القيام بذلك لأنني لا أستطيع البقاء هنا وحراسة الأرض ليلا ونهارا".

النار كسلاح

يملك مقاتلو داعش تاريخا مع "سياسة الأرض المحروقة" في المناطق التي يتراجعون عنها أو التي يهزمون فيها. وقالت إيما بيلز، باحثة سورية مستقلة "إنها وسيلة لفرض عقوبة جماعية على تلك الأشياء التي تركوها وراءهم". وأعلن داعش مسؤوليته عن حرق المحاصيل في جريدتهم الأسبوعية "النبأ" قائلا إنه استهدف مزارع تابعة لكبار المسؤولين في ست محافظات عراقية وفي شرق سوريا الخاضع للحكم الكردي، مما يسلط الضوء على التهديد المستمر من التنظيم حتى بعد هزيمته.

وصرح التنظيم بأنه أحرق مزارع "المرتدين في العراق والشام" ودعا إلى المزيد من هذه الممارسات. وكتب التنظيم في تقريره "يبدو أنه سيكون صيفا حارا سيحرق جيوب المرتدين وكذلك قلوبهم كما أحرقوا قلوب المسلمين وبيوتهم في السنوات الماضية". كما جاء في التقرير، الذي حمل عنوان "شمروا عن سواعدكم وابدؤوا الحصار، بارك الله بحصادكم"، أن النار في العراق التهمت مئات الهكتارات من الأراضي وأن هناك الكثير من الحقول الزراعية والبساتين والمنازل والبنى التحتية الاقتصادية التي يمكن استهدافها في العراق وسوريا.

انتشرت الحرائق في مناطق مختلفة، وتم إحراق مئات الأفدنة من حقول القمح حول كركوك في شمال العراق. واحترقت عدة حقول قمح في منطقة داقوق جنوب كركوك لمدة ثلاثة أيام على التوالي خلال الأسبوع الماضي. وكافح المزارعون في قرية علي سراي، داخل حدود مدينة داقوق، لإطفاء الحرائق. لكن مقاتلي داعش زرعوا ألغاما أرضية في الحقل، وعندما وصلت المساعدة إلى قرية توبزاوا كاكاي، انفجرت الألغام وأصابت شخصين بجروح خطيرة، وفقا لما ذكرته وزارة الزراعة المحلية.

> تم إحراق أكثر من 74 ألف فدان من الأراضي الزراعية في الحسكة والرقة وصولا إلى محافظة حلب إلى الغرب

وفي محافظة الرقة بشرق سوريا، كافح المزارعون النيران المشتعلة وحاولوا إطفاءها بقطعة قماش وأكياس وحاويات مياه. لكن انتهت المعركة بأكوام من القش ودخان أسود متصاعد فوق الحقول. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إنه تم إحراق أكثر من 74 ألف فدان من الأراضي الزراعية في الحسكة والرقة وصولا إلى محافظة حلب إلى الغرب.

وقال الناشط عمر أبو ليلى، إن القوات المحلية التي يقودها الأكراد فشلت في الاستجابة للحرائق في محافظة دير الزور، حيث تم اقتلاع تنظيم داعش من آخر أراضيه في مارس الماضي، مما زاد من حدة الأزمة.

وإلى جانب داعش، الذي اعترف بارتكابه للحرائق، يتّهم سكّان آخرون الحكومة السورية، التي كانت تكسب الملايين من تجارة القمح في شرق سوريا، بإشعال الحرائق لتقويض الإدارة الكردية، والتي تعمل الآن بشكل مستقل عن الحكومة المركزية.

وفي الرقة، حيث يعتمد معظم السكان على الزراعة، كان المزارعون يستعدون لموسم جيد. ويرأس أحمد الهشلوم مجموعة إنماء العربية للتنمية، وهي مجموعة مدنية محلية تدعم الزراعة. وقال إن مستويات هطول الأمطار هذا العام ارتفعت بنسبة 200 بالمئة عن العام الماضي، مما تسبب في عودة الكثيرين إلى الزراعة. لكن ما كان من المفترض أن يكون عاما جيدا تحول إلى "عام أسود". وأشار الهشلوم إلى أن كل ما يتطلبه الأمر هو عقب سيجارة لإشعال النار في أكوام التبن. وقال "لا يحتاج الأمر إلى قنبلة أو إلى وقود". وقال إن التقديرات المستندة إلى المزارعين المحليين تشير إلى اشتعال النيران في حوالي 25 ألف فدان في محافظة الرقة وحقق خسائر بقيمة 9 ملايين دولار.

وفي غرب سوريا، أدى هجوم عسكري حكومي ضد آخر معقل للمتمردين في البلاد إلى ترك آلاف الأفدنة من المزارع تحت الرماد، فيما يقول نشطاء وخبراء إنها خطوة محسوبة لحرمان السكان المحليين من معيشتهم وإجبارهم على مغادرة المقاطعة، وهي موطن لـ3 ملايين شخص.

وقالت بيلز، الخبيرة السورية، إن الحكومة استخدمت تكتيكات مماثلة عندما حاصرت داريا والغوطة الشرقية، ومناطق المتمردين الأخرى خارج العاصمة السورية دمشق، مما أجبر المقاتلين في نهاية المطاف على الاستسلام في وقت مبكر من عام 2015 وعام 2016. وطوال الصراع، استخدمت الأطراف المتصارعة المحاصيل الغذائية كوسيلة للسيطرة على السكان.

وقالت بيلز إن حرق المحاصيل في محافظة إدلب التي يسيطر عليها المتمردون في شمال سوريا من المحتمل أن يكون الفصل الأخير في كتاب الصراعات هذا، وإنه "سيؤثر على الأمن الغذائي والقدرة على كسب لقمة العيش الصغيرة للبعض".

وأضافت أن حجم حرق المحاصيل كبير للغاية، وهو الأكبر في إدلب عنه في المناطق الأخرى.

وقدر أحد نشطاء إدلب، حذيفة الخطيب، أنه قد تم حرق ما يصل إلى 60 بالمئة من أصل 185 ألف فدان من القمح والشعير. وقال إن بساتين الزيتون والفستق تم تجنبها إلى حد كبير.

سياسة الأرض المحروقة

تظهر صور الأقمار الصناعية التي قدمتها شركة ماكسار تكنولوجيز، ومقرها كولورادو، أضرارا كبيرة لحقت بحقول المحاصيل في إدلب وحماة، ووصفتها بأنها "سياسة الأرض المحروقة".

وقالت الأمم المتحدة إن الحرائق تهدد بتعطيل دورات الإنتاج الغذائي الطبيعية وربما تقوض الأمن الغذائي لشهور قادمة.

وسواء كان الضرر متعمدا أو غير متعمد، فإن حرق المحاصيل على هذا النطاق سيؤدي إلى إتلاف التربة وستكون له آثار ضارة على صحة المدنيين في المحافظة، حيث سترتفع معدلات الأمراض المتعلقة بالجهاز التنفسي في المحافظة السورية الغربية.

وعانت سوريا من موجة رهيبة قبل الحرب تركت البلاد والمنطقة التي تتاجر معها في حالة من انعدام الأمن الغذائي. وقالت بيلز إن حرق المحاصيل لا يزال أمرا محليا ولا يمكن مقارنته بالدمار الذي حدث قبل الحرب.

وأضافت "ومع ذلك، فإن هذه ليست سوى بداية الصيف وإذا استمرت الحرائق فقد تؤدي إلى حدوث أزمة".

داعش يتحول إلى سياسة الأرض المحروقة

سلاح بلا فاعلية

مدرعات تركيا تفشل في الميدان وتثير الضغينة بين الميليشيات

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

شهدت مدينة الزاوية الليبية (50 كلم غرب طرابلس)، يوم الجمعة الماضي، مقتل عنصرين من قادة الميليشيات المنضوية تحت لواء حكومة الوفاق، هما فراس المختار شركس وابن عمه عبدالرحيم شركس، اللذان تم رميهما بالرصاص في شارع عمر المختار، من داخل سيارة معتمة الزجاج، بسبب خلاف حول إحدى المدرعات التركية التي وصلت المدينة.

تبيّن لاحقا أن القاتلين هما وسام رمضان عبدالله الحطاب ومحمود محمد علي كريم، وأن الخلاف حصل في الليلة السابقة للجريمة عندما اختلفوا عمن يحق له الحصول على المدرعة. كانت الغلبة لفراس شركس. وكاد الأمر يتسبب في حرب ضروس بين الحاضرين، لكن تدخل بعض العناصر المؤثرة حال دون ذلك، ليقوم مسلحان في اليوم الموالي بقتل شركس وابن عمه على قارعة الطريق.

هذه الحادثة رأى فيها المراقبون واحدا من مؤشرات حمى المدرعات التركية التي أصابت ميليشيات المجلس الرئاسي وأثارت الضغينة في ما بينها، منذ الإعلان عن وصولها إلى ميناءي مصراتة وطرابلس في 18 مايو وعندما تم التلميح إلى قدرتها على تغيير موازين القوى في جبهات القتال، وهو ما تبين لاحقا أنه مجرد وهم، حيث أثبت السلاح التركي فشله في ترجيح كفة الميليشيات الخارجة عن القانون والجماعات الإرهابية.

وأكد العميد خالد المحجوب، مدير المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة التابعة للجيش الوطني الليبي، أن «قوات الجيش لم تتأثر بالسلاح القادم من تركيا والذي تستعمله الميليشيات في جبهات القتال، بل إن بعضه تم تدميره بواسطة القصف الجوي المركّز أو وقع غنائم لدى قواتنا».

وأضاف أن "المعركة تدور حاليا بين جيش وطني نظامي ذي تراتبية عسكرية ويتكوّن من أفراد تدرّبوا على فنون القتال في الأكاديميات المتخصصة، ويمتلكون العلم والحنكة والإرادة العسكرية، وبين ميليشيات تتكون من مرتزقة أو من إرهابيين أو من شباب مغرر بهم ليست لهم أي علاقة بعلوم ومعارف القتال، وبالتالي فإن أي أسلحة تحصل عليها لن تحقق لها التفوق".

وأبرز اللواء فوزي المنصوري، آمر محور عين زارة جنوب طرابلس، أن الدعم التركي للمجموعات المسلحة التابعة لحكومة الوفاق، لا يمثّل أي تهديد بالنسبة لقوات الجيش الوطني، مشيرا إلى أن الدعم التركي الذي وصل مؤخرا، لم يغيّر أي شيء لصالح ميليشيات الوفاق، وهذا ما أثبتته التجربة على الأرض. وأوضح المنصوري أن قوات الجيش الوطني، تحقّق تقدما كبيرا وملحوظا في اتجاه معكسر النقلية ومواقع أخرى تعتبر هدفا للقوات المسلحة.

وصلت في الثامن عشر من شهر مايو الجاري، شحنة أسلحة ومدرعات عبر ميناء طرابلس، قادمة من تركيا، واستلمتها مجموعة مسلحة تتبع للمطلوب دوليا صلاح بادي، كما سبق أن وصلت شحنات أخرى من الأسلحة والذخيرة التركية إلى موانئ مصراتة وطرابلس والخمس.

ويشير محللون عسكريون إلى أن مسلحي الميليشيات يعتمدون على الكثافة النارية والقصف العشوائي في جبهات القتال، لكن دون الاعتماد على خطط مدروسة واستراتيجيات عسكرية، لافتين إلى أن الجيش يحاول التعامل مع هذه الظاهرة بسحب أولئك المسلحين إلى خارج مناطق العمران. أما عن السلاح التركي فيؤكد المحللون أنه لم يعط أي إضافة نوعية لأداء الميليشيات ما تسبب في إصابة عناصرها بحالة من الإحباط.

ووفق مصادر مطلعة، فإن صفقة المدرعات التركية تم الاتفاق عليها مع عبدالحكيم بالحاج زعيم الجماعة الإسلامية المقاتلة المرتبطة بتنظيم القاعدة، المقيم في إسطنبول، والمطلوب منذ يناير الماضي من قبل مكتب النائب العام في طرابلس بتهمة التورط في جرائم إرهابية.

ولدى وصول المدرعات إلى ميناء طرابلس كان في استقبالها التهامي أبوزيان، وكيل وزارة الدفاع السابق وعضو الجماعة الليبية المقاتلة، والذي يعد أحد المشاركين في الهجوم على الهلال النفطي وذلك من خلال قيادته لكتيبة «الفاروق» التي كان قد أسسها سنة 2012 وتمثل اليوم أحد أشرس مكونات حكومة الوفاق.

وكان تحالف ميليشيات المجلس الرئاسي أعلن في 19 مايو أنه تلقى شحنة من مركبات مدرعة وأسلحة في إطار سعيه لصد عملية «طوفان الكرامة». وأظهرت صور وتسجيلات مصورة نشرتها ميليشيا لواء الصمود تحت إمرة صلاح بادي، على صفحتها، وصول العشرات من المركبات المدرعة من طراز "بي.أم.سي كيربي" تركية الصنع إلى ميناء طرابلس.

وقبل ذلك، قال متحدث باسم حكومة الوفاق إن الحكومة تتواصل مع تركيا للحصول على "أي شيء يلزم لوقف الهجوم" بما في ذلك الدعم العسكري والمدني.

ويبدو أن قضية المدرعات التركية تتجه نحو التصعيد، بعد أن أكد المسؤول الإعلامي في اللواء 73 مشاة المنذر الخرطوش أن مجموعة محسوبة على جبهة النصرة قدمت إلى العاصمة طرابلس من تركيا مع شحنة المدرعات (كيربي).

وأضاف أن هذه المجموعة موجودة بنسبة كبيرة في مدينة الزاوية وهي خليط من جنسيات مختلفة ومنهم من يحمل الجنسية الليبية وكان يقاتل في سوريا، مشيرا إلى أن عددا من مدرعات "كيربي" يوجد في مدينة مصراتة وسيتم تسليمه لمجموعة إبراهيم الجضران الذي بدوره لديه عدد من المعارضة التشادية ولديه أيضا وجهة محددة، في إشارة إلى محاولة جديدة للهجوم على منطقة الهلال النفطي التي تم تحريرها من الميليشيات في سبتمبر 2016 وتصدى الجيش لمحاولات الاستحواذ عليها في مارس ويونيو 2017، وتخضع حاليا لنفوذه. وقال الخرطوش إن "جماعة تابعة لتنظيم داعش في مدينة الزاوية تحت مسمى كتيبة 'أبوعبيدة'، وهي كنية شعبان هدية"، وشعبان مسعود خليفة، هو أحد قياديي الجماعة المقاتلة عند انضمامها إلى تنظيم القاعدة في أفغانستان، وكان الذراع اليمنى للقيادي في تنظيم القاعدة نزيه الرقيعي المكنى 'أبوأنس الليبي' والذي كان مسؤولا عن تجنيد وجلب الليبيين.

وخلال أحداث 17 فبراير 2011 ظهر شعبان هدية بقوة في ساحات القتال إلى جانب مقاتلي الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا، وكان قائدا ميدانيا لعدد من العمليات التي استهدفت الجيش الليبي آنذاك، ونال ثقة الأميركيين وتقابل مع السيناتور الأميركي الجمهوري جون كيري أثناء وجوده في ليبيا عقب مقتل معمر القذافي. كما تحصل هدية على دعم من قطر حيث كان يسافر باستمرار إلى الدوحة للحصول على الأموال والسلاح لتمويل ميليشياته التي فاق عناصرها العشرة آلاف مقاتل.

> المعركة تدور بين جيش نظامي متدرب وميليشيات ليست لها أي علاقة بمعارف القتال وبالتالي فإن أي أسلحة تحصل عليها لن تحقق لها التفوق

وفي يناير 2014 اعتقلت السلطات المصرية هدية في مكان بين الإسكندرية ومطروح، وقيل إنه كان برفقة عدد من قيادات الإخوان في مصر حيث بقي في السجن أربعة أيام، وعقب اعتقاله جرت اتصالات بين الحكومتين المصرية والليبية لإطلاق سراحه وجاء ذلك عقب اختطاف أفراد من السفارة المصرية في ليبيا وهم الملحقان الثقافي والتجاري في السفارة إضافة إلى ثلاثة موظفين آخرين على يد مسلحين ردا على احتجاز أبوعبيدة الزاوي.

وفي يناير 2019 ورد اسم هدية ضمن ستة إرهابيين ليبيين مطلوبين من قبل رئيس قسم التحقيقات في مكتب النائب العام في طرابلس الصديق الصور إلى جانب عدد آخر من عناصر المعارضة التشادية والسودانية.

ووفق مصادر من غرفة عمليات الكرامة للجيش الوطني بالمنطقة الغربية، فإن المدرعات التركية، وإن كانت فشلت في الميدان، فإنها كشفت عن جملة من الحقائق حول مكونات محور الإرهاب الذي يرتبط بعلاقات مباشرة مع النظام التركي، تتجاوز المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، وهو ما يفسره استلام تلك المدرعات والأسلحة من قبل عناصر تابعة بالأساس للجماعة المقاتلة التابعة لتنظيم القاعدة، والتي تعتبر الجناح المسلح لمشروع الإسلام السياسي في المنطقة منذ العام 2011، إلى جانب جماعة الإخوان التي تحاول التظاهر بأنها قررت النأي بنفسها عن العمل الميداني.

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

إيران لا تفاوض واشنطن.. إيران تفاوض تل أبيب

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

لا تريد إيران التفاوض مع الولايات المتحدة. بالمقابل يقبل حزب الله، من خلال الدولة اللبنانية، التفاوض مع إسرائيل، وبرعاية الولايات المتحدة نفسها. تكابر طهران في مقاربة أزمتها مع دول العالم الكبرى (بما في ذلك مع روسيا والصين)، غير أن قنوات التواصل، المتعددة النوافذ، تنشط في الإعداد لليوم الذي تنبسط فيه طاولة المفاوضات، وفق ما رسمها دونالد ترامب، ووفق الـ"ستايل" الذي أوحت به شروط مايك بومبيو الشهيرة.

من قنوات التواصل الخلفية هي تلك التي تجري في بيروت. شيء ما حصل قبل أسابيع أنزل "وحيا" على قصر بعبدا أملى استدعاء السفيرة الأميركية (9 مايو) لإبلاغها قرارا جديدا في شأن النزاع الحدودي بين لبنان وإسرائيل. لم يكن الرئيس ميشال عون ليتحرك ويبادر ويُعدّ ورقة تحدد خارطة طريق لإنهاء النزاع وإقفال ملف الحدود البرية والبحرية مع إسرائيل دون ضوء أخضر، وربما بطلب، من حزب الله.

يفترض ترسيم الحدود مع إسرائيل عمليا أن ينهي الاشتباك مع إسرائيل. قبول ورعاية حزب الله لمبدأ التفاوض والاتفاق مع إسرائيل لتدبير ملف من شأنه إنهاء النزاع مع إسرائيل، يكشف المدى الذي بدأت إيران تذهب به في مداولاتها الخلفية مع الولايات المتحدة

اجتمع فجأة قبل ذلك (6 مايو) الرؤساء الثلاثة (عون ونبيه بري وسعد الحريري) تحت سقف قصر بعبدا. توافقوا على استراتيجية واحدة يقارب بها لبنان مسألة الحدود مع إسرائيل. قيل إن قرار الرؤساء الثلاثة اتخذ دون استشارة حزب الله. هذا ما قيل.

غير أن الرصانة واحترام العقل يستدرجان استنتاج أن الحزب بارك قرار بيروت ورعاه. صمتُ الحزب ومنابره ومحلليه يكشف عن تغطيته السياسية الكاملة لعملية تفاوض لبنانية إسرائيلية ستجري، مباشرة، بوساطة أميركية، ومشاركة الأمم المتحدة في الناقورة داخل مقرّ قيادة قوات حفظ السلام "اليونيفيل" في الجنوب.

استدعى عون سفيرة الولايات المتحدة في لبنان إليزابيث ريتشارد. سلمها الورقة-الخارطة التي أعدها. بدا أن سعادة السفيرة فوجئت بهذا التطور غير المتوقع بالنظر إلى مواقف بيروت السابقة. جالت على الرئيسيْن بري والحريري للتأكد من أن عون لا ينطق عن هوى، و"إن هو إلا وحي يوحى"، وبأن النظام السياسي اللبناني الذي يشتغل وفق ما يتّسق ولا يتناقض أبدا مع أجندة حزب الله، مجمع، ودون أن يرمش جفن تيارات الممانعة، على العبور نحو التسوية في ملف ساخن لطالما كان العذر المحوري لديمومة "سلاح المقاومة".

عملت طهران ودمشق وحزب الله على تعطيل أي تدبير يتنافس مع وجود قوات الحزب وسلاحه في جنوب لبنان. منعت تلك القوى الجيش اللبناني من التموضع في جنوب لبنان بعد انسحاب إسرائيل من المنطقة عام 2000. برر الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله أمر ذلك آنذاك بأنه "حماية للجيش" المفترض به أن يتولى حماية الأرض والوطن. كان على الحزب أن ينصاع بالقوة بعد حرب 2006، ويقبل بأن يكون للقوات المسلحة الشرعية تواجد على حدود البلاد مع إسرائيل.

قبل ذلك أثار النظام السياسي الأمني اللبناني – السوري مسألة مزارع شبعا وتلال كفر شوبا لتبرير استمرار وجود "سلاح المقاومة". أعاد حلفاء دمشق وطهران نبش كتب التاريخ ليعيدوا تعويم لبنانية تلك المناطق التي لطالما أغفلت بيروت المطالبة بها حين سطا عليها النظام السوري في الخمسينات، وألحقها وفق اتفاقيات فصل القوات عام 1974 بالجولان بما يشملها داخل نطاق عمل قوات الـ"أندوف" وليس الـ"يونيفل". وسواء كانت تلك الأراضي لبنانية أو سورية، فإن المطالبة بها لا تستدعي سلاحا ميليشياويا خاضعا لإرادة طهران يعطّل العمل الذي يفترض أن تقوم به مؤسسات الدولة، العسكرية والدبلوماسية، لمقاربة هذا الملف.

قدم نصرالله سلاح حزبه بصفته الضامن لحقوق لبنان من النفط والغاز في منطقته الاقتصادية الخالصة. بدا أن تحوّلا كبيرا طرأ على خلفية التصعيد الذي تمارسه واشنطن ضد طهران. وبدا أن إيران تخاطب الولايات المتحدة من خلال بوابة إسرائيل العزيزة على قلب واشنطن وإدارتها ورئيسها. "صدر ما يشبه المعجزة، أن فاوضوا وافتحوا سبل الوصل مع إسرائيل؟".

الأمر ليس تفصيلا عرضيا. خرائط كثيرة خرجت من خزائن العواصم الكبرى بالتناغم مع العزف الصاعق الذي خرج من بعبدا.

خرائط تتعلق تارة بصفقة القرن وورشتها الاقتصادية المقبلة في البحرين.

خرائط تتعلق بسوق الغاز الذي تتقاطع داخله دول المنطقة المعنية (مصر واليونان وقبرص ودول أخرى) كما الدول المعنية بإرسال شركاتها الكبرى في التنقيب عن النفط والغاز (روسيا، فرنسا، إيطاليا، الولايات المتحدة ودول أخرى).

خرائط تتعلق بمستقبل الوضع في سوريا ومسارعة الصين، مثلا، لإرسال شركاتها للتمركز في البقاع اللبناني استباقا لاستثمارات هائلة مرتبطة بخطط الإعمار المقبلة في سوريا.

الأمر جدي إلى درجة أن مساعد نائب وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد، الذي يعرفه لبنان واللبنانيون جيدا، جاء على عجل من واشنطن إلى بيروت (14 مايو).

فجأة توقفت تل أبيب عن جلد لبنان وحزب الله بالتهديدات. فجأة أفرجت إسرائيل عن مواقف إيجابية بشأن ملف النزاع الحدودي. فجأة يتحدث وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز عما يحقق "مصالح البلدين في تطوير احتياطات الغاز الطبيعي والنفط". فجأة بدا أن لبنان بات جزءا من الحل داخل النزاع الأميركي – الإيراني، بعد أن كان جزءا من المشكلة.

يفترض ترسيم الحدود مع إسرائيل عمليا أن ينهي الاشتباك مع إسرائيل. قبول ورعاية حزب الله لمبدأ التفاوض والاتفاق مع إسرائيل لتدبير ملف من شأنه إنهاء النزاع مع إسرائيل، يكشف المدى الذي بدأت إيران تذهب به في مداولاتها الخلفية مع الولايات المتحدة. العبور إلى حل النزاع الحدودي، هو عبور إلى السلم والانتقال إلى مرحلة الاستثمارات النفطية الكبيرة في مياه لبنان ومياه المنطقة، وإلى مرحلة الإعداد للورشة الإعمارية الكبرى في سوريا. مراحل كهذه لا تحتاج إلى سلاح حزب الله، ولا يمكنها التعايش مع هذه الظاهرة النافرة في نظام العلاقات الإقليمية والدولية المرتبطة بملفات الاستثمار الكبرى الملوَّح بها في المنطقة (الغاز، سوريا، صفق القرن).

لبنان نفسه بات داخل تلك الخرائط منذ مؤتمر سيدر الشهير. لم يكن ذلك المؤتمر تقليديا في مضامينه الحسابية. ظهر بعد ذلك أنه مؤتمر سياسي كبير يتجاوز واجهته الاقتصادية المملة. في روحية المؤتمر ما يرتبط بمستقبل لبنان ووظيفته وحدوده (مع سوريا أيضا) ودور جيشه، كما مستقبل سوق الطاقة الواعدة في مياهه، كما تموضعه المقبل داخل منتدى غاز شرق المتوسط (تشكل في القاهرة أوائل هذا العام). كان على لبنان أن يقر موازنة قاسية تضبط العجز في حدود 7.6 بالمئة، مع ما يسببه ذلك من غضب شرائح اجتماعية تستغرب تواطؤ كل الطبقة السياسية، بما في ذلك حزب الله، على فرضها.

تحدث ساترفيلد عن ضرورة اعتماد لبنان استراتيجية دفاعية تنهي ظاهرة حزب الله. لا يهم ما صدر وسيصدر عن لبنان وحزب الله من رفض لهذا المطلب أو تحفظ عليه، ذلك أن أمرا جللا حدث في الأيام الأخيرة دفع وزير الدفاع اللبناني، إلياس بوصعب، القريب من الرئيس عون، إلى الانقلاب على مواقفه السابقة كما مواقف عون والتبشير بحوار داخلي للوصول إلى الاستراتيجية الدفاعية المتوخاة لكي يصبح سلاح لبنان بإمرة جيشه.

وهذا الأمر الجلل هو ما أثار شهية منابر سياسية لبنانية كثّفت حملاتها خلال الأيام الماضية واستفاقت على عدم لزومية سلاح حزب الله وتقادم دوره المقاوم. قبل ذلك كانت تلك المنابر قد تخدّرت بروحية الصفقة الرئاسية بين عون والحريري على قاعدة ربط النزاع مع الحزب، بما يعني السكوت عن سلاحه حتى إشعار آخر.

فهل نحن في مرحلة "الإشعار الآخر"؟

الإيرانيون والأمل الأميركي المفقود

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

على طريقة رجال الأعمال المتمرسين في فن الصفقات والنفس الطويل يستخدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وكبار أعوانه، لعبة البالونات الملونة المتناقضة المتعاقبة لإرباك الخصم وحمله على الرضوخ في النهاية.

فهناك نوعان من الهواء الذي يهبّ من واشنطن على النظام الإيراني، أحدهما بارد شديد البرودة، والآخر ساخن شديد السخونة، ويتعاقبان دون توقف.

فمساء يطلق الرئيس الأميركي ترامب تصريحات مهدئة مُلَيِّنة يَظهر فيها مُهادنا وميالا للمصالحة، ثم في صباح اليوم التالي يطلق مستشاره للأمن القومي، جون بولتن، أو رئيس أركان جيوشه، جوزيف دانفورد، أو وزير خارجيته، مايك بومبيو، أو وزير دفاعه بالإنابة، باتريك شاناهان، تصريحات نارية استفزازية مجلجلة كالمتفجرات والمفخخات لا توحي إلا بالعزم الأكيد والقريب على هجوم مباغت تشنه الجيوش الأميركية على مراكز حيوية إيرانية داخلية وخارجية يعتقد الأميركيون بأنها تشكل تهديدا للأمن القومي الأميركي في المنطقة والعالم.

أما المرشد الأعلى علي خامنئي وأعوانه فمحصورون في الزاوية، لا خيار لهم سوى الصبر والقلق والترقب، وسوى التهديد والوعيد تارة، والتلويح بغصن الزيتون تارة أخرى.

أما الوهم الذي يغرقون فيه ويجعلهم يعلقون أهمية بالغة على استمرار المناوشات الكلامية، دون مواجهة حقيقية، قدر الإمكان، فما تبقى من مدة رئاسة ترامب، أملين، بل واثقين من هزيمته في الانتخابات القادمة، ومجيء رئيس "ديمقراطي" جديد يعيد مياهَهم ومياهَه إلى مجاريها الماضية.

وهذا، دون شك، دليل أكيد على قصر نظر، لسببين. الأول أنْ لا إشارات، إلى حد الآن، تدل على وجود مرشح ديمقراطي قوي يشكل خطرا جديا وحقيقيا على رئاسة ترامب.

يضاف إلى ذلك أن الناخب الأميركي، كما هو معروف، يضع عقله في جيبه أيام الانتخاب. وترامب ملأه له بالدولارات، وأتاح لملايين العاطلين فرص العمل، وأغرى شركات أميركية كبرى بالعودة من الخارج وتشغيل مصانعها من جديد، الأمر الذي سيوفر المزيد من فرص العمل.

والثاني أن أميركا اليوم تكاد تكون أميركا واحدة لا أميركتين في ما يتعلق بأمن إسرائيل. وترامب أفلح في تحويل عقوباته وحشوده العسكرية غير المسبوقة لحصار إيران إلى دفاع عن ذلك الأمن الذي يوجب على الأميركان، جمهوريين وديمقراطيين، منع إيران المدانة بالإرهاب من امتلاك سلاح نووي يشكل تهديدا جديا لأمن إسرائيل ولمصالح أميركا الحيوية في المنطقة، وربما في العالم.

وعلى هذا أصبحت حروب ترامب الاقتصادية مع دول الخارج، ومنها، وفي مقدمتها، النظام الإيراني، مصلحة قومية عليا لن يجرؤ رئيس يأتي بعده، حتى لو كان باراك أوباما نفسه،على تغييرها بسهولة ويسر. وقد يستغرق ذلك، إن أراد، زمنا أطول من مدة وجوده في الرئاسة، وهو ما لن يحقق للنظام الإيراني ذلك الحلم البعيد.

وكان المتوقع، لو كان المرشد الأعلى وأعوانه ومستشاروه أكثر واقعية وعقلانية وحكمة وشجاعة، أن يحزموا أمرهم ويقبلوا المُر قبل أن يُفرض عليهم الأمَرُّ، عاجلا أم آجلا، ويطيروا إلى واشنطن للتفاوض مع رئيس الأمر الواقع، محاولين إقناعه بأخذ العنب وعدم قتل الناطور.

والظاهر أنهم لم يقرأوا الرسالة التي رفعها إليه أربعون نائبا من الديمقراطيين والجمهوريين، والتي يطالبونه فيها بالقضاء على تنظيمات الإرهاب، وبإجبار إيران على وقف نشاطاتها المزعزعة للأمن الإقليمي، وبتحصين التفوق الإسرائيلي، وحماية الحلفاء الخليجيين، والتي يؤيدون فيها التطبيق الكامل للعقوبات المسموح بها في قانون مكافحة خصوم أميركا.

خلاصة القول، إن ترامب ماض في ذبح نظام الملالي على البارد.

الوهم الذي يغرق فيه الإيرانيون ويجعلهم يعلقون أهمية على استمرار المناوشات الكلامية دون مواجهة حقيقية، قدر الإمكان، لما تبقى من مدة رئاسة ترامب، آملين بل واثقين من هزيمته في الانتخابات القادمة، ومجيء رئيس «ديمقراطي» جديد يعيد مياهَهم ومياهَه إلى مجاريها الماضية

فهو لا يكف عن إعلان عدم رغبته في الحرب، واستعداده للحوار، وطلبه وساطات دولية لتحقيق ذلك، وتسريبه رقم هاتفه، ولكن مع بقاء العقوبات المشددة الفاعلة التي بدأت تؤتي أكلها، ومضاعفة سياسة الخنق، في انتظار الأمل المنشود.

وهذا هو آخر ما قاله المرشد الأعلى علي خامنئي في لقائه الأخير بقادته العسكريين مؤخرا: "يتوهم البعض بأننا قد حوصرنا، سنجعلهم يتمرغون في الأوحال".

وها نحن منتظرون.

أمران لم تستوعبهما إيران

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تتعاطى إيران بطريقة قديمة، لا تعرف غيرها، مع تحديات من نوع جديد لم تعتد عليها. لا تبدو قادرة على الخروج من نمط معيّن يتحكّم بتصرفاتها أو ردود أفعالها. هذا عائد إلى أنّها أسيرة فكر معيّن يقوم على احتقار العرب عموما، وعلى اعتبارهم يخشون المواجهة وذلك في ضوء تمكّنها من تحويل شبه الهزيمة التي لحقت بها في العام 1988 إلى انتصار على العراق والعراقيين. ترفض حتّى أن تتعلّم من التجارب التي ولدت من معارك حرب السنوات الثماني مع العراق. لا تريد أن ترى من تلك الحرب سوى الجانب الذي يناسبها والذي يخدم طموحات نظامها ومشروعها التوسّعي.

خاضت إيران بين 1980 و1988 حربا طويلة مع العراق انتهت باضطرار مؤسس "الجمهورية الإسلامية" آية الله الخميني إلى تجرّع "كأس السمّ". يمكن خوض نقاش طويل في شأن من تسبب في تلك الحرب التي كانت كارثة على العراق وإيران ودول المنطقة. لكنّ ما لا يمكن تجاهله أن العراق قرّر بقيادة صدّام حسين خوض المعركة إلى النهاية، متجاهلا أن إيران الجديدة، إيران ما بعد سقوط الشاه، كانت تستهدف استفزازه وجرّه إلى اتّخاذ مثل هذا القرار، قرار الحرب، البعيد عن المنطق.

تعتقد إيران أن شيئا لم يتغير لا في المنطقة ولا في العالم. فقدت القدرة على التكيّف مع الحرب الاقتصادية التي تشنها عليها أميركا بهدف واضح يتمثّل في التحوّل إلى دولة طبيعية لا أكثر، أي دولة تهتم بشؤونها الداخلية

استطاعت إيران الاستفادة من الحرب على صعد عدّة كان في مقدّمها إبعاد الجيش عن المدن وإرساله إلى الجبهات. ترافق ذلك مع تشكيل "الحرس الثوري" الذي أصبح العمود الفقري للنظام والذي صار أقوى من الجيش وأكثر منه تأثيرا في الحياة العامة. الأهمّ من ذلك كله، أن الحرب لعبت دورها في إحياء المشاعر الوطنية الإيرانية، أي الروح الفارسية التي كان الخميني، في مرحلة معيّنة، في أشدّ الحاجة إليها بغية فرض النظام الذي كان يريد فرضه على الإيرانيين.

استطاعت إيران منذ انتهاء الحرب لغير مصلحتها تحويل نفسها إلى قوّة إقليمية يحسب لها حساب، خصوصا في ضوء سلسلة الأخطاء التي ارتكبها صدّام حسين، ثمّ المواقف التي اتخذتها الإدارات الأميركية المتلاحقة. أخذت الدول العربية، خصوصا دول الخليج، علما بأنّ إيران دولة شرسة باتت تمتلك أدوات وأذرعا طويلة فعّالة بعدما نجحت إلى حد كبير في تحويل "حزب الله" إلى حزب قادر على لعب دور إقليمي بما يتجاوز حدود لبنان، أي وصولا إلى سوريا والعراق واليمن والبحرين، وحتّى المملكة العربية السعودية والكويت، فضلا عن مصر والأردن والأراضي الفلسطينية، خصوصا في قطاع غزّة...

ما تغيّر في السنوات الأخيرة أمران لم تستطع إيران استيعابهما. الأمر الأوّل وجود مجموعة عربية قادرة على أخذ المبادرة. ظهر ذلك في مصر عندما بادرت هذه المجموعة العربية بقيادة المملكة العربية السعودية إلى دعم ثورة الشعب المصري التي أسقطت نظام الإخوان المسلمين في حزيران – يونيو 2013. كان سقوط نظام الإخوان، حيث كان محمّد مرسي رئيسا للجمهورية وواجهة للتنظيم، ضربة قويّة لإيران التي راهنت طويلا على اختراق في العمق للبلد العربي الأهمّ على مستويات مختلفة. لا يمكن تجاهل أن ثلاث دول عربية سارعت إلى تقديم مساعدات كبيرة لمصر لحظة سقوط نظام الإخوان. قدمت السعودية خمسة مليارات دولار، والكويت أربعة مليارات دولار، ودولة الإمارات العربية المتحدة ثلاثة مليارات دولار. كان هناك أيضا دعم معنوي وسياسي للثورة الشعبية على الإخوان من جانب دول أخرى عانت طويلا من إيران مثل الأردن والبحرين.

كانت الضربة الأهمّ لإيران في اليمن حيث استطاع الحوثيون (أنصارالله) السيطرة على صنعاء في الحادي والعشرين من أيلول – سبتمبر 2014. ما كان ملفتا أن سيطرة الحوثيين على صنعاء شكلت نقطة انطلاق لتمددهم في اتجاهات مختلفة، وصولا إلى عدن والمخا، الميناء الذي يمكن السيطرة منه على باب المندب وهو مضيق يتحكّم بالملاحة في البحر الأحمر وقناة السويس. لم تتوقع إيران قيام تحالف عربي و"عاصفة الحزم" ابتداء من آذار – مارس 2015، بما أدّى إلى تقليص حجم وجودها في اليمن، في انتظار يوم تتغيّر فيه الصورة كلّيا ويستعيد اليمنيون عاصمتهم وكل متر مربّع في بلدهم.

كانت "عاصفة الحزم" حربا دفاعية بكلّ معنى الكلمة، بعدما تبيّن أنّ المملكة العربية السعودية وحلفاءها في الخليج العربي على علم بالهدف الذي تبغي إيران تحقيقه من خلال الحوثيين الذين ليسوا أكثر من أداة لها وإحدى ميليشياتها المذهبية المنتشرة في المنطقة.

ليست القمتان العربية والإسلامية اللتان دعا إليهما الملك سلمان بن عبدالعزيز في مدينة مكّة سوى استمرار للحرب الدفاعية العربية في وجه التمدد الإيراني. ما لم تأخذه إيران في الحسبان أنّ العرب لم يعودوا خائفين منها، وليسوا على استعداد للسكوت عندما يتعلّق الأمر بالدفاع عن أمنهم ومصالحهم. هذا هو الجديد الذي ترفض إيران التعاطي معه لا أكثر. تلجأ إلى لغة قديمة من نوع "التعاون" مع دول الخليج العربي للمحافظة على الأمن فيه، أو الاستعداد لتوقيع "معاهدة عدم اعتداء" مع هذه الدولة العربية أو تلك. هذا كلام لم يعد ينطلي على أحد ما دامت لا ترجمة عملية له على ارض الواقع.

أمّا الأمر الثاني الذي لم تستطع إيران استيعابه فهو وجود إدارة أميركية مختلفة فتحت كل دفاتر الماضي والحاضر مع "الجمهورية الإسلامية" بدءا باحتجاز دبلوماسيي السفارة الأميركية في طهران 444 يوما ابتداء من تشرين الثاني – نوفمبر 1979، وصولا إلى الاعتداء على سفن تجارية وناقلات نفط قبالة ميناء الفجيرة، قبل أيّام، مرورا بتفجير السفارة الأميركية وقاعدة المارينز في بيروت في العام 1983. تبيّن من تصرفات هذه الإدارة أنّها لن تتراجع أمام الاستفزازات الإيرانية، بل ستسمي الأشياء بأسمائها، على غرار ما فعل مستشار الأمن القومي، جون بولتون، في أثناء وجوده في أبوظبي حين حمّل "الجمهورية الإسلامية" مسؤولية الهجوم على السفن قبالة الفجيرة.

تعتقد إيران أن شيئا لم يتغيّر لا في المنطقة ولا في العالم. فقدت القدرة على التكيّف مع الحرب الاقتصادية التي تشنّها عليها أميركا بهدف واضح كلّ الوضوح. يتمثّل هذا الهدف في التحوّل إلى دولة طبيعية لا أكثر، أي دولة تهتمّ بشؤونها الداخلية. هذا ما يريده العرب، الذين يعرفون ما هي "الجمهورية الإسلامية" عن ظهر قلب أيضا. هل تستطيع إيران التكيّف مع المعطيات العربية والأميركية. الجواب بكلّ بساطة أن دعوة الرئيس دونالد ترامب "الجمهورية الإسلامية" إلى حوار هو إحراج لإيران أكثر من أيّ شيء. فشروط الحوار الأميركية معروفة تماما، وهي النقاط الـ12 التي تصبّ كلّها في تحوّل "الجمهورية الإسلامية" إلى دولة من دول المنطقة بعيدا عن وهم "تصدير الثورة". يقول ترامب إنّه لا يستهدف تغيير النظام في إيران. لكن السؤال الأهمّ هل يمكن لهذا النظام تغيير جلده وأن يبقى في السلطة في الوقت ذاته؟

بيان كرايست تشيرتش خطوة أولى باتجاه قيم إنسانية معولمة

الأمير الحسن بن طلال
رئيس منتدى الفكر العربي

يعتبر بيان كرايست تشيرتش الذي وقعته الدول السبع الكبرى، باستثناء الولايات المتحدة التي تحفظت لأسبابها الخاصة، تحالفا غير مسبوق بين الحكومات وكبار شركات الإنترنت مثل غوغل وفيسبوك ومايكروسوفت وتويتر وغيرها، وهو بمثابة خطوة متقدمة إلى الأمام، في مواجهة الإرهاب والتطرف العنفي عبر الإنترنت.

هو بيان يمثل خارطة طريق تنفيذية تتضمن التزام الحكومات بمواجهة مسببات الإرهاب والتطرف العنفي عبر تطبيق القوانين ذات الصلة، ووضع معايير أخلاقية للنشاط الإعلامي الأثيري، وإتباع سياسات الإدماج Inclusion والتماسك أو الصلابة Resilience المجتمعين، واعتماد برامج تعليم وتثقيف وتوعية وبناء مهارات لتمكين المجتمعات من مواجهة أيديولوجيات الإرهاب والتطرف العنفي ومظاهر اللامساواة، واتخاذ إجراءات وضوابط تبقي النشاط الإعلامي في مجال الإنترنت منسجما مع قانون حقوق الإنسان الدولي.

وقد أكد البيان على أهمية دور المجتمع المدني، حيث تعهدت الحكومات الموقعة بالعمل مع المجتمع المدني لتعميم جهود الجماعات المتصدية لمواجهة التطرف بكل أشكاله، بما فيه تعميم خيارات إيجابية ورسائل مضادة للإرهاب والتطرف، وتحفيز البحث لتطوير حلول تقنية لمنع أي تحميل وتعقب وإزالة فورية لأي نشاط إرهابي أو تطرف عنفي من الشبكة، ودعم البحث والجهد الأكاديمي لفهم ومنع ومواجهة النشاط الإرهابي عبر الإنترنت.

يعكس هذا البيان إدراك المستوى المتقدم والخطير الذي وصل إليه خطاب الكراهية وخطاب التطرف المؤدي إلى العنف، حيث بات يهدد استقرار المجتمعات وأمن الدول، ويقوّض قيم الرابطة الإنسانية الجامعة نتيجة مسعى هذا الخطاب تحويل البشر إلى جماعات متناحرة، ويهبط بالإنسان إلى أدنى تعبيراته الغرائزية المتوحشة.

تبين أن الإرهاب والتطرف العنفي لا ينبعان من دين مخصوص أو بيئة ثقافية وعرقية وإثنية مخصوصة، من قبيل تصويره على أنه خصوصية إسلامية، أو تصويره على أنه نتاج ثقافة وبيئة عربيتين. لنتذكر هنا أنه بحسب كتاب تيم ماكنتوش القيّم "العرب: ثلاثة آلاف عام من التاريخ"، فإن العرب وفقا لدراسة اشتملت على بعض الدول العربية يشكلون 5 بالمئة من سكان العالم، إلا أنهم بالمقابل يمثلون 68 بالمئة من ضحايا الحروب، و58 بالمئة من لاجئي العالم.

الإرهاب والتطرف العنفي هما نتاج شرط بشري، أي صناعة بشرية تتحصل بفعل مراكمة ظروف بيئية وسياسات خاصة ووضعيات إنتاجية ونظم علاقات، خلقت واقعاً عالمياً يغلب فيه الصراع على السلم، والقطيعة على المحاورة، والتهور على التروي، والاصطفاف على التعدد الإيجابي، والندرة على الوفرة، والاحتكار على التوزيع المنصف، والتنافس على الإحسان.

أدركت هذه الدول أن قضية الإرهاب والتطرف لم تعد مشكلة محلية فقط، بل باتت ذات طبيعة معولمة، وذات خطاب كوني قادر على اجتذاب أتباعه ومتحمسيه في كل بقاع الأرض، وقادر على إحداث ضرباته المؤلمة في كل مكان، حيث بات العالم بأسره مسرح نشاطه وانتشاره.

أدرك الموقعون أن قضية الإرهاب والتطرف لم تعد مسألة أمنية فقط، بمعنى أنها لم تعد من اختصاص أجهزة الأمن والمخابرات والقوات المسلحة، لأنها سلوك إنساني منحرف اتخذ لنفسه خطاباً تعبويا جاذباً، وتضامنات جماعاتية متفرقة، وعصبيات أخذت تتسامى بنفسها إلى حد القداسة، ما جعلها ظاهرة ذات قضية تحمل نبلا ظاهرا وخبثا باطنا، يضيق بها العالم بوجود آخرين مختلفين، فتعطي لنفسها الحق المطلق في إنهاء حياتهم لتحتكر الوجود ونعم الحياة لنفسها.

قضية الإرهاب والتطرف لم تعد مشكلة محلية فقط، بل باتت ذات طبيعة معولمة، وذات خطاب كوني قادر على اجتذاب أتباعه ومتحمسيه في كل بقاع الأرض، وقادر على إحداث ضرباته المؤلمة في كل مكان، حيث بات العالم بأسره مسرح نشاطه وانتشاره

لمس الموقّعون أهمية سياسات الإدماج والمبادرات الاجتماعية في تشخيص هذه الظواهر ومحاربتها وإلغائها. فالأساس ليس الاقتصار على تشريع قانون فاعل وتطبيق قانوني حازم، بل منح المجتمع القدرات الفكرية والعلمية والخبرات والمهارات في التضييق على ظاهرتي الإرهاب والتطرف العنفي، وإزالتهما ومحو آثارهما في المجتمع.

وهذه هي الوسيلة الأكثر فعالية، من خلال إلغاء مسبباتها وعوامل نشأتها ومنبت نموها وتطورها. فالمجتمع يمثل الأرضية الأولى لنمو التطرف والإرهاب، ويمثل المكان الأمثل لمقاومتهما والقضاء عليهما. وهذا لا يكون إلا بمجتمع يقوم على قيم جامعة ودينامية فاعلة ومبادرات خلاقة وثقافة بديلة وتضامنات تغني الرأسمال الاجتماعي وحياة سياسية تقوم على المواطنة الحاضنة للتنوع.

هذا يعني أن مواجهة ظاهرة الإرهاب في نشاطها الأثيري والمجتمعي تكون بالنظر ليس في أسبابها القريبة والمباشرة، بل في أسبابها البعيدة التي تتعلق بالظروف الحياتية للإنسان والانتظام السياسي ومنظومة القيم التي نتربى عليها وننظر فيها إلى الآخر المختلف.

فلا نتعجب حين نجد أكثر مواطن الإرهاب خصوبة في الأماكن التي يعم فيها الفقر وسوء توزيع الثروة، وتنسد فيها سبل وآفاق الحياة الكريمة، ويشتد فيها الاستبداد والممارسات البوليسية، وتسود فيها ثقافة التفوق العرقي أو الديني، وتعم فيها العصبيات المتوترة، وتتخذ فيها خطب الكراهية وضعية مشروعة بل تصبح جزءا من الحياة السياسية والثقافية فيها.

عولمة الإرهاب تستدعي مواجهة معولمة لها، بمعنى تعاضد دولي وتكامل جهود جميع المؤسسات الدولية لمواجهة هذه الظاهرة. فلم يعد بالإمكان تجزئة مشهد الإرهاب أو التركيز على جانب منه وإهمال جوانب أخرى أكثر فتكا. ولم يعد بالإمكان تصنيف الإرهاب بلون واحد وغض النظر عن أشكال إرهاب أخرى مثل:عقيدة التفوق العرقي، وعقيدة الشعب المختار، وممارسات التمييز العنصري الإسرائيلي، والتحريض على الأجانب واللاجئين والمهاجرين، وخطاب الكراهية ضد الأديان المختلفة.

ولم يعد بالإمكان محاربة الظاهرة من دون التصدي لمشكلات عالمية من قبيل الفقر والجفاف وتركز الثروات بأيدي قلة قليلة، ولم يعد بالإمكان تحويل محاربة الإرهاب إلى شعار سياسي أجوف يستعمله قادة ذوو سمعة عالية في انتهاك حقوق الإنسان، بل حتى رصيد عال في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

نحن لا نطالب بعالم بلا قوانين، أو قيم أخلاقية افتراضية عائمة في الفضاء، بل نرغب في قيام عالم حديث ومتوازن يحترم المنظومة الاقتصادية ومنظومة الاتصال ومنظومة الأمن بصفتها منجزات مادية ضرورية للانتظام البشري العام. إلا أننا بالمقابل نرغب بنظام عالمي تتأنسن فيه علاقاتنا، ويحترم فيه تنوعنا، وتُحفظ فيه تدفقات الحياة واستمراريتها، لنؤمّنُ لأنفسنا انتقالاً من صور الصراع المتمثلة في صِراع الإنسان ضد أخيه الإنسان، ونوفرُ لأنفسنا قدرة مشتركة على مواجهة عوامل الطبيعة وتحدياتِها القاسية كالجفاف والتصحُّر، ونُقلِّلُ إلى حد كبير الكوارث التي يلحقها الإنسان بالإنسان والطبيعة معا.

قضية محاربة التطرف العنفي والإرهاب، هي في عمقها قضية اعتقاد عميق وراسخ بقيمة مطلقة للحياة الإنسانية بكل صورها ومظاهرها المتنوعة مقابل عقيدة ارتكاس (Decadence) تحط من قيمة الحياة، وقضية إيمان بالإنسان وحقه في إطلاق إمكانات وجوده اللامحدودة، مقابل عبودية معطلة لطاقة الإنسان وقامعة لتوترات وفيض، وقضية كرامة إنسانية آن أوان اعتبارها مرجعية في صنع السياسات وركيزة في بناء الهويات وقيمة عليا لكل القيم، مقابل عقل المصالح الخالي من أي شفقة أو تعاطف إنساني، والأنانية المتفلتة التي تتستر بالحرية والنهب الذي يسوغ نفسه زورا بعنوان التنافس المعقلن.

الإرهاب مظهر عدمي لأنه ينزع إلى إفناء الحياة بكل صورها، وإنهاؤه الكامل لا يكون إلا ببعث الحياة بتدفقاتها اللامتناهية وتنوعاتها اللامحدودة. فالسلب والعدم لا يواجهان بسلب وعدم مثلهما، بل بطاقة إيجاب وإرادة وجود وانوجاد وفعل خلق وتحقق دائمين، وبلا ذلك فكيف سنَّكسب الإنسانية معركتها.

يقول جون ف. كينيدي "التغيير هو قانون الحياة؛ أما أولئك الذي ينظرون إلى الماضي وحده أو إلى الحاضر وحده فلا شك أنهم سيخسرون المستقبل".

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

آفاق عودة بوينغ ماكس للتحليق لا تزال مغلقة

هيئات الطيران المدني تؤجل عودة الطائرة مجددا إلى الخدمة

عاطلة عن العمل حتى إشعار آخر

رسمت شركة بوينغ وخبراء صناعة الطيران صورة قاتمة لفرص عودة الطائرة 737 ماكس إلى الطيران، وقدمت بوينغ اعتذارات جديدة مؤكدة أن بعض شركات الطيران تواصل المطالبة بتأجيل استلام طلبياتها من تلك الطائرة.

نيويورك - أقرت شركة بوينغ الأميركية أمس بتفاقم العقبات التي تواجهها قبل أن تتمكن من رفع حظر الطيران على طائرة 737 ماكس، التي منيت بكارثتين جويتين أسفرتا عن مقتل 346 شخصا.

وأكد دينيس مويلنبرغ الرئيس التنفيذي للمجموعة الأميركية أمام أوساط المال في نيويورك، أن هناك خلافات مع شركات الطيران التي تأثرت برامجها لذروة موسم السفر في الصيف المقبل بأزمة الطائرة.

وأضاف أن بعض شركات الطيران "طالبت بتأجيل تسلم طائراتهم الجديدة، في حين أخبرتنا شركات أخرى أنها تريد الحصول على طائراتها قبل الموعد المحدد".

وقال مويلنبرغ لقناة سي.بي.أس في أول مقابلة تلفزيونية له منذ منع تحليق الطائرة بعد حادث الطائرة الإثيوبية في 10 مارس الماضي، "أعتذر مرة أخرى وأعترف بأن الكارثتين الجويتين قوضتا ثقة الجمهور" في طائرة 737 ماكس.

دينيس مويلنبرغ

لدينا خلافات كبيرة مع شركات الطيران التي يطالب بعضها بتأجيل استلام طائرات بوينغ 737 ماكس

وأضاف "نحن آسفون لفقدان الأرواح في كلا الحادثين. يجب أن نعمل لاستعادة ثقة الركاب".

في هذه الأثناء استبعد ألكساندر دي جونياك المدير العام للجمعية الدولية للنقل الجوي (إياتا) إمكانية عودة طائرة ماكس إلى التحليق "قبل 10 إلى 12 أسبوعا" أي ليس قبل أغسطس المقبل.

ونظمت وكالة الطيران الفيدرالية الأميركية الأسبوع الماضي في تكساس اجتماعا مع ممثلين عن هيئات الطيران المدني في 33 دولة، لكنها لم تتوصل إلى توافق معها. وغادر ممثلو الهيئات دون تحديد تاريخ وضع الطائرة مجددا في الخدمة.

وقال مويلنبرغ "نأمل أن تتوصل إدارة الطيران الفيدرالية إلى توافق دولي واسع، ولكن قد ترتأي سلطات مدنية دولية اعتماد جدول زمني مختلف وبالتالي ستتعين علينا مواءمة مشاريعنا وفقا للقرارات المختلفة لعودة الطائرة فعليا إلى الخدمة".

وساد نظام يقوم على المعاملة بالمثل قبل المشكلات التي واجهتها 737 ماكس، إذ كان المسؤولون عن تنظيم الطيران المدني في الدول الأخرى يعتمدون تقييم سلطات بلد المنشأ، التي كانت في حالة شركة بوينغ، وكالة الطيران الفيدرالية.

لكن الوكالة كانت الجهة المنظمة الأخيرة التي منعت 737 ماكس من التحليق، ما أثار الريبة تجاه دقة وسلامة قراراتها.

وأصر مويلنبرغ على مواصلة "الحوار" مع وكالة الطيران الفيدرالية لاسيما بشأن التغييرات التي يتعين إجراؤها على نظام تثبيت الطائرة أثناء التحليق والذي اعتبر مسؤولا عن الحادثتين.

وأقر الأربعاء بوجود "أخطاء" بما في ذلك في نظام الاتصالات، الذي يفترض أن ينقل إلى برمجية الطائرة إشارة التنبيه لتحذير الطيارين من وجود خلل في "زاوية المواجهة".

وتقول بوينغ التي لم تقدم بعد وثائق 737 ماكس المعدلة لإصدار تراخيص الاعتماد، إنها تعمل من جانبها كذلك مع شركات الطيران وإنها عقدت اجتماعات عبر الهاتف خلال الأسبوعين الأخيرين للمساعدة في الإعداد لعودة ماكس إلى الأجواء وتعمل مع موردين لتجنب أي خلل.

وقالت شركتا أميركان إيرلاينز وساوثوست إن الأمر يستغرق حوالي 120 ساعة لإخراج الطائرة من المستودع وإعدادها للاستخدام.

ومع اعترافه بأن أزمة 737 ماكس "نقطة تحول" في تاريخ شركة بوينغ، يؤكد مويلنبرغ أن محادثات جارية للتعويض على الشركات.

وأضاف "في بعض الحالات، قد يكون دفع المال نقدا جزءا من الحل وأن ذلك سيتم على أساس كل حالة على حدة".

وفي نهاية أبريل الماضي، قدرت بوينغ التكلفة الأولى للمشكلات التي تسببت فيها 737 ماكس بمليار دولار بعد خفض الإنتاج من 52 إلى 42 طائرة شهريا وتعليق عمليات التسليم.

ولكن الفاتورة مرشحة للارتفاع، خصوصا وأن أسر الضحايا لجأت إلى المحاكم وتدريب الطيارين قد يكون مكلفا.

وفي حال اعتبر استخدام جهاز المحاكاة إلزاميا، مثلما تطلب بعض الدول، فقد تتأخر عودة الطائرة إلى الخدمة بسبب وجود جهاز واحد فقط في الولايات المتحدة وهي السوق التي توليها بوينغ الأهمية.

ولا تتوقع شركتا أميركان إيرلاينز وساوثوست التي طلبت الحصول على جهاز محاكاة أن تتسلمه حتى نهاية العام.

ومن المقرر أن يلتقي ممثلون عن شركات الطيران العالمية السبت المقبل في كوريا الجنوبية في ظل توترات تجارية وارتفاع في أسعار النفط ومنع تحليق الطائرة بوينغ 737 ماكس المستمر منذ شهرين، مما يهدد بوقف مسيرة الأرباح القوية التي دامت لخمس سنوات في قطاع النقل الجوي المتسم بحدة المنافسة.

ويتوافد رؤساء أبرز شركات القطاع إلى سول لحضور القمة السنوية للاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) التي تُعقد مطلع الأسبوع.

ويضم الاتحاد 290 شركة طيران تمثل أكثر من 80 بالمئة من عمليات النقل الجوي في العالم.

وقال الرئيس التنفيذي للاتحاد ألكسندر دي جونياك إن "الأشهر الستة الأخيرة كانت عصيبة جدا على شركات الطيران".

وأوضح أن ارتفاع التكلفة والحروب التجارية وأوجه عدم التيقن الأخرى من المرجح أن يكون لها تأثير على الأرباح.

وتعقد القمة على مدار ثلاثة أيام وتشكل فرصة لاختبار التيارات السائدة في قطاع نقل الركاب والشحن الجوي، التي تشكل بدورها مقاييس مهمة لثقة المستهلكين والشركات وسط اضطرابات اقتصادية عالمية.

وتبدو أحدث توقعات الاتحاد بتحقيق القطاع 35.5 مليار دولار من الأرباح هذا العام غير واقعية حاليا، بسبب هبوط في سوق الشحن وضعف النمو في قطاع نقل الركاب. ولمح دي جونياك بقوة إلى أن الاتحاد سيخفض تلك التوقعات خلال قمة سول.

وتراجع حركة الشحن، حيث انخفضت الأحجام 3.7 بالمئة في أبريل بما يشمل هبوطا بنسبة 7.4 بالمئة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، يمثل مبعث قلق لكبرى شركات الشحن الجوي مثل كاثي باسيفيك والخطوط الجوية الكورية التي تستضيف قمة إياتا.

وقال برايان بيرس كبير اقتصاديي إياتا "شهدنا حقا منذ نهاية العام الماضي تدهورا كبيرا في حركة التجارة العابرة للحدود بعد جولة زيادات الرسوم الجمركية التي حدثت في وقت سابق".

وتضم الاجتماعات نحو 200 رئيس تنفيذي في أكبر تجمع لقادة القطاع منذ أزمة منع 737 ماكس من التحليق.

إي.إي تطلق الجيل الخامس في بريطانيا بلا هواوي

استخدام معدات هواوي والاستغناء عن هواتفها

اتسعت مظاهر الابتعاد عن شركة هواوي الصينية وتُرجمت إلى أرض الواقع بإعلان شركة إي.إي البريطانية إطلاق شبكة الجيل الخامس للاتصالات دون طرح الهواتف الذكية التي تنتجها الشركة الصينية.

لندن - أصبحت شركة الاتصالات البريطانية إي.إي أمس أولى شركة تطلق شبكة إنترنت الجيل الخامس الفائقة السرعة في البلاد، لكنها اكتفت بنشر الخدمة في 6 مدن فقط هي لندن ومانشستر وبرمنغهام وإدنبرة وبلفاست وكارديف.

وكان من أبرز ملامح الخطوة هو استبعاد الهواتف الذكية التي تنتجها شركة هواوي، بسبب غموض مستقبل حظر التعامل معها من قبل الولايات المتحدة.

لكن إي.إي استخدمت معدات للبنية التحتية لشبكة إنترنت الجيل الخامس التي تنتجها المجموعة الصينية، في دليل على صعوبة الاستغناء عن معدات هواوي، التي تنفرد في صدارة الشركات المصنعة لتلك المعدات.

وقالت إي.إي التابعة لمجموعة الاتصالات البريطانية العملاقة "بي.تي" في بيان إنها سوف تطلق خدمة الجيل الخامس للاتصالات في مدن أخرى في وقت لاحق.

ويجد بعض المحللين في محدودية الإطلاق علامة على حذر إي.إي من توسيع الاعتماد على معدات هواوي خشية اتساع أزماتها في خضم الحرب التجارية المستعرة بين الولايات المتحدة والصين.

وأعلنت شركات أوروبية وبريطانية ويابانية عن مقاطعة هواوي في أعقاب وضعها من قبل الإدارة الأميركية في لائحة سوداء، تحظر تعامل الشركات الأميركية معها.

وتنتظر اتضاح آفاق الحظر، لمعرفة مستقبل العلاقة مع هواوي، خاصة بعد أن لوح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بإمكانية التوصل إلى اتفاق تجاري مع الصين يشمل مستقبل العلاقة مع هواوي.

وتوفر شبكات اتصالات الجيل الخامس المتطورة إمكان نقل البيانات بشكل شبه فوري ما يعني أنها ستتحول إلى عصب الاقتصاد العالمي في قطاعات استراتيجية على غرار الطاقة والنقل والصيرفة والرعاية الصحية.

وأعلنت إي.إي في الأسبوع الماضي أنها ستوفر شبكتها من الجيل الخامس لزبائنها، لكنها لن تبيع هواتف هواوي التي تستخدم تقنية الجيل الخامس مثل ميت 20 اكس 5 جي، بسبب تداعيات حرمانها من البرامج الأميركية وخاصة تحديثات نظام التشغيل أندرويد الذي تنتجه غوغل.

بدورها، ستطلق منافسة "إي. إي" في بريطانيا "فودافون" خدماتها المرتبطة بالجيل الخامس في 3 يوليو المقبل في سبع مدن بريطانية، لكنها جمدت أيضا بيع هواتف هواوي "ميت 20 إكس 5 جي" الذكية.وتواجه هواوي رفضا في أوساط بعض الأسواق الغربية على خلفية المخاوف من إمكان تجسس بكين على الاتصالات ونجاحها في الوصول إلى بنى تحتية مهمة في حال سُمح لها بتطوير شبكات الجيل الخامس التي تتيح نقل البيانات عبر الهواتف الذكية بشكل فوري.

وتنفي الشركة الصينية الاتهامات الموجهة إليها. وقد عرضت على دول الاتحاد الأوروبي توقيع اتفاقات عدم تجسس لطمأنتها على سلامة استخدام معداتها.

وتتركز المشكلة الكبرى في قرار مجموعة غوغل الأميركية العملاقة فصل أجهزة هواتف هواوي عن بعض الخدمات على نظام تشغيل أندرويد، رغم أن هواوي ستتمكن من مواصلة النسخة المفتوحة المصدر من ذلك النظام.

ونقلت هواوي هذا الأسبوع معركتها مع واشنطن إلى القضاء الأميركي لإبطال الحظر الذي أصدرته إدارة ترامب بدعوى أنها لم تقديم أي دليل يبرر القيود «غير الدستورية» التي تستهدف الشركة.

6

مدن شملها الإطلاق هي لندن ومانشستر وبرمنغهام وادنبره وبلفاست وكارديف

وأكدت أنها قدّمت طلبها لدى المحكمة باللجوء إلى القضاء المستعجل، ما يعني أنّ الحكم في هذه القضية سوف يصدر عن قاض منفرد وبالتالي لن تضطر هواوي لخوض محاكمة كاملة.

وقال المسؤول القانوني في الشركة سونغ ليوبينغ إن «الإدارة الأميركية لم تقدم دليلا يظهر أن هواوي تمثل تهديدا للأمن وأن «القضاء هو الملجأ الأخير لتحقيق العدالة وأن هواوي تثق بنزاهة القضائي الأميركي».

فولفو تكشف عن انقلاب تقني في قواعد تصميم السيارات

ستوكهولم - كشفت فولفو السويدية لصناعة السيارات السويدية أمس عن تقنية جديدة في الأساليب المتبعة في تصميم السيارات، يمكن أن تغير القواعد المتبعة عالميا في هذا المجال.

وقالت إن التقنية سوف تتيح لمصممي ومهندسي السيارات لديها فرصة قيادة أي جيل جديد من السيارات لمدة سنوات قبل إنتاجها بالفعل، وهو ما يوفر للشركة الكثير من الوقت والمال ويحسن عوامل الأمان والسلامة في سياراتها.

وذكرت فولفو المملوكة لمستثمرين صينيين أنها تتعاون مع الشركة الفنلندية الناشئة "فاريو" في إنتاج أجهزة "الواقع المختلط" التي يمكن استخدامها أثناء القيادة الافتراضية للسيارات، التي لم يتم إنتاجها. ويتيح الجهاز الجديد، الذي يحمل اسم " فاريو اكس.آر- 1" لخبراء فولفو إضافة عناصر افتراضية وخصائص كاملة تبدو حقيقية بالنسبة للسائق، مع إضافة وحدات استشعار للسيارة لأغراض التطوير.

وقالت الشركة، التي نهضت من حافة الإفلاس قبل سنوات بعد استحواذ مستثمرين صينيين عليها، إن التقنية الجديدة لا تملكها أي شركة سيارات أخرى وإنها ستغير قواعد تصميم السيارات المستقبلية.

ونقل موقع "أوتو نيوز" المتخصص في موضوعات السيارات عن كاسبر فيمكان، كبير الباحثين في شركة فولفو قوله في تسجيل "فيديو" لوصف التكنولوجيا الجديدة إن "جهاز فاريو اكس.آر- 1" هو تغيير حقيقي لقواعد اللعبة عندما يتعلق الأمر بسرعة عملية تطوير الجيل الجديد من أي سيارة.

قيادة افتراضية لسيارات المستقبل

ولم تكشف فولفو عن حجم الأموال أو الوقت الذي ستتمكن التقنية الجديدة من توفيره في عمليات تصميم الأجيال الجديدة من السيارات، لكن زكي فصيح الدين الرئيس التنفيذي لصندوق فولفو كارز للتكنولوجيا أكد أن الفوائد سوف تكون كثيرة.

زكي فصيح الدين

من الأوفر اختبار نموذج رقمي بدل إنتاج نموذج حقيقي

وأضاف "نحن نغير بشكل كبير طريقة تفكيرنا بشأن النموذج الأولي وتطوير النموذج الاختباري للتصميم، مع سيناريوهات محاكاة مختلفة وخاصة تلك المرتبطة بعوامل السلامة".

وأشار إلى أنه من المؤكد أن "يكون من الأوفر جدا إنتاج نموذج اختباري رقمي، مقارنة بإنتاج نموذج اختباري حقيقي".

وقال فصيح الدين إن تحسين عوامل السلامة والأمان كان السبب الرئيسي وراء تعاون شركة فولفو مع شركة فاريو. وكشف أنه اعتبارا من العام المقبل، سيتم استبعاد أي احتمال لأن يتعرض أي راكب للوفاة أو الإصابة الخطيرة أثناء تجارب سيارات فولفو الجديدة.

وأشار إلى وجود محفز آخر لاستخدام هذه التقنية وإضافة جهاز "فاريو" إلى عملية تصميم سيارات فولفو الجديدة وهو "الحرص على جعل منتجنا أفضل كهدف نهائي لنا، من خلال استخدام أحدث تكنولوجيا متاحة في نشاطنا".

بانتظار تحقيق الحماية الاجتماعية

دعم أوروبي لتوسيع برامج مكافحة الفقر في لبنان

35 مليون يورو إضافية سيتم ضخها لاستكمال الخطة

تلقى لبنان دعما ماليا كبيرا من الاتحاد الأوروبي لاستكمال برنامج قديم موجه لمكافحة الفقر في البلاد عبر توسيع قاعدة المستفيدين خاصة في ظل ارتفاع نسبة الفقراء إلى مستويات لم تعد مقبولة.

بيروت - أعطى رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري الضوء الأخضر لتوسيع نطاق برنامج وطني لمكافحة الفقر بدأ قبل نحو عشرة أعوام ليشمل أعدادا إضافية.

وبدأ البرنامج، الذي يحظى بدعم من الاتحاد الأوروبي، بمساهمة حكومية بلغت 28.7 مليون دولار ودعم ألماني بأكثر من 50 مليون دولار.

وقال الحريري في كلمة خلال حفل بالمناسبة أقيم مساء الأربعاء قبل ساعات من وصوله إلى جدة لحضور قمم مكة الثلاث، إن "ألمانيا أضافت اليوم إلى مساهمتها 10 ملايين يورو، وكذلك ساهم الاتحاد الأوروبي بنحو 25 مليون يورو".

وأوضح أن المساعدات الجديدة سترفع عدد اللبنانيين المستفيدين من البرنامج من 58 ألفا إلى 85 ألف شخص.

وأشار إلى أن هذا البرنامج سيطال بالأساس فئة الفقر المدقع، التي تبلغ نسبتها 8 بالمئة، أي حوالي 240 ألف مواطن منتشرين في كامل أرجاء البلاد.

ومن المتوقع أن تدعم وزارة الشؤون الاجتماعية، وتكشف الضخ المالي في البرنامج لأنه يساعد المواطن اللبناني.

وتمر الدولة بظروف اقتصادية صعبة للغاية منذ أكثر من عقد من الزمن، ما أدى في نهاية المطاف إلى دخول ثلث السكان تقريبا في دائرة الفقر، وفق ما تشير إليه التقديرات.

سعد الحريري

المساعدات ستزيد عدد المستفيدين إلى 85 ألف شخص

وكانت الخبيرة الاقتصادية اللبنانية فيوليت البلعة قد ذكرت في وقت سابق لوكالة الأناضول أن نسبة الفقر في البلاد ارتفعت العام الماضي لتصل إلى نحو 30 بالمئة من السكان البالغ تعدادهم أكثر من 6 ملايين نسمة.

وانعكست حالة الترقب بشأن تشكيل حكومة جديدة سلبا على معظم المؤشرات الاقتصادية المحلية، حيث ارتفع التضخم إلى 7 بالمئة، الأمر الذي أدى إلى تراجع القدرة الشرائية للبنانيين، إضافة إلى إقفال نحو 3 آلاف مؤسسة وأدى ذلك إلى ارتفاع معدل البطالة إلى نحو 35 بالمئة.

وقال السفير الألماني لدى لبنان جورج برغيلين، إن "زيادة مساهمة ألمانيا والاتحاد الأوروبي في البرنامج لاستهداف الفقر تطال 27 ألف مواطن لبناني إضافيا عما كان عليه العدد سابقا، وسيكون بإمكان هؤلاء الحصول على الغذاء بشكل أفضل".

وأشار إلى أن الاقتصاد اللبناني ككل سيستفيد من هذا البرنامج لأن 55 بالمئة من المال ستصرف على شراء سلع محلية الصنع لتقديمها إلى المستفيدين.

ويعيش اقتصاد لبنان حالة تشبه الركود التضخمي، الناتج عن الأوضاع السياسية التي تضرب ثقة المستثمرين والمستهلكين، ومع ذلك يواصل الاقتصاد تسجيل معدل نمو يقارب واحد بالمئة، وهو مستوى لا يكفي لتخفيف الأزمات.

وقالت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان كريستينا لاسن، إن "أكثر من 10 آلاف من المواطنين الأكثر فقرا سيتمكنون من شراء حاجاتهم الضرورية من 500 متجر على مساحة لبنان عبر استخدام بطاقة إلكترونية".

والمستفيدون "الأكثر فقرا" هم ممن يعيشون دون 9 آلاف ليرة يوميا أي ما يعادل 6 دولارات.

وتشير دراسة أعدها البنك الدولي بالتعاون مع إدارة الإحصاء المركزي اللبنانية في 2011 إلى أن 235 ألف مواطن يعيشون بأقل من 5.7 دولار يوميا.

كما أظهرت الدراسة وجود نحو مليون مواطن يعيشون بأقل من 8.7 دولار يوميا وأن 27 بالمئة من اللبنانيين هم من الفقراء، الذين لا يستطيعون تلبية حاجاتهم المعيشية الأساسية.

وكان البنك قد حذر في مارس الماضي من تداعيات اقتصادية خطيرة على الاقتصاد اللبناني نتيجة تباطؤ الحكومة في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية التي تسد حاجته إليها ليتمكن من احتواء مخاطر ديونه الكبيرة.

وقال فريد بلحاج نائب رئيس البنك لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ذلك الوقت إن "الإصلاحات رغم البدء بها لا ترتقي حتى الآن إلى المستوى المطلوب".

وأكد أن تعهدات مؤتمر سيدر بمساندة لبنان مشروطة بتنفيذ إصلاحات محددة وأنها لا تزال تنتظر خطوات الحكومة اللبنانية لتمهيد الطريق لتدفق الأموال.

ويأمل الشباب اللبناني في أن تكون الوعود بتوفير 900 ألف فرصة عمل من خلال برنامج الحكومة لإعمار البنية التحتية الذي حمله لبنان إلى مؤتمر سيدر، فرصة حقيقية لبناء مستقبلهم.

ولكن مراقبين يرون أن هذه الوعود مستحيلة وأن هذا البرنامج، الذي يتوقع أن يستمر 10 سنوات لا يمكنه توفير حوالي 90 ألف وظيفة سنويا.

تراجع مقلق لنشاط سوق التأمين العماني

مسقط - أظهرت أحدث المؤشرات تراجعا مقلقا في نشاط قطاع التأمين بسلطنة عمان، متأثرا على ما يبدو بتباطؤ النمو الاقتصادي رغم الأرباح التي حققتها الشركات طيلة العام الماضي بفضل خطوات الإصلاح الحكومية على بطئها.

وأشارت البيانات المالية المدققة لعمليات التأمين والصادرة عن الهيئة العامة لسوق المال إلى انخفاض نسبة مساهمة قطاع التأمين في الناتج المحلي الإجمالي ليبلغ حوالي 1.52 بالمئة في العام الماضي قياسا بنحو 1.63 بالمئة قبل عام.

ولكن اللافت أن إجمالي الأقساط المباشرة للقطاع ارتفع بنهاية 2018 ليبلغ 463.5 مليون ريال (نحو 1.2 مليار دولار)، مقارنة مع 451.5 مليون ريال (1.17 مليار دولار) قبل عام.

وتؤكد الأرقام أن سوق التأمين ظل محافظا على مستويات نمو معقولة في السنوات الأربع الأخيرة رغم واقع الاقتصاد وسياسات تقليل الإنفاق التي نهجتها المؤسسات التجارية والحكومية متأثرة بانخفاض أسعار النفط.

ويقول المسؤولون العمانيون إن ذلك يشير إلى مدى الوعي بأهمية توفير التغطية التأمينية إلى جانب تطور مستوى التعامل مع هذه الخدمة.

ويبلغ إجمالي رؤوس أموال 11 شركة تأمين تعمل في القطاع، نصفها فقط مدرج في البورصة، نحو 656.5 مليون دولار.

وتوضح المؤشرات تغييرات هيكلية في توزيع أحجام الأقساط التأمينية لأول مرة في السوق العمانية حيث تحتل أقساط التأمين الصحي المرتبة الأولى عن باقي المنتجات التأمينية بحوالي 33 بالمئة بنحو 395 مليون دولار.

أما أقساط تأمين السيارات فجاء في المركز الثاني بنحو 377 مليون دولار، بينما شهد تأمين الممتلكات نموا بنحو 22 ليبلغ حجم أقساط تأمين الممتلكات 122.6 مليون دولار.

ويعزى هذا الارتفاع في تأمين الممتلكات إلى تزايد مستوى وعي المواطنين بأهمية الحصول على هذا النوع من المنتجات التأمينية.

ويحظى القطاع بمكانة تنافسية مميزة بين دول الخليج العربي من حيث الأقساط المكتتبة، لكن عند مقارنته مع الاقتصادات المتطورة فإن هذه الصناعة تعتبر صغيرة.

1.52

بالمئة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي في 2018 قياسا بنحو 1.63 قبل عام

ويعتقد محللون أن محركات نمو القطاع في المستقبل ستكون مرتبطة بالنمو الديموغرافي للسكان سواء مواطنين أو وافدين، حيث سيكون لهذين الفئتين تأثير على نشاط هذه السوق.

ويتوقع أن تؤدي خطوات مسقط لتنويع الاقتصاد والتقليل من الاعتماد على الطاقة إلى تزايد الأنشطة في القطاعات الأخرى مثل الصناعة والخدمات وبالتالي زيادة الطلب على المنتجات التأمينية.

ويشكل نمو الشركات المتوسطة والصغيرة فرصة لزيادة الطلب على التأمين لأن من يديرونها هم من فئة الشباب اللذين يحتاجون حماية أعمالهم.

وهناك حرص حكومي على تعزيز قطاع التأمين بالكفاءات المحلية، وذلك في إطار خطط مواجهة تحديات البطالة عبر توطين الوظائف في القطاع الخاص.

وتؤكد البيانات الرسمية المنشورة في وقت سابق هذا الأسبوع أن القطاع الخاص وفر حوالي 27 ألف وظيفة خلال الأشهر الأربعة الأولى من 2019.

واستوعبت ثلاثة مجالات رئيسية هي البناء والتشييد، رغم قلة المشروعات، والبيع والتوزيع والصناعة نحو 58 بالمئة من تلك الوظائف.

وتتسارع وتيرة جهود مسقط لتنفيذ أكبر برنامج للتحول الاقتصادي، والاستعداد لمرحلة ما بعد النفط وفق رؤية طويلة المدى تمتد حتى 2040.

القطاع الخاص السوداني يحاول الخروج من الخراب الاقتصادي

تزايدت ضغوط القطاع الخاص على المجلس العسكري السوداني الانتقالي للإسراع في انتهاج سياسات اقتصادية جديدة تنتشل الشركات من أزماتها المزمنة، ووضع حد جذري لكل المشكلات التي عطلت نشاطها طيلة العقدين الأخيرين.

الخرطوم - يواجه القطاع الخاص في السودان صعوبات كبيرة من أجل العودة إلى النشاط مجددا رغم التغير السياسي الذي تعيشه الدولة.

ووجدت معظم الشركات نفسها في موقع محرج بعدما عجزت عن الحصول على الدولار من البنوك الممنوعة بموجب الحظر الأميركي من تلقي تحويلات من الخارج وهو ما اضطرها للجوء للسوق السوداء حيث الأسعار أعلى.

ويطالب القطاع بوضع حد لمسألة تراجع قيمة العملة المحلية ومحاصرة التضخم وتحقيق معدلات نمو مستقرة حتى تستعيد عافيتها مرة أخرى.

وتصدر موظفو القطاع الإضراب العام خلال يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين في العاصمة الخرطوم للتنديد بما يعتبرونه الإفلاس الاقتصادي للنظام السابق.

وكان الاحتجاج الشعبي الذي يهز السودان منذ أكثر من خمسة أشهر، اندلع إثر قرار بمضاعفة سعر الخبز ثلاث مرات وسط ركود اقتصادي وذلك قبل أن يتحول سريعا إلى احتجاج سياسي ضد نظام عمر حسن البشير، الذي أطاح به الجيش في أبريل الماضي بعد ثلاثين عاما من حكم البلاد.

واستجاب هذا الأسبوع الأطباء والمحامون وموظفو النقل العمومي والطيران المدني، لدعوة قادة الانتفاضة الشعبية بغرض الضغط على المجلس العسكري الذي مازال يرفض ترك السلطة للمدنيين.

وخلال يومين كان هؤلاء الموظفون في صدارة المحتجين والأكثر إثارة للجلبة في شوارع الخرطوم.

وفي منطقة المقرن حي الأعمال في غرب العاصمة، تجمع موظفون من عدة شركات أمام مقر بنك السودان المركزي، الذي قال موظفون فيه إنهم تعرضوا "لاعتداء" من الجيش الثلاثاء.

ويدير المجلس العسكري مقربون من الرئيس المخلوع الذي يندد المحتجون بحصيلته الاقتصادية.

وقال يوسف عبدالرحيم الموظف في وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي لوكالة الصحافة الفرنسية إن "الأزمة الاقتصادية في السودان هي انهيار اقتصادي كامل".

وأوضح أن الدولة لم تستطع أن توفر الوقود ولا النقود وهذه كانت الأسباب الأولى التي جعلت الشارع يتحرك في بداية "الثورة المجيدة".

وتابع عبدالرحيم يقول في حين كان محتجون خلفه يهتفون وسط تشجيع أصوات منبهات السيارات العابرة، إن هذه الأزمة الاقتصادية أظهرت "عدم قدرة النظام السابق في مجال الاقتصاد وسياسة الترقيع التي ينتهجها. والمواطن فقد الثقة في الدولة تماما".

وبدا عبدالرزاق أمان الله وهو صيرفي أكثر غضبا. وقال لقد "دمروا البلد بالفساد وسرقوا ثروات البلد من بترول وغاز وذهب، كل شيء".

وأضاف "لا توجد سيولة في البنوك، الفلوس راحت في جيوب الكيزان"، في إشارة إلى الاسم الذي يطلقه الشارع السوداني على الإخوان المسلمين حلفاء الرئيس المخلوع. ويقول كثير من السودانيين إنهم استولوا على ثروات البلاد.

وفي 2011 وإثر حرب أهلية استمرت عدة سنوات، حرم انفصال جنوب السودان، البلد من ثلاثة أرباع احتياطيه من النفط والقسم الأساسي من عائداته. وبات منذ ذلك التاريخ يعاني نقصا في العملات الأجنبية والسيولة.

وقال علي إبراهيم (49 عاما) وهو جيولوجي يعمل في شركة بترول "في فترة الحكم السابق عائدات البترول ما كانت ظاهرة في الاقتصاد السوداني".

وتساءل وهو يرفع لافتة دون كلل رغم تصبب جبينه عرقا، "أين ذهبت؟ هذا هو السؤال الكبير؟ ويُسأل للمسؤولين والحكومة. نحن (مجرد) موظفين دورنا الاستكشاف والإنتاج لا غير".

وترى سلوى محمد (56 عاما) وهي موظفة في وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، أن حكم العسكر غذى الحروب القبلية، وذهبت الأموال في هذه الحروب، حرب الجنوب وحرب دارفور.. الأموال لم تستخدم للتنمية والتعليم والصحة.

وأضافت وهي تعدل نظارتها "ظل اقتصادنا يعاني 30 سنة، ولم نتقدم البتة قيد خطوة. عمر البشير كان عسكريا، وحاليا الحكام عساكر".

موظفو الشركات، التي تكبدت خسائر طيلة عقدين، يمارسون ضغوطا لوضع حلول جذرية للقطاع الخاص

وشددت "ما عدنا نريد عساكر مجددا. نريد مدنيين أكفاء يمسكون البلد"، مقسمة بلهجة حازمة على عدم خدمة مصالح أي حكم عسكري.

وتكافح البنوك السودانية لاستعادة علاقات المراسلة مع المصارف الأجنبية، في ظل استمرار الحظر الأميركي رغم شطب جزء كبير منه في أكتوبر 2017.

وتعتقد الأوساط الاقتصادية المحلية أن إرجاء البت في رفع العقوبات عن بلادها يفقد الشركات الأميركية العديد من الفرص الاستثمارية الاستراتيجية.

وقال بكري يوسف الأمين العام لاتحاد أصحاب العمل السوداني في وقت سابق إن "قرار التأجيل أصاب القطاع الخاص بإحباط كبير باعتبار أن السودان أوفى بما عليه من التزامات في مختلف المحاور والمسارات".

ولا يُتوقع من تعهدات المساعدات الخليجية إلا أن تقدم إغاثة قصيرة الأجل في طريق استعادة الاقتصاد المتعثر عافيته، رغم تفاؤل البعض بإمكانية وضع ذلك الدعم الدولة على سكة الخروج من الأزمة تدريجيا.

ويشمل الدعم السعودي والإماراتي وديعة بقيمة نصف مليار دولار في بنك السودان المركزي، بينما يتجه الباقي لفاتورة الوقود والقمح والدواء.

وقال الخبير محمد هارون الشهر الماضي إن "موسم الزراعة الرئيسي في السودان للمحاصيل المحلية ومحاصيل التصدير سيبدأ خلال أسابيع، وستكون هناك حاجة للإمدادات".

وأضاف "هذه مشكلة يجب أن تتعامل معها الحكومة الجديدة سريعا".

الإسراع في الإصلاح مطلب شعبي

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

مفارقة محيرة: أعداد مرضى السكري تتراجع والسمنة تتزايد

علاج أعراض «ما قبل السكري» يقطع الطريق أمام المرض

يربط الباحثون في العديد من الدراسات بين السمنة والإصابة بالسكري وكثيرا ما يوصون بالعمل على تخفيض الوزن لتفادي ارتفاع نسبة السكر في الدم، لكن الملفت هذه المرة أن دراسة حديثة اكتشفت مفارقة صحية غريبة تقطع، إلى حد ما، مع حتمية الارتباط القديم بين المرضين.

مرض ما قبل السكري أصبح تشخيصا مقبولا بشكل متزايد

واشنطن – يستمر عدد حالات الإصابة بمرض السكري بين البالغين في الولايات المتحدة في التراجع، حتى مع ارتفاع معدلات السمنة. ولم تتضح الأسباب بالنسبة إلى المسؤولين في مجال الصحة، حيث وجدت بيانات فيدرالية جديدة، صدرت بداية الأسبوع، أن عدد تشخيصات مرض السكري الجديدة انخفض إلى حوالي 1.3 مليون في عام 2017، من إجمالي حالات عددها 1.7 مليون في عام 2009.

وقد رصدت الأبحاث السابقة انخفاضا في أعداد المصابين، ويظهر التقرير الجديد أن هذا التراجع مستمر منذ ما يقرب من عقد من الزمان. ويقول المحلل الرئيسي للتقرير الجديد، الدكتور ستيفن بينوا "لا نعرف على وجه التحديد ما الذي يدفع هذه الاتجاهات". من بين الاحتمالات: التغييرات في الاختبار وتحفيز الناس على تحسين صحتهم قبل أن يصابوا بالسكري.

وتم نشر التقرير من قبل مجلة "بي إم جي أوبن ديابيتس ريسيرش آند كير". واستمر العمل بالإحصاءات حتى عام 2017. وقال بينوا إن أرقام العام الماضي ليست متاحة بعد.

ويُعرف مرض السكري بأنه مرض يتراكم فيه السكر في الدم. ويرتبط الشكل الأكثر شيوعا بالسمنة، ويزيد عدد مرضى السكري مع زيادة معدلات السمنة في الولايات المتحدة.

مرض «ما قبل السكري» حالة ترتفع فيها مستويات السكر في الدم ولكن ليست بما يكفي لتصل إلى السكري

لكن هناك عوامل أخرى ربما تكون قد رفعت من تشخيصات مرض السكري السنوية من عام 2000 وحتى عام 2010، وقد تفسر جزئيا سبب انخفاض هذه الأعداد منذ ذلك الحين، كما يقول بعض الخبراء.

أولا، تم تضييق حدود التشخيص في أواخر التسعينات. وقد تسبب ذلك في احتساب المزيد من الأشخاص على أنهم مصابون بمرض السكري.

وقال الدكتور جون بوس، خبير مرض السكري بجامعة نورث كارولينا بالولايات المتحدة "ربما نكون قد استخلصنا الكثير من الحالات غير المتعرف عليها في السابق"، ولذا فمن المرجح أن تكون التشخيصات الجديدة في السنوات القليلة الماضية هي لأمراض جديدة وحقيقية.

وفي الوقت نفسه، استخدم الأطباء بشكل متزايد اختبار الدم الأحدث لتشخيص مرض السكري. هذا الاختبار يعتبر أسهل بكثير من الفحوصات التي كانت تطلب من المرضى الصوم لمدة 12 ساعة أو الخضوع لسحب دم متكرر لأكثر من ساعتين.

وقد أوصت جمعية السكري الأميركية بإجراء اختبار جديد، يُعرف باسم اختبار الهيموغلوبين "آيه.وان. سي"، للفحص الروتيني في عام 2010. ولأنه كان من الأسهل القيام بذلك، فمن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى عمل المزيد من التشخيصات.

لكن بعض الخبراء يقولون إنها قد تفوت نسبة كبيرة من الحالات المبكرة التي لا تظهر فيها الأعراض على المرضى. وبينوا "قد نفقد في الفحوصات أشخاصا كان سيتم تشخيصهم باستخدام الاختبارات والفحوصات الأقدم".

الاحتمال الآخر: يقوم عدد أكبر من الأطباء بتشخيص مرض "ما قبل السكري"، وهو حالة صحية تكون فيها مستويات السكر في الدم مرتفعة ولكن ليست مرتفعة بما يكفي لتصل إلى مرض السكري. وعادة ما يدفع الأطباء هؤلاء المرضى إلى اعتماد برامج التمرينات الرياضية ويحثونهم على تغيير نظامهم الغذائي.

وقال الدكتور تاناز موين، خبير في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس "أصبح مرض ما قبل السكري تشخيصا مقبولا بشكل متزايد" وقد يتسبب في زيادة عدد المرضى الذين ينبغي تحسين صحتهم قبل الإصابة بمرض السكري.

ويستند التقرير الجديد إلى دراسة استقصائية كبيرة تجريها الحكومة كل عام. وتم سؤال المشاركين عما إذا كان قد تم تشخيص إصابتهم بمرض السكري، وكذلك ما إذا كان قد تم تشخيص حالاتهم في العام السابق.

ووجدت الدراسة أن معدل حالات الإصابة بمرض السكري الجديد انخفض إلى 6 لكل 1000 من البالغين في الولايات المتحدة في عام 2017، من أصل 9.2 لكل 1000 في عام 2009.

وهذا يمثل انخفاضا بنسبة 35 بالمئة، وهو يمثل أكبر انخفاض منذ أن بدأت الحكومة بتتبع الإحصاء منذ ما يقرب من 40 عاما.

وقال الباحثون إن هذا الانخفاض شوهد بشكل رئيسي بين البالغين ذوي البشرة البيضاء. وفي الوقت نفسه، ظل التقدير الإجمالي لعدد الأميركيين المصابين بداء السكري، سواء كان التشخيص حديثا أم لا، ثابتا عند 80 لكل 1000 من البالغين في الولايات المتحدة. وهذا يُترجم إلى حوالي 21 مليون أميركي.

وأفاد تقرير نشرته هيئة الإذاعة البريطانية أن الشائع عن مرض السكري، الاضطرابات في نسبة السكر في الدم، أنه ينقسم إلى الفئة الأولى والفئة الثانية، لكن باحثين من السويد وفنلندا يرون أن هناك صورة أكثر تعقيدا لهذا المرض عما هو شائع، إذ اكتشفوا المزيد من أنواع داء السكري. وهو ما سيساعدهم كثيرا لبداية عصر جديد لعلاجه وتحديد طريقة علاج خاصة بكل مريض.

وقال خبراء إن الاكتشاف الذي توصل إليه الباحثون يبشر بمستقبل أفضل لعلاج مرض السكري، لكن التحول إلى طرق العلاج الجديدة لن يكون في وقت قريب.

وتعرف الفئة الأولى من داء السكري بأنها مرض يستهدف الجهاز المناعي ويصيب 10 بالمئة من مرضى السكري في بريطانيا. وتضر هذه الفئة بالغدد المسؤولة عن إفراز مركب الإنسولين في الجسم، ما يضعف قدرتها على التحكم في مستويات السكر في الدم.

أما الفئة الثانية من مرض السكري فترجع الإصابة بها إلى أسلوب الحياة كأن تؤثر الدهون سلبا على الطريقة التي يعمل بها إفراز الإنسولين.

واعتمد الباحثون المعدون للدراسة، من مركز أبحاث السكري التابع لجامعة لوند السويدية ومعهد دراسة الطب الجزيئي في فنلندا، على بيانات استمدوها من تحليل دم تفصيلي لعينة بحثية تتكون من 14755 مريضا.

ونشرت نتائج البحث في مجلة لانسيت المتخصصة في دراسات مرض السكري والغدد الصماء، وهي النتائج التي قسمت مرضى السكري إلى خمسة أنواع هي: الأول هو مرض السكري الحاد الذي يؤثر على المناعة الذاتية للمريض، ويصيب الشباب الذين يتمتعون بصحة جيدة ويجعلهم عاجزين عن إفراز الإنسولين.

والنوع الثاني يصيب الشباب الذين يتمتعون بصحة جيدة يعكسها المظهر الخارجي بينما يواجهون صعوبة بالغة في إفراز الإنسولين، لكن دون أي ضرر يقع على جهاز المناعة.

والنوع الثالث يأتي في شكل مقاومة شديدة لإفراز الإنسولين، وغالبا ما يكون المصابون بها يعانون من زيادة في الوزن وتفرز لديهم كميات من الإنسولين، لكن الجسم لا يستجيب لها.

والنوع الرابع هو مرض السكري الناتج عن السمنة المحدودة، وغالبا ما يصيب مرضى كانوا يعانون من زيادة في الوزن.

أما النوع الخامس فهو مرض السكري الناتج عن عوامل ذات صلة بالشيخوخة الذي تظهر أعراضه مع التقدم في السن، وهو أخف أنواع الإصابة بمرض السكري.

وقال الباحث لايف غروب، أحد المشاركين في إعداد البحث الجديد لـ'بي. بي.سي' إنه "من الأهمية بمكان أن نتخذ خطوة حقيقية في الطريق إلى توفير قدر أكبر من الدقة في طرق العلاج".

وأضاف أن "وفقا للسيناريو المثالي، ينطبق ما سبق على التشخيص ونستهدف تحسين طريقة العلاج"، مرجحا أن المجموعات الثلاث الأكثر خطرا ينبغي أن تخضع لعلاج أكثر تركيزا مقارنة بعلاج المجموعتين الأخف ضررا.

> جمعية السكري الأميركية توصي بإجراء اختبار جديد، يُعرف باسم اختبار الهيموغلوبين «آيه.وان. سي»، للفحص الروتيني

ويمكن تصنيف من يعانون من مرض السكري من النوع الأول على أنهم مرضى الفئة الثانية من هذا الداء لعدم المعاناة من مشكلات صحية تضر بالمناعة الذاتية. وترجح الدراسة إصابة مرضى هذه الفئة بالسكري نتيجة لعيوب في خلايا إفراز الإنسولين، لا بسبب السمنة المفرطة. ولذلك ينبغي علاجهم بالطرق المستخدمة في علاج الفئة الأولى من مرض السكري.

وينطوي النوع الثاني على خطر أكبر للإصابة بالعمى بينما يشكل النوع الثالث خطرا على وظائف الكُلى بينما يفيد الفحص المعزز في علاج أفضل لباقي المجموعات من مرض السكري.

الحياة صحة

الإفراط في تناول الأطعمة المصنعة يزيد خطر الوفاة

قال البروفيسور الألماني يان فرانك إن الزعتر يتمتع بتأثير مضاد للفيروسات؛ لذا يعد شراب الزعتر من العقاقير الدوائية النباتية الشهيرة، غير أن تأثيره في الطعام أقل بكثير.

كشفت دراسة حديثة، أجراها باحثون بجامعة ماكجيل الكندية، أن عصير التوت البري يساعد في محاربة البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، عن طريق تحسين فاعلية العقاقير.

قالت الدكتورة كارولين فيركمايستر إن تصلب الرقبة قد ينتج عن الحركة الخاطئة والجلوس لمدة طويلة أمام شاشة الكمبيوتر والتحديق المستمر في شاشة الهاتف الذكي مع انحناء الرقبة.

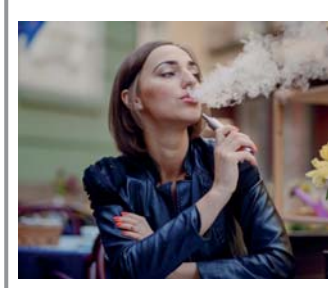

حذرت مؤسسة الرئة الألمانية من خطورة تدخين السجائر الإلكترونية أثناء الحمل على الجنين؛ نظرا لأنها تحتوي هي الأخرى على مواد ضارة كالنيكوتين ترفع خطر إصابته بالربو.

باريس - أشارت دراستان أوروبيتان، أجريتا على أكثر من 120 ألف شخص، إلى أن الإفراط في تناول الأطعمة المصنعة جدا يزيد من خطر الإصابة بأزمات قلبية وعائية والوفاة.

وتعزز هاتان الدراستان حتى وأنهما لا تثبتان رابطا سببيا مباشرا، ما ورد في أعمال سابقة تربط الأطعمة المصنعة جدا باحتمال أكبر للإصابة بالبدانة وضغط الشرايين وحتى السرطان.

وتعتبر الأغذية مصنعة جدا عندما تكون خضعت لإجراءات صناعية تحويلية مثل الزيت المهدرج والنشاء المعدل، وتحوي مكونات كثيرة خصوصا الإضافات. إلا أن الأطباق الجاهزة للاستهلاك التي لا تحتوي على مواد مضافة أكانت مجمدة أم لا، لا تدخل ضمن هذه الأطعمة المضرة، لكن غالبية الوجبات الجاهزة والمشروبات الغازية المحلاة أو التي تحوي محليات و"الشرائح" النباتية المعاد تكوينها بمواد مضافة والنقانق والحساء الجاف والوجبات الخفيفة عموما تشكل جزءا منها.

وحسب ما قال الباحثون، فهي تحوي عادة كميات أكبر من الملح والدهون المشبعة والسكر وتكون فقيرة بالفيتامينات والألياف. وتضاف إلى ذلك أيضا ملوثات ناجمة عن التعليب والحاويات البلاستيكية.

وعلى ما قال المعهد الوطني الفرنسي للصحة والبحث الطبي الذي أشرف على إحدى الدراستين، يشكل هذا النوع من الأغذية أكثر من نصف مصادر الطاقة في الكثير من الدول الغربية.

ونشرت نتائج الدراستين في مجلة "بريتيش ميديكال جورنال" وشملت أكثر من مئة ألف بالغ فرنسي ونحو 20 ألف متخرج جامعي إسباني.

وتشمل الدراسة الفرنسية الجديدة، بإدارة ماتيلد توفييه، أكثر من مئة ألف مشارك غالبيتهم من النساء جرت متابعتهم بين 2009 و2018 لمدة ست سنوات كحد أقصى. وهي قوّمت استهلاك 3300 نوع طعام وشراب صنفت بحسب درجة تحويلها الصناعي.

وتبين أن استهلاك أطعمة مصنعة بشكل كبير يرتبط باحتمال أكبر للإصابة بأمراض قلبية وعائية (1409 حالات من أصل 105 آلاف و159 مشاركا) خصوصا الأمراض التاجية (665 حالة) وأمراض دماغية-وعائية.

ويرتبط ارتفاع بنسبة 10 بالمئة في استهلاك هذا النوع من الأطعمة (أي من 15 إلى 25 بالمئة على سبيل المثال) بارتفاع نسبته 12 بالمئة في خطر الإصابة بأمراض قلبية-وعائية.

وقالت توفييه "الدراسة لا تسمح بالقول بوجود رابط سببي إلا أن الرابط بين الأطعمة المصنعة جدا وخطر الأمراض القلبية الوعائية مهم من الناحية الإحصائية مع أخذ وضع كل مشارك في الاعتبار (تدخين وكحول ومستوى النشاط الجسدي والوضع الاقتصادي-الاجتماعي والعمر والجنس والوزن...)".

وأوضحت "تبين على سبيل المثال بالمقارنة بين أشخاص يدخنون ويمارسون النشاط الجسدي بالمستوى نفسه ويتمتعون بالوزن ذاته، أن الذين يتناولون نسبة أكبر من الأطعمة المصنعة جدا في تغذيتهم من بينهم، هم أكثر عرضة لاحتمال الإصابة بمرض قلبي وعائي". أما الدراسة الإسبانية التي أعدتها مايرا بيس-رسترويو من جامعة نافارا في بامبلونا فقد درست الروابط المحتملة بين تناول أطعمة مصنعة جدا وخطر الوفاة مهما كان سببها. وقد شملت 19899 من متخرجي الجامعات الإسبانية من بينهم 12113 امرأة، يبلغ متوسط أعمارهم 38 عاما.

ووزعت الأطعمة هنا أيضا على فئات وفقا لمستوى تحويلها فيما أحصيت الوفيات على عشر سنوات بشكل وسطي.

الأطعمة المصنعة تسبب أمراض القلب الوعائية

التسامح وحده يدفع عجلة مقاومة التطرف

الدين يكبح التطرف إذا نُقّي من فكرة الولاء والبراء

تركي الدّخيل: التّسامح زينة الدّنيا والدِّين

تتطلب مكافحة ومقاومة التطرف الديني الذي زرعته تيارات وجماعات الإسلام السياسي والمرتكز دينيا على فكرة الولاء والبراء، ترسيخ ثقافة بديلة ومختلفة، قوامها الصفح والتسامح عبر الغوص في قراءات دينية تُصفي كل ما خلفته هذه التيارات المتطرفة من شوائب، خاصة أن الدين الإسلامي لم يكن يوما بعيدا عن معاني التسامح والصفح. هذه المقاربة التي ترسم قيمة التسامح كضرورة ملحة على العالم، غاص في خباياها الكاتب السعودي تركي الدخيل في كتاب بعنوان "التسامح زينة الدنيا والدين".

زيد بن رفاعة

"لو أن طفلك سأل عن سر القتل باسم الله، والاستئصال بدعوى تحقيق هدف عقائدي، والتكفير للإنسان المخالف بحثا عن تطهّر ذاتي، لم تستطع أن تجيبه بأكثر من شرح مفهوم التسامح، ولكن تريد للمفهوم أن يكون مبسطا وبمتناول يد الأجيال الناشئة".

بهذا النص استهل تركي الدّخيل كتابه "التسامح.. زينة الدّنيا والدّين"، سؤال يحار فيه الآباء، فالجواب سيكون فظيعا إذا توغل الأب في الأسباب الدِّينية والطائفية التي سكنت أدمغة مَن يقتل باسم الله، ويُكبر عند تفجير قنبلة أو رمي رصاصة أو طعنة سكين برقبة الضحية، وهذا ما حصل للروائي نجيب محفوظ، وكان محاول قتله لم يقرأ شيئا له، وقيل لا يقرأ ولا يكتب، لكنه قام ليُنفذ الواجب بعد حفظ فتوى الاغتيال.

ضرورة الصفح

يتضح كتاب تركي الدّخيل، من عنوانه "التّسامح.. زينة الدّنيا والدّين" أن الحياة به تستقيم وتغلب السعادة فيها على الحزن، أما الدِّين فسيعود فيها إلى مهمته المتعلقة بالضمائر، بين الفرد وربه، وسيكون كابحا للقتل والكراهية، إذا نُقي من فكرة "الولاء والبراء" وعكَسَها في سياسة توعية المجتمعات. إن هذه الفكرة التي يعمل متشددا بها الإسلام السياسي على العموم، وبالتّالي فلا يكون التّسامح مفيدا للدنيا والدين، إذا قسم أبناء الوطن الواحد إلى موالين وأبرياء من الذمة. فمهما ادّعى أتباع الجماعات الدينية بأنهم قادرون على المزج بين التسامح وفكرة الولاء والبراء، فهذا مجرد ادّعاء لا أكثر.

أصبحت ثقافة التسامح ضرورة قصوى، ذلك إذا علمنا أن العالم صار ملتحما عبر وسائل الاتصال والتواصل، والضرر الذي تخلقه الكراهية في مكان ما يتسرب إلى العالم أجمع، لهذا غدت مهمة إشاعة ثقافة التسامح عالمية وليست محلية. إن تشدّد التطرف الديني، الذي تمثله الجماعات الإرهابية، لا بد أن يواجه بثقافة مختلفة، لا يكون الدين بعيدا عنها، إذ فيه مؤشرات كثيرة على التسامح. يقول تركي الدخيل في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا، عن فقدان ثقافة التسامح، والحاجة إليها "لقد دمّر التطرف ما تبقى من إنسانية بهذا العالم، قطع الرؤوس، وتهجير المسيحيين والإيزيديين، واستهداف الأقليات الدينية والمذهبية، والبحث عن مزيد من الضحايا والسبايا.

ويضيف أن كل ذلك حدث ضمن إهمال تاريخي لدينا في ثقافتنا لموضوع التسامح، هذا مع وجود نماذج تاريخية يمكن الانطلاق منها، مثل وثيقة النبي عليه الصلاة والسلام مع مسيحيي نجران، وكتاب أبي بكر في أخلاق الفروسية أثناء القتال، وعهدة عمر، ونموذج تعامل المسلمين والمسيحيين في مصر والشام، كل ذلك الضوء اندرس وانتهى بفعل هيمنة الثقافة المتطرفة، وطمس معالم مضيئة من التراث".

تضمن كتاب "التسامح.. زينة الدنيا والدّين" نحو 250 صفحة، في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناول فيها المؤلف الحوادث التي أشارت إلى محطات التسامح في التاريخ والحاضر، يُضاف له ملحق يتضمن خلاصة لكتاب "التسامح في عصر الإصلاح" لمؤلفه جوزيف لوكير (1895–1988)، أستاذ العلوم الكنسية في الجامعة الكاثوليكية بباريس، والذي ترجمه جورج ناصيف، وقد شغل ذلك الفصل الثالث من الكتاب.

احتوى الفصل الأول على نحو عشرين فقرة، منها: موجز لتاريخ التسامح عند العرب، مقاومة التسامح، سلاح مؤيد للتسامح، من أدب الدعوة إلى التسامح، كيف قرأنا تاريخ التسامح وشجرة النسب، كيف فهمنا ثمن التسامح، كيف قرأنا تاريخ التسامح، لماذا غاب التسامح إذن، التسامح في الشعر العربي، وفي الشعر حروب على التسامح، التسامح بين الفكر والسلوك، لماذا يكون الحوار وسيلة للتسامح. أما الفصل الثاني فتضمن: أفكار جون لوك وفولتير، ونحن، ومواقف أثمرت الأفكار، استعرضها المؤلف في الفقرات التالية: مفهوم التسامح، نشأة المفهوم، الظرف التاريخي لرسالة جون لوك، رسالة فولتير: صدمة الإعدام شرارة التأليف، تطور المفهوم، ما بعد لوك وفولتير تشققات التسامح وطبقاته العليا، التسامح بوصفه قيمة حضارية، المحاولات المعاصرة: الدين المرأة وطعام الآخرين، مواقف معاصرة، التسامح حسب ثقافة الفقهاء، التسامح وتقبل عادات البشر، في الدين والمجتمع: ثقافة التسامح والمرأة، إشاعة التسامح تُنير الظلام.

الإيمان بالاختلاف

كان الفصل الأخير متعلقا بكتاب "تاريخ التسامح في عصر الإصلاح"، لخصه مؤلف كتاب "التسامح.. زينة الدّنيا والدّين" بعد قراءة معمقة له، جاء فيه: محتوى الكتاب، دراسات سابقة، لماذا عصر الإصلاح؟ معنى التسامح في الكتاب، العهد الجديد، مرسوم ميلانو، الكنيسة والدّولة، العصر الوسيط، دور المثقف، تمرد لوثر على الكاثوليكية، سياسة الحوارات، إلغاء طابع الدولة المذهبي، إعدام سرفيه، أحابيل الشيطان، ملك بولونيا باتوري، تأسيس الإنجليكانية البروتستانية.

أتت مواد الكتاب غنية في دراسة تجارب التسامح، في تاريخ العرب والأجانب.

وجمع المؤلف مادة نادرة من التراث العربي، ليست بالأمر الهين، وربّما يقول قائل وما فائدة بيت شعر أو ممارسة موقف أو نص منثور، انتشلها المؤلف من بين الكتب؟! وهل فيها فائدة لثقافة التسامح؟ نقول: المسألة ليست بحجم ما كُتب أو قيل، لكن بيت الشعر الذي انتقاه المؤلف من الدواوين والقصص، لم يكن نصا أو بيتا يتيما، إنما لا بد أنه قيل عن تجربة وممارسة لصاحبه، فهل البيت التالي الذي جعله المؤلف في فاتحة كتابه "نحن بما عندنا وأنت بما/ عندك راضٍ والرأي مختلف"، يتحول إلى وهمٍ أو اختراع، أم أنه قيل في فترة زمنية ومكان محدد، أرخ له في القرن الرابع الميلادي، وهل شجب الحرب، مثلما ورد في معلقة زهير بن أبي سُلمى، وهو المخضرم بين قبل الإسلام وبعده، أفكار قد طويت، أم أنها تجربة تاريخية بحاجة إلى ظهور من جديد، فمثلما يفعل المتعصبون على إظهار النصوص التي تسند تعصبهم، لماذا لا يعمل أهل التسامح على إظهار النصوص التي تدعم جهودهم؟!

يقول المؤلف في الفصل الثاني من الكتاب، مبرزا اعتبار التسامح ثقافة وحضارة إنسانية، وأن التسامح ليس بغلبة الأكثرية على الأقلية، على طريقة "العفو عند المقدرة"، إنما هو ثقافة وحضارة، التسامح واحد لا يُجزّأ، ولا يختلف من مجال إلى آخر، "قيل التّسامح ثقافة وحضارة إنسانية، يشعر به النّاس في كل مجالات حياتهم، ليس هناك متسامح بين الأديان ومتشدد بين القبائل مثلا، أو متسامح في المذاهب متشدد في الأديان، متشدد في معاملة النساء منفتح مع الأعراق أو القوميات، ما نود قوله: إن التسامح المطلوب سيشكل بنية ثقافية وحضارية تدخل في كل تفاصيل العلاقات الاجتماعية، بمعنى قبول الآخر كما هو، لا كما أنا أريد".

جاء كتاب "التسامح.. زينة الدنيا والدين"، والصادر عن دار مدارك هذا العام (2019)، مصادفا لمناسبة تاريخية بدولة الإمارات المتحدة، باعتبار هذا العام عام التسامح.

وبين هذا المرجع الجديد ضمن فصله الثالث، أن التجربة الأوروبية في تكريس ثقافة التسامح، ليست بعيدة عن ظروفنا، حيث وجود التعصب الديني والعنف الديني، وقد تضافرت الجهود بين المثقفين والملوك، بعدما أخذ المجتمع يبحث عن بديل للحروب الدينية والتطرف، عرضها المؤلف في كتابه مع الربط بينها وبين ما تزينت به الأجيال العربية الماضية وتوشحت بأدب التسامح المتفرق في غياهب الكتب العربية، فلو جُمع لكان مانعا روحيا ضد التطرف، وسندا للسلم والحوار، وهل هناك أصدق وأجمل مما قاله الشاعر العربي القديم السّلمُ تأخذ منها ما رضيت به/ والحرب يكفيك مِن أنفاسها جُرعُ".

وهذا البيت هو ما استهل به المؤلف كتابه إضافة إلى البيت المشجع على الحوار وقبول الآخر، إنه شعر من جوهر الحياة وغير منزل عنها، هذا ما نفهمه من كتاب تركي الدّخيل.

وختم الكاتب السعودي تركي الدخيل كتابه بالقول "نحتاج أن نُقدر المساحات الواسعة، التي انفتحت أمام دُعاة التّسامح، وأن نُقيِّم صرحنا المتسامح، على أساس متين، من الإيمان بأن الاختلاف يُقوِّينا، وإدارته بالاعتراف، تمنحنا فرصة أفضل للعيش، وتورث أمثلة ملهمة للأجيال".

تركي الدخيل

لقد دمّر التطرف ما تبقى من إنسانية في هذا العالم

متى ينتهي الاستعلاء بالله للتصالح مع العالم؟

سعد القرش
روائي مصري

منذ نهايات القرن التاسع عشر تتردد مقولة "رأيت في أوروبا إسلاما ولم أجد مسلمين. وفي بلادنا مسلمون بلا إسلام". تعبت ولم أستطع إثبات نسبتها إلى الإمام محمد عبده، ولكن الجميع ينسبونها إليه. ولم تعدم هذه الرواية اختلافا في المتن، واتفاقا على معنى يسمو بالنص إلى مرتبة قريبة من حديث نبوي، أو قول مأثور تكمن خطورته في طاقة تملأ المسلم شعورا بالزهو، والاطمئنان الكاذب بأن مبادئ الإسلام هي السبب في تقدم الغرب، وأن التفريط فيها أدى إلى انحطاط المسلمين. وفي هذا الربط، والتأكيد المتواتر، تبسيط مخلّ ينزع عن الغرب وعن الأمم المتقدمة في الشرق أي فضيلة، ويستهين بالاجتهاد البشري في مدارج الصعود نحو حياة لا فضل فيها للإسلام أو لغيره من الأديان الإبراهيمية والأرضية.

يرسّخ الإيمان بهذه المقولة نوعا من الاستعلاء بالله، والاستئثار به إذا شئنا الدقة، واحتكار فضائل لا يصير لها إلا عنوان واحد هو الإسلام. ويدعو هذا الإيمان أيضا إلى التراخي والتواكل، والتعويل على المستحيل، في انتظار تطبيق "تعاليم إسلامية" ستغير تلقائيا من أحوال المسلمين، وتشملهم بسحرها فيصبحون أكثر إنسانية، وإسهاما في الفنون والعلوم، وابتكارا لمنجزات العصر، ومشاركة في خدمة البشرية.

يسهل القول إن الإمام جانبه الصواب؛ فهذا القول يجرّد الغرب من نعمة العقل، ويراه أقل رشدا ما لم يتبع تعاليم إسلامية ربما لم يسمع بها، ولا يحتاج إليها.

وقد توصل الغرب إلى هذه القيم الإنسانية باجتهاده، بعد قرون من الحروب العدوانية والأهلية، والتورط في مستنقع يُغرق العالم الإسلامي إلى اليوم. وإذا جاز للبعض رفع شعار الإمام عن متلازمة الإسلام/ التقدم، فيستطيع غيرهم أن يتبنى ما ذهب إليه ملحد مثل أحمد بن يحيى بن إسحق الراوندي (827- 911 ميلادي)، بإنكاره للنبوة، وأن يحيل التقدم إلى العلم التجريبي وحده، انطلاقا من عدم حاجة البشر إلى النبوة، فإذا وافقت العقل فهو يغني عنها، وإن جاءت "بخلاف ما في العقل... فحينئذ يسقط عنا الإقرار بنبوته... خبرونا عن الرسول كيف يفهم ما لا تفهمه الأمة: فإن قلتم إنه بإلهام، ففهم الأمة أيضا بإلهام؛ وإن قلتم بتوقيف، فليس في العقل توقيف".

ويمكن للبعض تفسير تقدم الأمم الأوروبية وأشباهها في الشرق الأقصى في ضوء كلام ابن الراوندي، ثم يتساءل: ما الذي منع العالم الإسلامي من أن ينفذ تعاليم دينه وأحكامه إذا كانت ضامنة للتقدم؟ أم أنه يضنّ بها على نفسه، ويؤثر بها الغرب المسيحي والشرق اللاديني؛ لكي يعايرهما بهذه التعاليم؟

تقدم الغرب بعد أن بلغ حدا من الرشد والعقلانية تمكن بهما من تحييد الناطقين باسم الله، وأبعدهم عن التحكم في رقاب العباد ومصائرهم، وآمن بدين بشريّ اسمه القانون، وأصبحت الأمة مصدر السلطات، في قطيعة مع تاريخ دام تحالف فيه ملوك وكهنة احتكروا اللّه وتأويل كلماته. وفقا لهذه القواعد المؤسسة للدولة الحديثة بدأ عهد جديد من تغليب الصالح العام على صالح الحاكم الخاضع لإرادة الأمة ورقابتها، وتستطيع أن تسحب منه الثقة وتعزله، من دون أن يستند إلى حق إلهي فيقول "لا أنزع قميصا ألبسنيه الله عز وجل"، بإيعاز واضح يلخصه قول عبدالله بن عمر لعثمان بن عفان "لا تخلع قميص الله عنك فتكون سنة، كلما كره قوم خليفتهم خلعوه أو قتلوه". ولم يعد الحاكم خليفة، وإنما هو موظف يتقاضى راتبا، لأداء مهمة محدودة بالوقت ومشروطة بالكفاءة.

يصدق دائما قول علي الوردي "لو خيَّروا العرب بين دولتين علمانية ودينية، لصوتوا للدولة الدينية وذهبوا للعيش في الدولة العلمانية". ازدواجية ترضي ميولا دينية فطرية تتناقض مع الطموح الإنساني إلى حياة أكثر عدلا وآدمية ستُهدر في ظل الحكم الديني، ولن تحققها إلا "الدولة" التي لا يصح أن يلحق بها وصف العلمانية، وإنما "نقطة" لتنتهي الجملة؛ فلا توصف الدولة بأنها دينية أو كافرة أو علمانية، فإما "الدولة" وإما الكارثة.

وبتأسيس "الدولة" تنتهي الكهانة الدينية والعسكرية. وكلتا المعضلتين تفسد محاولات الإصلاح، وتجعل المسلمين تعساء في الشرق الواقع تحت حكم ديني صريح أو غير صريح، ويفرّون منه إلى الغرب العلماني. ومن المفارقات أنهم بعد سكْرة النجاة من "دار الإسلام"، والحصول على جنسية البلد المضيف، يسعون إلى أسلمة دول أمنوا فيها من خوف، وطعِموا من جوع، لتكون شبيهة بعالمهم الإسلامي. ولا أدري إلى أين سيفرّون منه في المرة القادمة؟

ما الذي منع العالم الإسلامي من أن ينفذ تعاليم دينه وأحكامه إذا كانت ضامنة للتقدم وسببا في تقدم الغرب؟

أثناء محاولتي توثيق مقولة الإمام عن أوروبا المسلمة بلا مسلمين، عثرت على رأيه في مأزق النهضة الأوروبية القائمة على العقلانية والمادية، في قطيعة مع ماضيها الديني والروحي، فقال "إن هذه المدنية هي مدنية الملك والسلطان (القوة)، مدنية الذهب والفضة، مدنية الفخفخة والبهرج، مدنية الختل والنفاق، حاكمها الأعلى هو الجنيه عند قوم، والليرا عند قوم آخرين، ولا دخل للإنجيل في شيء منذ ذلك".

لم توضع رؤية الأستاذ الإمام في سياقها التاريخي المأزوم، حيث كان العالم الإسلامي مثقلا بالاستعمار، والغرب في مدّه الاستعماري يستنزف دول الجنوب. كانت محاورة تلك الرؤية ستثبت قدرة الأخلاق الإنسانية على التطور الذاتي، واستلهام المثل العليا من الأديان ومن العقل الذي هو معجزة إلهية. وبدلا من انتقاد رأي الإمام، مدّ سيد قطب الخط إلى آخره، في بداية الطور الأخير من تقلبات ختمها بكتابه "معالم في الطريق"، فقال في كتابه "المستقبل لهذا الدين" إن الغرب مهدد بغلبة الفلسفة المادية، وإن البشرية كلها مسكينة ومنكوبة "بهذه الحضارة المناقضة لفطرتها ولاحتياجاتها الحقيقية... الإسلام هو -وحده- القادر على إنقاذ البشرية مما يحدق بها من أخطار ماحقة".

بحسم هذه القضية يبدأ التصالح مع العالم، وهذا أجدى من سراب حوار الأديان؛ فلا مجال للحوار في العقائد. ويبقى الاتفاق على مشترك إيماني بالله وبالإنسان لا يسمح لأحد بادعاء احتكاره لله، وإذا اعتقد في ذلك فلا يعطيه اعتقاده أي حق إلا في المزيد من الوهم بأنه على الحق المبين. وهُم لا يترجم إلى سلوك، بل يتغذى على نفسه إلى أن يموت.. الوهم والواهم معا.

الاستحواذ على الفضائل.. اطمئنان كاذب

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

«الصورة أصدق إنباء من الكتب».. معادلة فيها نظر

القول بالغياب المطلق للصورة في الثقافة العربية ضرب من التجني الاستشراقي

الصورة اليوم لا تتماهى مع الكلام فحسب بل تتماهى أيضا مع الفكر والفلسفة وحتى الأدب، حيث للصورة لغتها الخاصة التي تجعل منها لا فقط فنا أو رسالة أو دالا بالمعنى اللساني، بل هي أبعد من ذلك حيث إنها نظام متصل بغيره من النظم التواصلية ومستقل بذاته في آن واحد.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

لا يختلف اثنان في أن أكثر ما يفسد الصورة هو شرحها والتعليق عليها، ذلك أنّ الصورة بالغة راشدة ولا تحتاج إلى وصيّ أو وكيل حصريّ يحرّف أقوالها ويعتّم مقاصدها الكثيرة والمتنوّعة في آلاف العيون.

> الصورة قد تخدم اللغة على سبيل التوثيق، ولكن العكس لا يصح إلا في حالة القراءة النقدية للصورة التي تطرح نفسها فنا لا حدثا

والذين يحاولون تحويل الصورة إلى كلام صنفان: الأوّل توصيفيّ يشبه معلّقا رياضيّا يعمل في التلفزيون بلغة الإذاعة كأن يحدّثك عن التمريرات الكرويّة وأنت تشاهد ذلك أمامك، بدل من أن يمدّك بخلفيات معرفية حول هذا اللاعب أو ذاك. والثاني تعسّفيّ يصادر مخيّلتك ويحاول إقناعك بأنّ الأحمر يعني الحب والأصفر الغيرة، والأبيض النقاء، وإلى غير ذلك من شتّى ضروب التسطيح والركون إلى الجاهز والمكرر.

قراءة الصور

قيل على سبيل التقريب والتوضيح، إنّ الحالة الوحيدة التي تُقرأ فيها الصورة قراءة واحدة ويعلّق عليها بطريقة واحدة هي أن تكون "صورة شعاعيّة" قادمة من مخبر مختص وفي يد طبيب مختصّ. ألم يفشل فيلم "الدكتاتور" لشارلي شابلن، فشلا ذريعا لأنّه كان ناطقا بعد سلسلة من الروائع البليغة بصمتها، ثمّ إنّه تناول شخصيّة الزعيم النازي بكلام عادي، لم يضف شيئا إلى ما قالته الصحافة ولا حتى إلى الصورة السينمائيّة التي أساء إليها وأضعفها بمونولوجه الطويل.

قد تخدم الصورة اللغة على سبيل التوثيق، ولكنّ العكس لا يصحّ إلّا في حالة القراءة النقديّة للصورة التي تطرح نفسها فنّا لا حدثا، ومع ذلك تبقى مجرّد قراءة أحادية، تخفي وتلغي قراءات شتى.

ليت بعض المخرجين في العالم العربي، يفهمون أنّ للصورة لغة وللحوار لغة أخرى يتّفق فيها الطرفان على الاختلاف في الدلالة، يتناظران ويتحاوران، "يتآمر" أحدهما على الآخر ولكنه لا يحاول شرحه أبدا، ولا ينبغي أن يعلنه كـ"توأم سيامي"..

أسوأ أنواع الكاريكاتير مثلا، هي تلك التي يكثر فيها صاحبها من الكلام والحوارات، غير واثق من قوّة ريشته ومتانة فكرته وذكاء متلقّيه، أمّا أسوأها على الإطلاق فتلك التي تفهمها في لمح البصر.

يبقى الفنّان الحقيقي هو ذاك الذي يورّط متلقّيه في لعبة الالتباس ويجعل منه شريكا.. ألم يقل أرسطو "نصف الحقيقة عندك ونصفها عند الآخر، إنّها ليست جاهزة فخاصيّتها التجادل"، ولكن، كيف لنا أن نبحث عن الحقيقة في صورة التقطت من الواقع الجاري حولنا دون أيّ تحوير؟

هذه الصورة تعلّمنا أنّ الحقيقة تنّين أسطوريّ بألف رأس وألف لسان من لهب. لقد ضربت الصورة عرض الحائط بنخبويّة الخبر وحكره في الأوساط المتعلّمة، زعزعت الثقة في الكتابة الإخبارية والأحاديّة وكادت تسحب الورق من تحت الأقلام.

مكر الصورة أنها لا تجعل المعنى في قلب ملتقطها (مؤلّفها) وحده، بل في كل عين تشاهدها على طريقتها وتترك المعنى المطلق في قلب المشهد الذي لن يتكرّر أبدا.

إنّ الصورة الشخصيّة لكاتب يذيل اسمه مقالا أدبيا مثلا، لا يمكن إلصاقها أو ربطها بصاحبها أثناء قراءة ما كتبه، ذلك أنّها ساعة التُقطت له، لم يكن يفكّر في هذه السطور أصلا، ولقد جرت العادة أن ننظر في صورة صاحب المقال ونقارن بينها وبين المادة المكتوبة، ثمّ نعلّق عليها في لاوعينا.. إنها معضلة الشخصنة والتشخيص و"متلازمة الصورة والكلام" كأشد فيروسات القراءة فتكا بأصحابها.

أما الأبعد من ذلك كله، فهو أن تصبح الصورة أداة تفكير، وتمضي وحدها دون كلمة لمن ما زال يظن أن الفكر نسق لفظي بحت، وهو ما فنده المفكر الفرنسي جيل دولوز، الذي بدا له أنه من الممكن مقارنة المؤلفين الكبار، ليس فقط مع الرسامين والمهندسين المعماريين والموسيقيين، وإنما مع المفكرين أيضا، ذلك أن السينما (الصورة المتحركة) لم تكن أقل إسهاما عن غيرها من الفنون، وفي ظل أشكال فريدة مستقلة لا تضاهى.

ويؤكد علماء السيميولوجيا أن الصورة المرئية الواحدة تعبر عن ألف كلمة مكتوبة، ومن هذا المنطلق يمكننا القول إن فهم الفيلم لا يتم عبر المكتوب بل عبر المشاهدة والعلاقة بين المجالين تكمن أساسا في تجسيد المفكر فيه على الشاشة أي في الانتقال من الفكرة إلى الصورة.

الصورة والصحراء

بالعودة إلى الثقافة العربية وعلاقتها مع الصورة، فإن هناك الكثير من المغالطات والادعاءات قد روّجها "ببغائيون" في محيطنا العربي، نقلا عن انطباعات استشراقية مستعجلة -كي لا نقول ظالمة- وتروج هذه المقولات لفكرة مفادها أن الثقافة العربية شفهية، تعتمد الكلمة المنطوقة بعيدا عن الصورة التي وقع قمعها تحت ذرائع عديدة، أهمها منع وتحريم التصوير والتشخيص في الثقافة الإسلامية.

ويمعن هؤلاء في التجني على قيمة الصورة ومكانتها في الثقافة العربية بقولهم إن البيئة الصحراوية القاحلة تفتقر إلى الصورة بجميع أطيافها اللونية، فضلا على أن حياة الترحال لا تهتم بلصورة ولا تعيرها أي انتباه، فوحده الاستقرار يسمح بالتأمل والبناء المعماري، وهو الذي يحتفي بالصورة، ويجعلها تختصر الكثير من الكلام. قد يكون في هذا الرأي شيء من الصحة، إلا أنه لا يلغي إرثا من الرسم والجداريات والمنمنمات كتلك التي أنجزها الواسطي، وهو رسام عراقي ولد في بلدة واسط بجنوب العراق في بداية القرن الثالث عشر. اختط الواسطي نسخه عام 1237 من مقامات الحريري وزينها بمئة منمنمة من رسومه، وقد عاصر جيلا من مفكري العراق وعلمائه كابن الأثير وابن الرزاز الجزري وياقوت الحموي وغيرهم. وهناك أمثلة عديدة أخرى تثبت علاقة العرب التاريخية بالصورة رغم أن الفن الإسلامي استعاض عنها في جزء كبير من تاريخه بالحروفيات والنباتيات، أما المسألة الأكثر دقة، والتي غابت عن أذهان الكثير من دارسي الاستشراق، فهي تحميل الكلمة وتعبئتها بالصورة حتى أصبحت حاملا بصريا في ما يشبه كتابة السيناريو بالمفهوم الحديث.

العرب مزجوا الكلام بالصورة

الثقافة والطبقة عند الدكتور الطيب تيزيني

أزراج عمر
كاتب جزائري

في الأسبوع الماضي فقدت الحركة الثقافية ببلداننا الدكتور الطيب تيزيني الذي كرّس حياته كلها للفكر، ونقد الثقافة، وتدريس الفلسفة الغربية والعربية الإسلامية والكتابة في قضاياها حيث صدرت له كتب كثيرة تعد مساهمة بارزة في حياتنا الثقافية المعاصرة.

أذكر أنني التقيت بهذا المفكر في بدايات ثمانينات القرن العشرين في العاصمة التونسية بمناسبة انعقاد ندوة فكرية بقاعة ابن رشيق وشارك فيها بفاعلية وجدية كعادته. ومن الملاحظ أن كتابات الطيب تيزيني لم تنل حظها في السنوات الأخيرة من التحليل والعرض والتوظيف ماعدا بين أروقة الجامعات المعتمة.

ويبدو أن السبب الجوهري في ذلك هو اختفاء أغلب المنابر اليسارية في معظم الدول العربية، إضافة إلى خمود صوت اليسار الفكري والسياسي، وخاصة الماركسي منه ببلداننا في خضم بروز مشاغل فلسفية وفكرية مختلفة وفي صدارتها البنيوية، والتفكيكية، وبراغماتية ريتشارد رورتي، وما بعد الحداثة بكل تياراتها المتباينة فضلا عن هيمنة المثقفين المنتجين والمكرسين لخطابات الأصوليات الدينية والرأسمالية في بلداننا واحتلالها لساحات النقاش وانفرادها بالحياة السياسية والثقافية على نحو ملفت للنظر حقا، وغير ذلك من الموضات الفكرية والنزعات الثقافية الأخرى.

بادئ ذي بدء لا بد من القول إن سبر جميع مؤلفات الطيب تيزيني أمر يتطلب وقتا وفضاء واسعين وهما غير متوفرين لي في هذه العجالة، وبسبب ذلك سأركز فقط على قضية واحدة وهي علاقة الطبقة بالثقافة وهي القضية التي يعالجها الدكتور تيزيني بحماس وحرارة وكثير من الوعي بأن الثقافة ليست مجرد بنية فوقية محايدة في نسيج حركة التاريخ العام، وفي التاريخ الخاص بمجتمعاتنا مشرقيا ومغاربيا.

لقد كرس الدكتور تيزيني كتابين اثنين من الحجم الكبير لنقد الثقافة بالمعنى الكانطي لمفهوم النقد. بالنسبة للدكتور تيزيني فالنقد لا يعني تصويب الرماح إلى الأخطاء ثم العمل على تصحيحها وإنما يعني بالنقد التحليل الجدلي للمعمار العام لبنية الثقافة في علاقتها العضوية بالاقتصاد والتشكيل البنيوي للمجتمع ولقيم ونفسيات الناس فيه.

الكتاب الأول هو "حول مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث: الوطن العربي نموذجا"، أما الكتاب الثاني فهو "مشروع رؤية جديدة للفكر العربي من العصر الجاهلي حتى المرحلة المعاصرة: من التراث إلى الثورة، حول نظرية مقترحة في التراث العربي". لا بد من تسجيل ملاحظة أولى وهي أن الدكتور تيزيني لا يدرس الثقافة أنتروبولوجيا ولا نجده يفكك عنصرا واحدا ومحددا من العناصر المشكلة للثقافة، كما فعل الدكتور حسين مروة. كما نلاحظ اختلافا نوعيا بين الدكتور تيزيني وبين الشاعر أدونيس الذي اختار العنصر الثقافي العربي المتمثل في الشعر تخصيصا، وقام ببحث قطبي الثابت والمتحول فيه وعلى نحو متزامن أسقط بشكل فيه الكثير من المغالطات مفهوم الحداثة الغربي دون تمييز أسباب نشأته ودلالاته في الثقافة الأوروبية/ الغربية.

ويختلف الدكتور تيزيني عن محمود العالم أيضا في كون هذا الأخير ليس من أصحاب المشاريع الكبرى، على تنوعها، مثل حسن حنفي أو محمد أركون أو محمد عابد الجابري وغيرهم.

وهنا نتساءل: كيف يفهم الدكتور تيزيني الثقافة في علاقتها بالطبقة في السياق الخاص بالجغرافيا الممتدة من المحيط إلى الخليج؟ يبدو واضحا أن الدكتور تيزيني لا يهمه التعريف التقليدي للثقافة "المتضمن للإنتاج الإنساني بمجموعه، المادي والفكري والروحي"، بل فهو يريد "تقصي مشكلة الثقافة في شكلها الذهني"، وفضلا عن ذلك فهو يرى أن الثقافة ليست سابقة على التاريخ من جهة ومن جهة أخرى فإن نشأة الثقافة كانت نتاجا لبروز ما يدعوه بـ"التعارض بين العمل العضلي اليدوي والعمل الفكري والذهني". ثم يربط ظهور الثقافة بظهور "ما نسميه بالمجتمع الطبقي".

وفي تقديره فإن نشأة المجتمع الطبقي هي ما "أنهى المرحلة البدائية المتخلفة وافتتح المرحلة الحضارية". ندرك هنا أن الدكتور تيزيني يفسر الثقافة تفسيرا طبقيا حيث يجعل الطبقية أساسا حتميا للثقافة كما تنزع إلى ذلك الماركسية التقليدية. وفي هذا الخصوص يقول "ونحن إذ نتكلم عن 'ثقافة' و'مثقفين'، فإننا نرى في هذا المجتمع المنقسم إلى طبقات متمايزة، الإطار الأول الذي تولدت وتبلورت فيه الثقافة بحامليها المثقفيْن".

ويواصل الدكتور تيزيني استعادة مفاهيم الماركسية التقليدية للثقافة قائلا "إن الثقافة في مجتمع طبقي هي بالدرجة الأولى ثقافة الطبقة المسيطرة في هذا المجتمع"، وهذا ما يجعل للثقافة تاريخا في رأيه. إذن إنه يمكن لنا أن نستنتج من كل هذا أن الثقافة هي تاريخها الطبقي. ولا شك أن هذا التأريخ للثقافة ولمصادرها وأسباب وجودها في المجتمعات ينبغي أن يطمس حقائق أخرى وهي أن أي مجتمع يفرز دائما الثقافة المهيمنة والثقافة المتضادة، وبخلاف ذلك فإن المنهج الديالكتيكي الذي يعتمد عليه الدكتور تيزيني سيسقط ويتركنا أسرى الأحادية في تأويل الثقافة باعتبارها جزءا عضويا من حركة التاريخ، وهذا ما يحاول الدكتور تيزيني أن يتجنبه حينما يؤكد أن الثقافة ليست متجانسة دائما بل إن هناك ثقافتين دوما ونوعين من المثقفين أيضا.

مفكر له رؤيته الخاصة للثقافة

أبوظبي تطلق أول كتاب حول الفنان السويسري زيمون

كتاب حول نحات الأصوات

أبوظبي - أطلق رواق الفن، المتحف الأكاديمي في جامعة نيويورك أبوظبي، مؤخرا، أول مشروع كتابي يتناول أعمال الفنان السويسري الشهير زيمون.

ويتضمن الكتاب مقالات بقلم خمسة قيمين فنيين وكتّاب عالميين باللغتين العربية والإنكليزية، ويتألف من 175 صفحة مع قسم خاص للصور الملونة التي تستعرض الأعمال التركيبية الشاملة للفنان.

وينحدر الفنان السويسري زيمون من العاصمة بيرن، وينفرد بابتكار منحوتات فنية صوتية أو أعمال هندسية صوتية، وحازت إبداعاته على العديد من الجوائز وشاركت في معارض فردية كبرى في كل من باريس وكوريا والبرازيل والولايات المتحدة وسائر أنحاء العالم.

ويأتي نشر هذا الكتاب بالتزامن مع استضافة المعرض الأول للفنان في المنطقة، كما يُعتبر الكتاب أول دراسة تتناول ممارسات زيمون المبتكرة، لكونه يحظى بمتابعة لافتة من قبل القيمين والنقاد الفنيين في مجال التأليف الصوتي والأعمال التركيبية.

ويمثل هذا المعرض أولى مشاركات الفنان في منطقة الخليج العربي، ويضم خمسة أعمال فنية سمعية وبصرية مبتكرة تم اختيارها بإشراف مايا أليسون، رئيسة القيّمين الفنيين في جامعة نيويورك أبوظبي والمدير التنفيذي لرواق الفن، بما في ذلك عمل تركيبي بحجم غرفة تم تكليف الفنان به للمرة الأولى، أما الأعمال الأربعة الأخرى فهي أعمال سابقة تم إجراء تعديلات خاصة عليها لتلائم الموقع، وينطوي كل عمل على تسجيل صوتي ومنحوتة فريدة من نوعها.

وتولت مايا أليسون تحرير الكتاب، وكلّفت نخبة من الأساتذة والقيّمين الدوليين بكتابة المقالات، بمن فيهم القيّم الفني غويدو كوميس والكاتب أليكساندر شولتز، ومؤرخة الفنون السويسرية كارين تيسو، والصحافية أليساندرا بوروتو والفنانة مونيكا باتي، أما بالنسبة إلى الغلاف والتصميم، فتولى إعداده الثنائي السويسري بينينلاند، وقد طور المبدعان خطا جديدا خصيصا لهذا الكتاب.

وقامت دار "أكادية للنشر" بنشر الكتاب، حيث تم إطلاقه خلال أمسية خاصة بمناسبة الأسبوع الختامي لمعرض زيمون الذي يُقام حاليا في رواق الفن.

ربيع الدراما التونسية يصنعه الفنانون الشباب

شهدت الدراما التونسية هذا العام تنوعا لافتا، وتطورا هاما من حيث الكمّ والكيف. لكن تبقى هناك بعض الهنات التي يمكن تجاوزها، بينما صناعة الدراما في تونس تشهد تطورا لافتا، يقوده شباب جدد قادرون على عطاء استثنائي.

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

كل تونسي يجد ضالته في المسلسلات التونسية هذا العام، ويبقى رواج أعمال على حساب أخرى، رهين ذائقة المتفرج.

من المسلسلات التي وجدت إقبالا هاما مسلسل "شورب" في جزئه الثاني، للمخرج مديح بلعيد الذي يتناول شخصية "الفتوة" علي شورّب، (يجسدها الممثل لطفي العبدلي) وهو شخصية حقيقية، عاش بين 1930 و1972، حيث مات مقتولا.

شورب الحقيقي ابن المدينة القديمة كان شخصية مركبة، وثرية، وهو ما لم يشتغل عليه صناع العمل في الجزء الأول، لكنهم حاولوا في الجزء الثاني الابتعاد بالشخصية عن الوقائع التاريخية التي تروى عن شورب، واختاروا أحداثا خيالية وشخصيات خيالية، وهو ما ابتعد بالشخصية عن الحقيقة ليبقى منها فقط الاسم.

> مسلسل «شورب» ومسلسل «النوبة» عملان مختلفان تناولا الحياة في مدينة تونس، كل منهما على طريقته الخاصة

تناول التاريخ في الأعمال الدرامية أمر بالغ الحساسية، حيث يطرح أي تغيير إشكالا أخلاقيا مداره الصدق والكذب.

كل عمل فني كذب يلبس ثوب الصدق، لكن أن تنعكس الصورة وأن تؤخذ الحقيقة إلى مدار الكذب، فهذا أمر آخر.

ربما كان يمكن الاشتغال أكثر على النص، وتجاوز ارتباك الجزء الأول من المسلسل، والذي كان بتعلة ضيق الوقت، وكان يمكن التوغل أكثر في تفاصيل الحياة التونسية في فترة حياة شورب، إبان الاستقلال.

يحسب للعمل هذا العام أنه قلص من مساحات العنف، رغم أن العنف فرضته شخصية الفتوة التي يتناولها المسلسل، لكن يمكن توجيهه حتى لا يكون العنف هو الغاية، بل الوسيلة النقدية والكاشفة وحمالة رسائل، وهو ما لامسناه قليلا في حوارات شورب والمراهق "كريتة" الذي كان ينهاه عن العنف ويحثه على مواصلة الدراسة والابتعاد عن مسار العنف الذي وجد شورب نفسه فيه.

هناك مناطق مضيئة أكثر على الشخصية هذا العام، نجح العبدلي في إبرازها، خاصة الجانب الإنساني في الفتوة، جانب المزاح والنخوة، والألم الذي يعيشه البطل. ويبقى العمل متواضعا لم يذهب بعيدا في حياة المدينة التونسية وعوالمها.

العمل الثاني الذي اتخذ وقائع تاريخية انطلاقة له هو "النوبة" والذي تناول حياة مدينة تونس في فترة أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات من القرن الماضي، الفترة التي تمثل تغير النظام في تونس، والتي أطلق عليها المنقلبون على بورقيبة اسم "التغيير".

يتناول المسلسل التحضيرات لعرض تونسي فلكلوري شهير اسمه "النوبة" للمخرج فاضل الجزيري، ويتطرق المسلسل من خلال تحضيرات فرقة فنون شعبية من تونس العاصمة للمشاركة في العرض. لكن الأحداث تروم في النهاية كشف تفاصيل عن مدينة تونس وحياة سكانها.

بجرأة تكشف الأحداث عن تفاصيل اجتماعية بين الحب والانتقام، وتجارة المخدرات، وتكشف حياة السجون بشكل آخر غير الذي اعتدناه في الدراما سابقا، حيث تفتح أبواب السجون بالفن ومن خلاله، ونعلم أن الكثير من الأغاني الشعبية التونسية ولدت في السجون، لتكون أصوات المهمشين، وهي فنون كان نظام بورقيبة يرفضها بشكل قاطع مواجها إياها بالمنع، لكن ذلك لم يمنعها من الانتشار.

تناول الفترة الزمنية انطلاقا من واقعة حقيقية، كان ذكيا خاصة في الحوارات التي استعملت لغة ولهجة تلك الفترة في الأحياء الشعبية، كما كانت الأزياء من روح تلك الفترة أيضا، وهو ما خلق جوا حقيقيا للفترة الزمنية التي يتناولها المسلسل.

المسلسل رغم ارتكازه على واقعة حقيقية وبعض الشخصيات الحقيقية من عوالم الفن أعيد تجسيدها باقتدار، إلا أنه أدخل تفاصيل خيالية، وهذا النمط من التناول للتاريخ ناجع وناجح، بل وضروري لأي عمل فني.

"النوبة" ويقصد بها التونسيون نوعا من التجلي من خلال الموسيقى يشبه التجلي الصوفي، أظهر الموسيقى الشعبية التي تسمى في تونس "المزود" نسبة للآلة الهوائية، بشكل مختلف.

"المزود" ليس آلة المنحرفين، والفن الشعبي ليس حضيضا، والمنحرفون ما هم إلا بشر في النهاية، قد يخطئون، لكنهم يحبون ويحلمون بالأفضل.

"النوبة" عمل يغير نظراتنا إلى أبناء المناطق الشعبية وإلى هواجسهم، يكشف ما يعانونه وما يحلمون به.

اللافت في عمل "النوبة" هو اعتماده على خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية ومعاهد السينما، مجموعة من الشباب والوجوه غير المكرسة، كان أداؤهم مختلفا ومميزا، يقودهم مخرج شاب هو عبدالحميد بوشناق، كان توجيهه للكاميرا ذكيا في زوايا كاشفة، أعطت العمل روحه المبتكرة.

لا نسعى إلى مقارنة مسلسل "شورب 2" و"النوبة" لكنّ كليهما تناول واقعا حقيقيا وتاريخا حدث بالفعل، مرتكزا له، لكن هناك فرق بين أن تنجح في استحضار فترة زمنية وتمثلها والانطلاق منها إلى الخيال كما فعل "النوبة" وبين استحضار ضعيف لشخصية من التاريخ وتركيب حكايات مفتعلة، كما هو الحال في "شورب".

النوبة عمل استثنائي

«العاصوف» يرسم ملامح جديدة للدراما السعودية والخليجية

مسلسل يكشف خفايا المجتمع السعودي ويفكك الأفكار المتطرفة

الأداء الجريء يصنع الفارق

ها هو مسلسل "العاصوف" في جزئه الثاني، الذي يعرض في رمضان هذا العام، يثير الجدل ويستحوذ على اهتمام الرأي العام السعودي مثل جزئه الأول، الذي سلط الضوء على الحياة الاجتماعية في السعودية خلال فترة السبعينات من القرن الماضي.

ناهد خزام
كاتبة مصرية

ما يميز الجزء الثاني من مسلسل "العاصوف" أنه يبحث عن جذور التشدد التي خيمت على المجتمع السعودي بداية من حقبة الثمانينات وأسبابها. ويحسب للمسلسل أنه قدم لنا صورة حقيقية ومغايرة للمجتمع خلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، هي صورة تبدو أكثر تسامحا وتقبلا للحياة العصرية. فقبل ما عرف بالصحوة عرفت السعودية دور السينما، كما كان المسرح والتمثيل من المواد الدراسية التي تقدم لطلبة المدارس، حتى نظرة المجتمع إلى المرأة كانت مختلفة إلى حدّ كبير. فما الذي حدث؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى انتشار التشدد الديني؟

تساؤلات يجيب عنها المسلسل عبر حلقاته التي تحظى حتى الآن بمتابعة واسعة، ليس في منطقة الخليج وحدها، بل في العالم العربي أيضا. في هذا الموسم تصدّر العاصوف الترند السعودي متفوقا على العديد من الأعمال العربية الأخرى، كما احتلت أخباره مكان الصدارة في الصحف العربية لما أثارته بعض حلقاته من جدل ونقاش. وبهذا يضع مسلسل العاصوف الدراما السعودية في مكان الصدارة بين الأعمال العربية التي تم عرضها في الموسم الرمضاني.

كشف التفاصيل

المسلسل من إخراج السوري المثني صبح، عن قصة الكاتب السعودي الراحل عبدالرحمن الوابلي، وكتب له السيناريو والحوار ناصر العزاز، ويقوم فيه بدور البطولة الرئيسية النجم ناصر القصبي إلى جانب نخبة كبيرة من الفنانين والفنانات من السعودية والخليج العربي، بينهم عبدالإله السناني، وريم عبدالله، وعبدالعزيز السكيرين، وريماس منصور، وحبيب الحبيب، وزارا البلوشي، وليلى السلمان، وعدد كبير من النجوم والنجمات، هذا خلافا للممثلين الثانويين (كومبارس) الذين تمت الاستعانة بهم في مشاهد اقتحام الحرم والذين تجاوزوا الثمانمئة. يرصد المسلسل طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية في السعودية خلال فترة السبعينات من القرن الماضي، قبل ما عرف بالصحوة الدينية التي فرضت سطوة رجال الدين على الحياة الاجتماعية في السعودية، وقبل التحولات الفكرية التي طالت بعض فئات المجتمع في ذلك الوقت.

وكان المسلسل قد أشعل جدلا واسعا خلال عرض جزئه الأول، وأثير الكثير من النقاش حول محتواه، وخاصة المتعلق منه بحركة الصحويين في السعودية، إذ اعتبر البعض أنه يسلط الضوء على الصحويين في السعودية بشكل سلبي، بغرض تقديم التدين كحالة طارئة على المجتمع.

كما تطرق هذا الجزء إلى انعكاسات الأحداث الكبرى على الساحة العربية في ذلك الوقت، بما فيها المدّ الناصري والقومي وهزيمة 1967 وغيرها من الأحداث. تعرض المسلسل أيضا لعدد من التفاصيل التي كانت خافية على البعض، كبداية ظهور السينما في السعودية في سبعينات القرن الماضي ثم عملية اختفائها في ما بعد.

يحمل الجزء الثاني من المسلسل العديد من المفاجآت المتعلقة بعلاقة خالد (ناصر القصبي) وإخوته، والطفرة الاقتصادية التي انعكست على عمله، وارتباط كل ذلك بالتحولات الكبيرة التي شهدتها السعودية بداية من فترة الثمانينات على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي.

أما الحدث الأبرز في هذا الجزء فيتعلق بالحادثة الشهيرة التي جرت وقائعها في نهاية عقد السبعينات من القرن الماضي، والتي تمثلت في احتلال الحرم المكي لما يزيد عن عشرة أيام من قبل إحدى الجماعات المتطرّفة، وهي جماعة جهيمان العتيبي. ترجع أهمية تلك الحادثة إلى كونها تمثل حدا بين عصر وآخر في تاريخ السعودية، إذ ترتبت عليها العديد من التغيرات داخل المجتمع السعودي بأسره. تناول المسلسل تلك الحادثة بالتفصيل عبر ثلاث حلقات كاملة بداية من الحلقة الخامسة عشرة، قدم خلالها تفاصيل هذه الواقعة المدوية التي ما زال يتذكرها بعض من عاصروها.

استطاع العمل معالجة هذه الحادثة على نحو جيد، بما تخللها من إدارة للجموع والمعارك والتجهيزات الديكورية الضخمة، حتى ظن البعض أنه قد تم تصوير هذه المشاهد في الحرم المكي بالفعل، رغم تصويرها بالكامل في دولة الإمارات.

وقد أثارت استعادة مشاهد تلك الحادثة الكثير من الجدل والنقاش بين مؤيد لمعالجة مثل هذه الوقائع التاريخية دراميا، وبين رافض لها يرى في استعادة هذه المشاهد محاولة لشيطنة المتدينين ككل.

ومن المتابعين أيضا من انتهزها فرصة لتذكّر أقربائه الذين قضوا نحبهم في تلك الحادثة، إذ امتلأت صفحات التواصل الاجتماعي بالكثير من صور الضحايا، وشهادات حية لمن نجوا منها. هكذا يفعل الفن، يطرح تساؤلات، وينبش في التفاصيل وأحداث التاريخ، وقد يُعيد كذلك صوغ ما ترسخ من قناعات في الأذهان.

ملامح جديدة

الحوار في المسلسل جاء سلسا، كما خلت معظم الحلقات التي تم عرضها حتى الآن من المطّ والتطويل. الحبكة الدرامية جاءت متوازنة هي الأخرى، إلا من بعض الهفوات القليلة التي يمكن التجاوز عنها في مقابل السياق العام.

الفنان ناصر القصبي يثبت من خلال أدائه لدور البطولة في هذا المسلسل أنه قد تجاوز الحصار المفروض عليه داخل دائرة الكوميديا، عبر العشرات من المسلسلات الكوميدية التي قدمها منذ ثمانينات القرن الماضي، والتي استطاع من خلالها التسلل إلى قلوب الملايين من متابعيه بأدائه المرح وخفة ظله المعهودة.

ومن الأدوار اللافتة في هذا الجزء دور جهيمان العتيبي الذي أداه باقتدار الفنان يعقوب الفرحان، فقد استطاع صناع العمل الاقتراب كثيرا من ملامح العتيبي ما ساهم في تفاعل المتابعين الذين أشادوا بحرفية العمل واهتمامه بمثل هذه التفاصيل الصغيرة. بين الأدوار المميزة كذلك دور "جهير" زوجة ناصر القصبي الذي أدته الفنانة ريم عبدالله، وكذلك دور الفنان عبدالله المزيني في شخصية أبواليعيش، وهي شخصية تحمل الكثير من عوامل الثراء، وتتميز بالطرافة وسعة الخيال. ولعل مقتله في المسلسل على يد جماعة جهيمان قد سبب صدمة للمتابعين للعمل، فقد كان إحدى الشخصيات المحببة للجمهور. يتطرق الجزء الثاني إلى ما يعرف بالصحوة بشكل مفصل، وبداية توغل الأفكار المتطرفة ونشاط التنظيمات الدينية مثل جماعة الإخوان المسلمين في السعودية، واستغلالها للتبرعات التي كانت حصلت عليها لتوسيع نفوذها وتأكيد سطوتها. هذه الأحداث المتلاحقة والتفاصيل الكثيرة التي احتوى عليها الجزء الثاني جعلت من وتيرته أكثر تشويقا من الجزء الأول.

تطالعنا هنا الكثير من الصور المعبرة عن تنامي الفكر المتشدد، كالنبرة الحادة والغلو الذي بدأ ينتشر بين خطباء المساجد، وأشرطة الكاسيت التي راجت في السعودية والدول الإسلامية لدعاة يتسمون بالتطرف، ما ساهم في انتشار هذه الأفكار. نرى أيضا بداية الدعاوى لتحريم مشاهدة التلفزيون، وتحريم التعامل مع الأجهزة الحكومية عند بعض الجماعات إلى حدّ اتهام العاملين فيها بالكفر. في المسلسل نرى "مساعد" ابن شقيق ناصر القصبي وهو يحطم جهاز التلفزيون لأنه يرى في مشاهدته إثما كبيرا. كما يسلط المسلسل الضوء أيضا على مظاهر الدعوة إلى الجهاد والتبرع للمجاهدين في أفغانستان عبر مكبرات الصوت في المساجد.

> المسلسل يرصد طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية في السعودية خلال سبعينات القرن الماضي، قبل ما يعرف بالصحوة الدينية

مسلسل العاصوف يرسم ملامح جديدة للدراما السعودية والخليجية بشكل عام، والتي استطاعت بالفعل أن تكون منافسا قويا للدراما العربية الأخرى التي شهد بعضها تراجعا ملحوظا، كما هو الحال في الدراما المصرية مثلا. هذا العام تحديدا شهد تنوعا كبيرا في الإنتاج السعودي والخليجي، وتغيرا نوعيا في المضامين التي تناولتها تلك الأعمال، إذ تزايد الاتجاه نحو مناقشة العديد من القضايا التي لم تتطرق إليها الدراما الخليجية من قبل. وربما تشهد الدراما الخليجية خلال الأعوام المقبلة طفرة نوعية حقيقية إذا ما حافظت على هذه الوتيرة، خاصة مع ما نشهده حاليا من اتجاه عام في كثير من دول الخليج نحو الانفتاح وتجاوز الخطوط الحمراء.

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

«مكتوب يا حبي: اللحن الفاصل» فضيحة مهرجان كان الـ72

عبداللطيف كشيش وسقوط موهبة سينمائية

أثار فيلم "مكتوب يا حبي: اللحن الفاصل" للمخرج عبداللطيف كشيش الكثير من الجدل وردود الفعل الغاضبة عند عرضه في مسابقة مهرجان كان السينمائي الـ72 الذي اختتم مؤخرا، هذا المقال يسلط الضوء على الفيلم وأصدائه.

عبداللطيف كشيش مع أبطال فيلمه «مكتوب يا حبي: الحن الفاصل» في عرضه العالمي الأول بمهرجان كان

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

شاهدت الكثير والكثير من الأفلام من جميع أنحاء العالم، لكني لا أستطيع أن أفهم بالضبط ماذا يريد المخرج التونسي-الفرنسي عبداللطيف كشيش، وماذا يرمي من وراء أفلامه الثلاثة الأخيرة تحديدا بعد أن ودع سينما الفكر والفن والرؤية، واتجه إلى "سينما الصدمة".

ليست أي صدمة، بل صدمة الانحراف المزاجي والهوس بالتصوير الإباحي الحارق للعين، مع الاستمرار في المبالغة الشديدة في طول اللقطات والمشاهد، والاعتماد، لا على الأداء التمثيلي الذي له أصل وفصل، وعلى الحوار المكتوب بدقة بحيث يبدو أيضا طبيعيا على الشاشة، بل على الارتجال والعشوائية والثرثرة وترك الممثلين يتصرفون ويتحدثون كيفما اتفق، فتصبح المشاهد فارغة، وما يقوله الممثلون لبعضهم البعض وهو في معظمه وليد اللحظة، يصبح كلاما لا معنى له ولا يهم أحدا بل ولا يستطيع أحد احتماله طويلا.

كان مهرجان كان السينمائي قد أعلن قبل وقت قصير من موعد افتتاح دورته الـ72 ضم فيلم كشيش الجديد إلى مسابقته الرسمية، وهو في الحقيقة الجزء الثاني من الفيلم الذي بدأه قبل عامين وعرض الجزء الأول منه في مهرجان فينيسيا 2017 بعنوان "مكتوب يا حبي: الفصل الأول"، أما فيلمه هذا فقد أطلق عليه "مكتوب يا حبي: اللحن الفاصل"، ويعتزم استكماله في جزء ثالث لا أحد يعرف ماذا سيضيف فيه وماذا سيطلق عليه.

لكن الواضح أنه يحاول أن يوحي لنا بأنه يصنع "سيمفونية" سينمائية في ثلاث حركات!

> القائمون على مهرجان كان لم يشاهدوا الفيلم، لكنهم قبلوه باعتبار اسم مخرجه الذي ارتبط بحصوله على «السعفة الذهبية»

واللافت أن المهرجان عندما أعلن ضم الفيلم إلى مسابقته، أوضح في بيان للصحافة أن عبداللطيف كشيش أبلغهم أن زمن عرض فيلمه يبلغ 4 ساعات ووضع هذا في برنامج المهرجان بالفعل.

لكن النسخة التي عرضت في آخر أيام المهرجان، جاءت في 206 دقيقة، أي ثلاث ساعات و26 دقيقة، وهو ما يعني أن القائمين على المهرجان لم يكونوا قد شاهدوا النسخة، لكنهم قبلوا الفيلم باعتبار اسم مخرجه الذي ارتبط بحصوله على «السعفة الذهبية» من قبل (ذكر تقرير في مجلة «فاريتي» أن تيري فريمو شاهد 25 دقيقة من المادة المصوّرة في مارس الماضي وأقر الفيلم قبل اكتماله)، وهو في حد ذاته استهتار يصل إلى مستوى الفضيحة.

سينما الرؤية الجديدة

كنت من الذين تحمسوا كثيرا لعبداللطيف كشيش عندما شاهدت أفلامه الأولى وبوجه خاص بعد مشاهدة فيلمه "كسكسي بالسمك" (2007)، ووجدته يبتعد عن المواضيع التقليدية في الأفلام التي يصنعها سينمائيون من أصول مغاربية في فرنسا، حول قضية العلاقة مع "الآخر" في بلدان المهجر، ويبتعد أيضا عن الإفراط المألوف في مشاهد الفولكلور وتصوير العادات العربية من منظور استشراقي، وعدم تركيزه على القوالب المألوفة مثل موضوع اضطهاد الرجل للمرأة والتطرف الديني والكبت الجنسي وختان الإناث.. وغير ذلك.

وكان الفيلم يؤكد على فكرة التمسك بالهوية، دون الوقوع في النمطية والقولبة، كما كان مخرجه يتبع أسلوبا خاصا في التصوير يقترب كثيرا من الأسلوب التسجيلي، مع الاحتفاظ بالزمن الطبيعي على الشاشة مع السيطرة على تدفق اللقطات والأداء.

وفي "فينوس السوداء" (2010) عثر كشيش على موضوع شديد الأهمية يدور حول فتاة سوداء من بلد أفريقي جاء بها رجل إنكليزي من جنوب أفريقيا تحت إغواء أن يجعل منها نجمة استعراضية يقدمها في عروض السيرك، لكنه استعبدها وأخذ يعرضها ككائن غريب في تكوينه الجسماني يجذب المشاهدين ويدفعهم للمقارنة بينها وبين الحيوانات، خاصة بعد أن أرغمت الفتاة على تقليد أصوات الحيوان وهي تنبح من داخل قفص حديدي وسط تصفيق الجمهور.

كان هذا الفيلم يكشف بشكل صادم عنصرية الغرب وترويجه لصورة نمطية أصبحت ثابتة في الذهنية الغربية عن الأفريقي، الأسود، وكان يعتمد على تجسيد التفاصيل والتناقضات بشكل محسوس، من خلال كاميرا تراقب، وتتسلل، وترقب كل لفتة وحركة وإيماءة، مع الاهتمام الشديد بتفاصيل اللقطة، بالتكوين، بقطع الديكور، بحركة الكاميرا داخل الديكور، بعلاقة الشخصيات الثانوية بالشخصيات الرئيسية وعلاقة الشخصيات عموما بالمكان، وهو أسلوب يعتمد أيضا على خلق الإيهام بأننا نشاهد ما يجري في الزمن الفعلي الحقيقي، دون تدخل كبير من المونتاج.

السعفة الذهبية

بعد ذلك ومع فيلمه ذائع الصيت "حياة أديل" ورغم فوزه بالسعفة الذهبية في مهرجان كان 2013 كان رأيي ومازال، أن كشيش قدم فيه قصة حب مثلية بين فتاتين ولكن بأسلوب وتقنية صنع الأفلام البورنوغرافية الإباحية.. والهدف هو تحقيق الصدمة لجمهور الأفلام غير الإباحية.

وكان فوزه بالجائزة فقط لأن قضية المثلية الجنسية كانت مطروحة على نطاق واسع في فرنسا في تلك الأيام، كان المشهد الحسي الذي يمكن تصويره في دقيقة أو أقل، يستغرق في فيلم كشيش على الشاشة نحو عشر دقائق، وكانت لقطاته من جميع الزوايا تركز على المناطق الحساسة في جسدي الفتاتين من زوايا قريبة، وهو نفس الأسلوب المتبع في أفلام البورنوغرافيا الإباحية المثيرة.

لكن البعض رأى فيه ما لا نراه، أي أننا كنا إزاء شعر سينمائي من نوع جديد، وما أكثر ما يكتب أحيانا من هراء استهلاكي في الصحافة الغربية وينقل عنها بعض المراهقين سينمائيا الذين يهيمون بكل بدعة جديدة تظهر في الغرب، ولو على يدي مخرج قادم من الثقافة الأخرى التي تعتبر محافظة، خاصة في ما يتعلق بتناول موضوع الجنس في السينما، ولكنه يريد أن يثبت للفرنسيين وللغربيين عموما، أنه لا يقل عن مخرجيهم جرأة وانفتاحا وقدرة على التعبير عن أكثر هواجسه "الجنسية" الشخصية جموحا.

استمرأ كشيش الوضع وأراد أن يتمادى في تحقيق المزيد من الصدمات البصرية فلجأ إلى رواية فرنسية اقتبس منها في ما يبدو بعض شخصيات "مكتوب يا حبي" (الأول والثاني)، ليرسم صورة للشباب التونسي في فرنسا وعلاقته بالفتيات الفرنسيات، والتونسيات، في مزيج بين حكاية أسرة عربية تمتلك مطعما في بلدة ساحلية في الجنوب الفرنسي، وبحث مصوّر تونسي شاب يريد أن يصبح كاتبا للسيناريو، وحبرته أو اغترابه.

وبينما كان الجزء الأول أقل صدمة وإن ظل يعاني من غياب الموضوع القوي والشخصيات ذات الركيزة الدرامية ويزحف مترهلا بطيئا ثقيل الوطأة بمشاهده الطويلة ولقطاته المتكررة داخل ملهى ليلي، ولدرجة تدعو للنعاس أو للانصراف من قاعة العرض كما فعل الكثيرون، جاء الفيلم الأحدث الذي عرض بمسابقة كان الـ72 كارثة فنية على جميع المستويات.

لا أريد هنا أن أقدم تحليلا للفيلم الذي يتكون من مشهدين لا أكثر، الأول يدور في 37 دقيقة على الشاطئ في جنوب فرنسا ويصوّر مجموعة فتيات مع شابين أو ثلاثة، يثرثرون جميعا في ما لا يهم ولا يفيد ولا يبدو ذا أهمية من أي نوع، ولكن إحدى الفتيات (هي الفرنسية أوفيلي) التي تحظى بأكبر تركيز في الفيلم كله، على تفاصيل جسدها لا على شخصيتها، يفترض أنها مخطوبة لجندي فرنسي يخدم في العراق (نحن في العام 1994) لا نراه أبدا، ولكنها حامل من شاب تونسي أطلق على نفسه اسم "تووني"، لكنه يعبر بوضوح عن عدم رغبته في الزواج منها وإن يظل يحاول إغواءها، فهي بالنسبة له مجرد هدف جنسي فقط، وتقول له هي إنها تعتزم إجهاض نفسها. ويظل الحوار يدور ويتكرر حول هذه النقطة من دون أي تطوّر.

> ماذا يريد عبداللطيف كشيش من وراء الإفراط في مشاهد الجنس الصادمة، وماذا يرمي من وراء أفلامه الثلاثة الأخيرة تحديدا بعد أن ودع سينما الفكر والفن والرؤية، واتجه إلى «سينما الصدمة»؟

وفي المشهد الثاني الذي يدور في مساء نفس اليوم، يذهب الجميع إلى ملهى ليلي أو كباريه، حيث يدور الرقص الشهواني والالتواءات الجسدية دون توقف لحظة واحدة، وتركز الكاميرا على الأجزاء السفلى من أجساد الفتيات وعلى جميع المناظر الشاذة التي يقمن بها سواء مع بعضهنّ البعض، أو مع الشباب التونسيين، وتستمر هذه الدوامة إلى نهاية الفيلم.

وفي هذا المشهد يحاول شاب تونسي إغواء أوفيلي بممارسة الجنس معها، لكنها تتمنع، وعندما تقبل نشاهد أكثر المشاهد صدمة في الفيلم وهو ما يؤكد لنا أننا أمام فيلم من تلك الأفلام الإباحية التي لا علاقة لها بسينما الفن، كما يدعي ويزعم كشيش في أحاديثه التي يدافع فيها عن فيلمه.

ليس لديّ شخصيا أي شيء ضد تصوير الجنس في السينما، أو الجرأة في استخدام الجسد العاري في التصوير عموما، ولعل أكثر الأفلام جرأة في استخدام الجنس هو فيلم "التانغو الأخير في باريس" (1972) لبرناردو برتولوتشي الإيطالي، ولكن كان هذا عملا من أعمال الفن الرفيع، لا تنفصل فيه فلسفة الفنان ورؤيته التي يجسدها في معاناة بطل فيلمه، عن الإيروتيكية، عن الرغبة في التوحد من خلال الجنس.

فبطله "بول" (مارلون براندو) يسعى إلى خلق عالمه الخاص المعزول تماما عن العالم الخارجي من خلال الإغراق في الجنس، وهو ينكر هويته الاجتماعية، كما يرفض الانتساب العائلي برفضه الأسماء، ويتعامل فقط من خلال الواقع الرمزي المجرد: الأنا والآخر، ويتطلع إلى تحديد شكل العلاقة بين الدولة والبطريرك- الأب والعائلة والفرد، وموته في النهاية ما هو سوى تتويج لمحاولته الدائمة الانتحار عن طريق الإفراط في الجنس. كان هناك موضوع ما وفلسفة عميقة في فيلم برتولوتشي.

أما كشيش فلا يهمه سوى التعبير عن هوسه الشخصي بأجساد الفتيات، وهو يبرّر هذا الهوس في المؤتمر الصحافي حيث ناقش فيلمه في مهرجان كان بقوله "أحاول إظهار ما يهزني من الداخل: البطون والأجساد"، قبل أن يواصل قائلا إن هدف الفيلم هو "الاحتفال بالحياة، الحب، الموسيقى، الجسد وتجريب محاولات أخرى للحكي السينمائي".

واجه كشيش سواء في فيلمه السابق أو الحالي اتهامات كثيرة بالإفراط في النظرة الذكورية التي تختزل المرأة في جسدها فقط، وأنه لا يهتم أبدا بأجساد الرجال شأن اهتمامه بالنساء بطريقة تسيء إليهنّ.

واتهمته بطلتا فيلمه "حياة أديل" بممارسة الضغوط النفسية القاسية عليهنّ لأداء المشاهد بطريقة معينة، بل ونالته اتهامات أخرى بالتحرش الجنسي.

كارثة المهرجان

ناقد صحيفة "لوس أنجلس تايمز" -على سبيل المثال- وصف الفيلم بأنه "كارثة" و"أسوأ فيلم شاهدته في حياتي" وقال في مقاله "شاهدت الكثير من الأفلام المملة في مهرجان كان، والكثير من الأفلام البشعة حقا التي صدمتني ليس فقط برداءتها.

ولكن بسقوطها الفني حينما تشعر بأن المخرج فاقد القدرة على التحكم وبأنه يتفكك ويسقط، ولكني لا أظن أنني شاهدت سقوطا فنيا مثلما هو الحال مع 'مكتوب يا حبي: اللحن الفاصل'".

تتمثل تقنية الفيلم الإباحي في فيلم كشيش الجديد (كما في الفيلمين السابقين) في تركيز الكاميرا على "المؤخرات" من أجساد الفتيات والنهود وتصوير كل مناظر الشذوذ، بما في ذلك مشهد يستغرق 15 دقيقة يدور داخل حمام الكباريه، فأخيرا تستجيب أوفيلي للشاب التونسي الذي يراوضها عن نفسها (رغم أنها حامل في الشهر الثاني!) وتتجه معه إلى حمام الملهى الليلي حيث يصوّر كشيش مشهدا جنسيا مباشرا وصادما بدا لكل من شاهد الفيلم أنه مشهد حقيقي لم تستخدم فيه خدع التصوير.

والأهم بالطبع أنه من دون أي ضرورة درامية، ففيلم كشيش يخلو من القصة ومن الدراما والموضوع والسياق والحبكة، بل والرؤية.. إنه كالعدم سواء.

ومن الممكن أن يستمر الفيلم على الشاشة العشرات من الساعات كما يمكن أن ينتهي في أي لحظة، لذلك فهو ليس عملا فنيا يمكن محاسبته بمقاييس النقد التحليلي العلمي الحديث، فلا هدف له سوى التعبير عن المكبوت الشخصي، أي أنه مجرد استعراض شهواني يخص صاحبه ولا يهم أحدا غيره.

إنني أعتبره دون أدنى شك "فضيحة مهرجان كان 2019"، فعرضه داخل المسابقة الدولية لمهرجان كبير مثل كان، فضيحة على جميع المستويات، لكنه لن يُعدم، رغم ذلك، وجود بعض الأصوات الناشزة التي تدافع وتبرّر وتبدي إعجابها بما لا يمكن أن يراه غيرها، ولكنها -لحسن الحظ- أصوات محدودة لا تأثير لها.

فنان مصري يتقصى التراث بأصابع طفل

منمنمات عصمت داوستاشي في معرض يلائم الأجواء الإيمانية في رمضان

عصمت داوستاشي يرسم ما يحب ليقول ما يريد

شريف الشافعي
كاتب مصري

القاهرة – تتسم تجربة التشكيلي السكندري المخضرم عصمت داوستاشي (76 عاما) بالزخم والثراء والتنوع، فهو فنان شامل يتنقل بخفة عصفور طليق بين الرسم والكولاج والنحت والتصوير الضوئي والأعمال المركبة، وهو فنان مصري حتى النخاع، يستلهم الرموز الشعبية ورحيق الحضارة في عصورها المختلفة وملامح البيئة المحلية وطقوس الحياة اليومية بما تشمله من جوانب اجتماعية وعقائدية، في صياغة عالمه الفني المرهف، بحس تصوفي طفولي.

وفي معرضه "أرسم ما أحبه"، المقام في "أتيليه العرب للثقافة والفنون" في القاهرة، يواصل داوستاشي عبر خمسين لوحة تتنوع بين الرسم والكولاج طرح رؤيته العميقة المتفاعلة مع الموروث الشعبي والحضاري والديني، مقدما الشخصية المصرية المركبة بكل أبعادها المرئية والداخلية.

وتتمحور أعمال الفنان المصري دائما حول بيئته المحلية، بمعناها الجغرافي والتاريخي والبشري، بحاضرها المعيش وماضيها الباقي وحضارتها متعددة الأوجه وفنونها الموروثة عبر العصور الفرعونية والرومانية والإسلامية ومرحلة النهضة في القرنين الماضيين.

وتتسم تجربة داوستاشي بالتلقائية وبراءة الطفولة، فهو مثل عنوان معرضه الجديد "يرسم ما يحبه"، ومن ثم تأتي أعماله ذات قيمة ومصداقية في ترصدها خارطة الإنسان المصري بأحدث تشكلاتها في "مناخ الغبار والجهل والحقد"، على حد وصفه.

ففي هذه الأجواء يفتش الفنان عن الغالي والنفيس من القيم والمثل، ويصطاد الأحلام والطموحات والنور الداخلي، ويبحر في طبقات التأمل والإيمان والإشراق الروحي والتصوفي، وصولا إلى الباقي الذي لا يبلى ولا يتغير من معنى الإنسان وحقيقته.

فضاءات الوجوه

جاء المعرض امتدادا لرحلة داوستاشي التي قطع فيها مشوارا طويلا في كشف معطيات البشر والمكان والزمان من خلال نوافذ البورتريهات والفضاءات اللانهائية للوجوه الإنسانية التي يصوّرها وينفذ منها إلى الأسرار الذاتية الكامنة والفتوحات التعبيرية، وغيرها.

الخيط الأساسي الذي بنيت عليه ثيمة المعرض هو الخيط العقائدي أو النبع الإيماني أو الحس الديني، وهذه الروحانيات التي تغلغلت في الأعمال هي قيمة مطلقة تحقق الطمأنينة والوضاءة الداخلية من جهة، كما أنها من جانب آخر تتحول إلى ممارسات على الأرض بين شعائر وعبادات وصلوات وحلقات للذكر والتصوف والإنشاد.

هذا ما أراد الفنان بلوغه في لوحاته الإشراقية التي جاءت متناغمة مع نفحات شهر رمضان وطقوسه الروحية وتجلياته الإيمانية، فما هو عقائدي مندمج في ما هو اجتماعي، وكلاهما سلوك بشري، ومادة للحياة اليومية بتفاصيلها الاعتيادية.

ومن خلال براءة الطفولة والقدرة على تفجير الدهشة تمكن الفنان من كسر الإطار الهش للبورتريهات، مطلقا الملكات اللامحدودة للوجوه لتعبّر عن الشخصية المصرية بكل تراكيبها وأبعادها المرئية والداخلية، الملموسة والمحسوسة.

عصمت داوستاشي يغازل في معرضه الجديد جماليا سحر العيون ونوافذ الوجه الكاشفة عن الفيوضات الداخلية

وإمعانا في تعميق الرؤية، انتقى الفنان ما يحبه أيضا من هذه الوجوه، فرسم جدته، وأستاذته التشكيلية عفت ناجي، وفتاة الفيوم، وفتاة بحرية بالتماسّ مع لوحة محمود سعيد الشهيرة.

فيوضات النساء

جاءت المرأة على رأس اهتمامات داوستاشي في معرضه الجديد، ففيوضات النساء بمثابة عطر مقدس متناغم مع توليفة العناصر الروحية بالمعرض، وقد حملت بعض اللوحات إشارات كتابية إلى هذا المفهوم المُعْلي من شأن المرأة، من خلال خطوط الفنان المصاحبة للبورتريه، من قبيل: "جبهة كلها خير"، "حاجب من روائح الجنة"، "رقبة ست الحسن والجمال"، "ورد شفايف.. نور ذقن".

وقدم الفنان المرأة كذلك كجسد كامل في بعض اللوحات، وحمّله أقصى إمكانات الشموخ والاعتداد بالنفس، لربما إلى حد الزهو، فنساء الفنان لديهنّ الكثير من صفات الملكات والأميرات، بما يحيل أيضا إلى الرسوم الفرعونية في الجداريات المصرية، وربّات الجمال في الحضارات القديمة.

واتخذ عصمت داوستاشي من مغارات الجسد الإنساني ككل والنسوي خاصة، متاهة للتعبير عن التغيرات التي حدثت في الواقع المصري والعالم بشكل عام خلال السنوات الأخيرة، فقد تأثرت الحياة الشعبية بالتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بما لم يدع مجالا للمقاومة إلاّ من خلال الطاقة الروحية الإيمانية والتمسك بالأصالة الإنسانية، رغم انهيار الكيانات المادية.

وفي اكتشافه مقومات الخلود لدى الشخصية المصرية، رغم المحن والكوارث المحيطة، وازن داوستاشي في تصويره للرموز الدينية الإشعاعية بين الروافد الفرعونية والقبطية والإسلامية، فالموروث الديني مثله مثل الموروث الاجتماعي، ذائب في الجينات المصرية المعاصرة، وهذه الجينات قادرة دائما على التحدي والصمود.

عطر الأنوثة المقدس

عندما تُضاعف صور الموائد الغزاوية لوحات عمالقة الفن الهولندي

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

آلاف الموائد التي كانت والدتي تعدها لنا في وقت حددته ساعة عودة والدي من العمل لا زالت تسكنني.

كنت أنا وإخوتي نجلس على الكرسي الذي اعتاده، في حين كانت تجلس والدتي على يمين والدي مُترئسا طاولة السفرة بابتسامته المعهودة، وكنا نتناكف ونتضاحك أنا وإخواني لاسيما إن كانت إحدى الوجبات المقدمة لا تليق بذوق أحدنا.

أذكر أن كراسي الطاولة لم تسلم من الخلخلة لكثرة ما تأرجحنا عليها، وكان أحد منا لا يغادر الطاولة قبل أن يقوم الجميع عنها وقبل أن ينهي ما في صحنه.

كانت هذه أيام عذبة لا أعتقد أن الجيل الجديد يعرف طعم حلاوتها وهدوءها الذي كان يعطي للمواقيت أحقيتها ولـ"جَمعة العائلة" أهميتها.

عندما أشاهد بعضا من لوحات فناني العصر الذهبي الهولندي أعود في الذاكرة إلى موائد الطفولة، أسرح في أجواء اللوحات الساردة لتفاصيل الحياة العادية، لاسيما تلك التي تصوّر الطبيعة الصامتة بشكل عام ومشاهد تحلّق العائلة حول وجبات الطعام بعفوية وسرور بسيط.

إنها لوحات سردية بامتياز لا تدعي أي غايات فلسفية، إلاّ إذا اعتبرنا ابتغاء الحياة البسيطة ابتغاءً فلسفيا، والأحرى بنا اعتبارها كذلك، لأنها تمثل اليوم ما فقدنا من ألفة وتبسّط وحميمية.

ولعل أجمل اللوحات الهولندية التي تعبر عن هذه الأجواء التي نبتعد عنها يوما بعد يوم، هي تلك التي رسمها الفنان جان ستين وفيرمير وبياتر دي هوخ، لوحات تصور مجموعات من الناس أو أفرادا لا يعرفون طعم الملل أو القلق وإن كانوا يرزحون تحت ضغط معيشي.

ومن بين هؤلاء الفنانين تميزت لوحات جان ستين بحس الفكاهة وبمشاهد الفوضى أثناء وجبات الطعام، أما لوحات بياتر دي هوخ فأروع ما فيها أنها تفتح حقل نظر المُشاهد إلى ما خلف المشهد الرئيسي بسبب وجود نوافذ وأبواب تفضي إلى مشاهد خلفية أخرى.

الناس في لوحات هؤلاء الفنانين منهمكون بأعمال يومية حينا، ومجتمعون حول موائد الطعام حينا آخر.

وفي ارتباط "مناخي" مع تلك اللوحات نذكر نوعا آخر من اللوحات، من ذات الحقبة الفنية تكاد تكون تفصيلا منها، وهي لوحات الطبيعة الصامتة التي كان الفنانون يستعرضون فيها براعتهم المُطلقة في رسم شفافية زجاج الأواني و"معدنية" الصحون، إضافة إلى براعتهم في رسم الطرائد والفاكهة والخضار وكل ما يمكن أن يخطر على البال من مقتنيات تذكّر بالوفرة من جهة وبأنيتها من جهة أخرى.

اليوم، شاهدنا النسخة المصرية المُعاصرة لأجمل لوحات عمالقة الفن الهولندي: صورة فوتوغرافية لإفطار رمضاني عام سُكبت أطرافه على طول أحد شوارع القاهرة وجلس أمامه من يعادل ألف شخص أو أكثر.. نساءً ورجالا وأطفالا انهمكوا بسكب الطعام والعصير والحديث والتعارف دون تكلف وادعاء.

وجاء المشهد ملونا بالطعام الوفير والبسيط غير المُنمّق و"المُزخرف" لمجرد كونه نعمة لا تحتاج إلى أية زينة إضافية أو تكلف بشع، من قبيل تقطيع الخضار إلى أشكال فنية ستُرمى بعد أن ينتهي الفطور.

كما أظهرت الصورة المشهد مُرصعا بأضواء المصابيح البسيطة التي عُلقت فوق الموائد المتراصفة، هذه الصورة لم تكتف بأن أخذتني بعيدا إلى موائد الطفولة، بل "حوّلتني" إلى صورتين فوتوغرافيتين اثنتين لإفطار في مدينة غزة الفلسطينية ومدينة سورية في وسط الخراب.

أود التركيز على إحداهما وهي الإفطار الغزاوي ربما لشعوري ضمنيا بأن المعاناة والصلابة الفلسطينية تختصران وأحيانا كثيرة تتخطيان معاناة وصبر الشعب العربي بأسره.

كما أود أن أطلق على هذه الصورة عنوان "الإفطار الهولندي المعاصر"، إفطار تضاعف فيه ما تجلى في اللوحات الهولندية، وظل يتكثف ويتكثف حتى برزت فيه معان ومعالم إضافية ومُعاصرة في الشكل والمضمون لم تتطرق إليها اللوحات الهولندية يوما.

أهمها أنه في حين تحدّ الموائد "الهولندية" تفاصيل حميمية لغرف الطعام أو المطبخ حيث يجتمع الحاضرون، يبدأ عند أطراف شراشف طاولات الإفطار المتراصة في الصورة الغزاوية ليس حميمية الغرف، بل امتداد الدمار الكلي الذي لحق بمنازلهم.

وعوضا عن لوحات "الطبيعة الصامتة" التي كانت تُعلّق في غرف الطعام لتظلل بأجوائها المجتمعين حول المائدة برزت مشاهد غير مؤطرة للدمار المحيط في الصورة الغزاوية لتحيط بالمجتمعين.

إنها مشاهد لـ"طبيعة صامتة" تصرخ بمعاني اندثار مضاعف لأنه مُشار إليه مباشرة وليس ترميزا، كما في اللوحات الهولندية.

وكما تصوّر اللوحات الهولندية موائد الطعام احتفالا بالحياة العادية واستمراريتها، كذلك تفعل الصورة الغزاوية في الإفطار الرمضاني، ولكن بشكل مُضاعف: غصبا عن الدمار المحيط.

وكما في اللوحات الرائعة للفنان بياتر دي هوخ حيث تحضر الشبابيك والقناطر والأبواب التي تأخذ عين المُتلقي بعيدا إلى خلفيات اللوحة الواحدة، تحضر الأبواب "غير المرئية" في الصورة الغزاوية مُشرعة حقل البصر إلى مشاهد خلفية مُضاعفة لأنه الدمار ثلاثي الأبعاد.

وتتخطى الصورة الفوتوغرافية الغزاوية ما تقدمه لوحات الموائد الهولندية حين تعكس نظرية التباين بين حميمية دواخل البيوت وحيادية العالم الخارجي.

في الصورة الغزاوية يصبح الحميمي هو الخارج الذي تتشاركه الجماعة في تفاصيل تمجد بأضعاف مُضاعفة الحياة والحب، ويصبح للطعام مذاق قرابين الخلاص مع كل "مُناولة" لحبة تمر أو شربة ماء.

موائد طعام هولندية احتفت بالحياة العادية

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

صورة المسلسلات التركية الجذابة عاجزة عن تجميل الواقع الصادم

أردوغان يستثمر نجاح الدراما التركية وجهود نجومها لصالح حكومته

انعكاس الواقع

تقدم المسلسلات التركية وصفة مضمونة لشد انتباه المشاهدين في عدة دول، وتوفير التسلية، لكنها من جانب آخر فضحت قضايا اجتماعية وقيما موجودة في المجتمع التركي وغير مقبولة بالنسبة إلى المشاهد العربي، بينما الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يركز اهتمامه على كيفية قطف ثمار شعبية هذه المسلسلات ونسْب نجاحها إلى حزبه.

إسطنبول - يستثمر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأجواء الرمضانية وانتشار المسلسلات التركية ليقطف ثمار نجاحها لصالحه ولصالح حزبه، رغم هجومه الشرس على الكثير من نجوم هذه الأعمال الذين انتقدوا سياساته والقيود التي يفرضها على حرية الرأي والتعبير.

وشهدت الدراما التركية في السنوات الأخيرة انتشارا واسعا لعدة أسباب تتعلق بجهود شركات ومنتجين وفنانين أتراك، اعتمدوا وصفة جذابة لاستقطاب المشاهدين، من المناظر الطبيعية والديكورات والأزياء والنجوم الشباب والقصة الكلاسيكية الملائمة لأي جمهور في أي مكان، وبلغ حجم تصدير المسلسلات قرابة 350 مليون دولار.

ووجد الرئيس التركي هذه الفرصة مواتية للاستغلال، وقال في تصريحات نقلتها عنه وكالة الأناضول إن المسلسلات التركية باتت تحظى بمشاهدة 500 مليون شخص في 156 دولة، وفق ما ذكر موقع أحوال تركية في تقرير.

وجاء ذلك خلال حضوره فعالية ثقافية بمدينة إسطنبول، وسط مشاركة بارزة من الفنانين الأتراك. وأشار أردوغان إلى أن هذا الإنجاز تحقق بفضل الدعم الذي قدّمه حزب العدالة والتنمية لهذا القطاع منذ مجيئه إلى السلطة.

وأعرب الرئيس التركي عن شكره للفنانين حيال المساهمات التي يقومون بها من أجل رفع شأن تركيا. وأكّد على أهمية الثقافة والفن والرياضة باعتبارها قيما مشتركة بالنسبة إلى جميع الأمم.

ولفت إلى أن حكومة حزب العدالة والتنمية زادت الدعم للأنشطة الثقافية في البلاد 50 ضعفًا مقارنة بالوضع عام 2002.

وأضاف أن تركيا تحولت إلى ماركة عالمية في مجال المسلسلات، التي تحظى حاليًا بمشاهدة 500 مليون شخص في 156 دولة. وأوضح أن تركيا صارت في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في قطاع إنتاج المسلسلات.

ولا يخفى أنها مصادرة علنية لجهود الفنانين الأتراك الذين يعدون في نظر أردوغان فئة مارقة ولا يطمئن لها بسبب النظرة السائدة عن عدم تدين الفنانين أو عدم انخراطهم في تيار الإسلام السياسي الذي يدير دفته أردوغان ويدافع عنه.

ويثير انتشار المسلسلات التركية على الشاشات العربية خلال العقدين الأخيرين الكثير من التساؤلات حول مستواها الفني والفكري والدرامي وحول ما قدمته للجمهور العريض الذي يشاهدها.

ومما لا شك فيه أن المؤسسات الإنتاجية التركية وجدت في هذه المسلسلات سوقا رائجة في العالم العربي بالنظر إلى كثرة المشترين ووجود جمهور عربي واسع يستمتع بمشاهدتها. لكن واقعيا قدمت هذه المسلسلات تسلية مجانية ونوعا من الدراما طويلة النفس وذلك بسبب طول تلك المسلسلات والسخاء الواضح في الإنفاق على الديكورات والأزياء.

وذكرت دراسة أجرتها وزارة الثقافة التركية أنّ أعمال المسلسلات التلفزيونية التركية انتشرت بشكل متزايد في الآونة الأخيرة لتصل إلى أكثر من 100 بلد، وأنها أثرت فعليا على شريحة واسعة من النساء.

وقالت الدراسة إن عدّة نساء أظهرن رغبة في أن يكن قويات وشجاعات مثل شخصيات المسلسلات التركية وأن يتبنّين الأفكار نفسها.

وتركز هذه المسلسلات على المبالغة في الرومانسية وفيض المشاعر العاطفية الجياشة بين المحبين مما يدفع النساء عموما -وخاصة اللاتي يعشن حياة التصحر والجفاف العاطفي- إلى التعلق بهذا النوع من المسلسلات، كما تكثر فيها المقاربات الجذّابة.

> المسلسلات التركية تعكس ظاهرة تفشي التفكك الأسري والعنف ضد المرأة والابتزاز العاطفي والجنسي وعالم العصابات والمافيا

كل ذلك يدفع المشاهد بطبيعته الإنسانية إلى أن يميل إلى أبطال هذه الأعمال وما يقومون به. ولكن من جهة أخرى، تمرر هذه المسلسلات مجموعة من القيم الهدامة والمسيئة إلى الأسرة والمرأة من أهمها الإفراط في العنف والمؤامرات والدسائس والخيانات التي تشكل علامة فارقة لهذه المسلسلات.

وأما على صعيد العلاقات الاجتماعية فيلاحظ تفشي ظاهرة التفكك الأسري والعنف ضد المرأة والابتزاز العاطفي والجنسي، وهي سلوكيات صارت متغلغلة في الحياة التركية لذلك تنعكس في المسلسلات التركية.

ومن الأمثلة "نساء حائرات"، النسخة التركية من المسلسل الأميركي الشهير، وهو مسلسل في ستة أجزاء، يسرد يوميات مجموعة من النساء العازبات المتزوجات والمطلقات، يعشن في حارة تسمى حارة الوردة، وبعد مشاهدة حلقات متفرقة من هذه الأجزاء يظهر أن هذه الحارة أبعد ما تكون عن الحارات الشعبية، فالمسلسل يظهر أنهن يعشن في الحارات غير أن بيوتهن فارهة وتتضمن أثاثا فخما وكل شيء مؤمّن حتى الكماليات، وهو أمر لا يخلو من المبالغة وخداع المشاهد.

وتقدم المسلسلات التركية قصصا طويلة وحكايات يجري استنزافها إلى أوسع مساحة زمنية ممكنة، لأن ذلك يساعد على ارتفاع ثمن البيع كلما زاد عدد الساعات، كما تقدم صورة عن مجتمع له تركيبته الخاصة التي لا تشبه طبيعة المجتمع العربي.

وإذا كانت المسلسلات التركية قد وفرت تسلية للمشاهدين في العالم العربي وخارجه فإنها من جانب آخر فضحت قضايا اجتماعية يعيشها المجتمع التركي، ولعل آخر ما تم عرضه مسلسل "الحفرة" الذي يتناول واقع مدينة إسطنبول تحديدا بشكل صادم حيث تنتشر مافيات الجريمة المنظمة ويسود الخطف والاغتصاب وتجارة المخدرات والاتجار بالبشر والدعارة.

وفي موقع أحوال تركية ذكر الكاتب علي عبادي في وصفه لهذا المسلسل أن أحداثه تقع في شارع اشترى فيه رجل عصابات كبير في السن يدعى إدريس كوشوفالي كل المنازل الكائنة في الحي تقريبا.

وبمرور الوقت، يبدأ الجميع في إطلاق اسم "الحفرة" على حي كوشوفالي نظرا إلى الصعوبة الشديدة في دخوله والخروج منه. ويُقال إن هذا الحي يقع وسط إسطنبول. والجميع في الشارع يسمون إدريس "الأب". وعلى الرغم من أن إدريس يعمل في بازار الحي في الظاهر، إلا أنه يزاول مع أبنائه في الواقع جميع الأعمال الأخرى المعروفة في الحي مثل تسهيل الدعارة والنشل وإمداد الحانات بالحراس. وفي الوقت نفسه، يحظر بيع المخدرات واستخدامها حظرا باتا.

وتبلغ مدة كل حلقة من حلقات مسلسل "الحفرة" 90 دقيقة تقريبا، ويتابعه جمهور غفير باهتمام شديد.

وتشبه أحداث "الحفرة" الواقع في تركيا اليوم من نواح كثيرة؛ فعلى الرغم من مقتل المئات من الأشخاص في وضح النهار، لا تظهر الشرطة أبدا. ومنذ فترة طويلة تصول العصابات شبه العسكرية وتجول في شوارع الحي، لكن الشرطة لا تحضر أبدا حتى حين يؤخذ الناس من بيوتهم. وثمة مشاهد قليلة تظهر فيها الشرطة في الحلقة الأولى، لكن ذلك لا يتكرر كثيرا. وفي الموسم الثاني، يجري إرسال ضابط يُدعى إمرة لحراسة الحي، لكنه يبدأ في تلقي أوامر من العصابات بعد مرور وقت قصير.

غريمة ترامب في الكونغرس تهاجم فيسبوك

سان فرانسيسكو - هاجمت نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الأميركي الأربعاء موقع فيسبوك لرفضه منع تشارك فيديو تم التلاعب به يظهرها كأنها ثملة أو تواجه صعوبة في الكلام.

والفيديو الذي نشره الرئيس دونالد ترامب على تويتر الأسبوع الماضي وتشاركه أنصاره بحماسة، تم التلاعب به ليظهر المسؤولة الديمقراطية المتنفذة وكأنها تتلعثم في الكلام أو تتأتئ بل حتى ثملة، خلال مؤتمر صحافي.

وطالبت بيلوسي موقع فيسبوك بحجب الفيديو لكن منصة التواصل الاجتماعي رفضت ذلك.

وقالت بيلوسي بحسب نص مقابلة أجرتها مع شبكة "كي كيو إي دي" العامة وحصلت عليها وكالة فرانس برس من مكتب بيلوسي "فيسبوك يدرك أن هذا كاذب". وأضافت "إنهم يكذبون على الشعب".

وأضافت أن قرار فيسبوك السماح بنشر الفيديو المضلل بشكل صارخ، يدعو إلى الشك في ما إذا كانت شبكة التواصل الاجتماعي على غير علم -كما تقول- بالتلاعب الروسي بالمنصة التي ساعدت ترامب على الفوز في انتخابات الرئاسة عام 2016.

وقالت بيلوسي "أعتقد أن فيسبوك أثبت بعدم إزالته شيئا يعلم أنه كاذب، أنه ميسّر راغب في التدخل الروسي في انتخاباتنا".

ونقلت تقارير وسائل الإعلام عن شركة فيسبوك أن تصنيف خدمتها الإخبارية للفيديو تراجع وأن إشارة وضعت على الفيديو للتحذير من أنه متلاعب به بعد أن أكدت ذلك جهات مستقلة تتقصى صحة المعلومات.

وطالما ذكر مؤسس فيسبوك مارك زوكيربرغ أن القواعد التي تحكم حدود حرية التعبير، يجب أن تضعها حكومات ومجتمعات وليس شركات خاصة مثل فيسبوك.

ويمنع موقع فيسبوك محتويات مضللة تشجع على العنف، لكنه يرفض غربلة المحتوى بناء على الحقيقة فقط.

وقالت شركة يوتيوب إنها منعت فيديو بيلوسي المتلاعب به لأنه ينتهك سياسات خدمة تشارك الفيديو المملوكة من غوغل، في ما يخص المحتوى المقبول.

وقال متحدث باسم يوتيوب "هذه الفيديوهات تنتهك سياساتنا وتمت إزالتها".

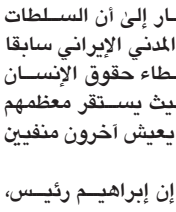

فيسبوك رفض طلب نانسي بيلوسي حذف فيديو عنها نشره ترامب وتشاركه أنصاره

وأضاف "كما أنها لم تظهر بشكل بارز. في الحقيقة نتائج البحث عن نانسي بيلوسي وخيار مشاهدة العرض التالي تتضمن فيديوهات من مصادر موثوقة تبدو عادة في المقدمة".

ويبدو أن المقصود من الفيديو الإساءة إلى بيلوسي، غريمة ترامب في الكونغرس والتي قالت إن ذلك المسعى لم يصب الهدف.

وقالت بيلوسي "إني لا أشرب (الكحول)".

وأضافت "يمكنكم القول إنه تأثير الشوكولاتة، فأنا لا أشرب الخمر. الجميع كان يضحك... لقد اختاروا الشخص الخطأ في ذلك".

إيران تشدد الرقابة على التغطية الصحافية

واشنطن - قال الصحافي الأميركي من أصل إيراني جيسون رضائيان، إن وتيرة القبضة المحكمة للنظام الإيراني على الصحافيين باتت أشد وأكثر قسوة.

وأضاف في مقال نشره في صحيفة "واشنطن بوست"، الثلاثاء، "مع تنامي التحديات المحلية والخارجية أمام النظام، لا يزال يستعلي بشكل أكبر مما مضى بمحاولات التحكم في التغطيات الإخبارية".

وقد عاش رضائيان تجربة الاعتقال في السجون الإيرانية لمدة 544 يوما أثناء عمله مراسلا للصحيفة في طهران، وتم اتهامه بتهم عدة من بينها التجسس عام 2015، ليطلق سراحه في يناير عام 2016، إثر ضغوط سياسية ومطالب دولية واسعة.

وتحدث رضائيان عن إغلاق وسائل الإعلام المحلية في إيران لانعدام التمويل، وفقدان أخرى لتراخيص النشر، ما أدى إلى توجه الأصوات المنتقدة للنظام إلى منصات اجتماعية مثل تويتر.

وتتزامن هذه الإجراءات مع الأزمة السياسية التي تعيشها طهران مع الولايات المتحدة وحرب التصريحات المتأججة، لذلك تعمل السلطات الإيرانية جاهدة على حصار وسائل الإعلام والتشديد على الرقابة لمنع أي تغطية صحافية لا تتوافق مع سياساتها.

وتطرق رضائيان إلى اتهام الصحافي الإيراني مسعود كاظمي بنشر الدعايات المضادة للحكومة في تغريداته عبر تويتر، وعند توجهه إلى المحكمة في مايو الماضي، صدم الحكم "أكثر التوقعات تشاؤما"، حيث جاءت فيه عقوبة السجن إضافة إلى كفالة زادت عن 70 ألف دولار، أي ما يمكن لصحافي جنيه على مدى 42 عاما.

كما أن محمد موغيسة، القاضي الذي أصدر هذا الحكم، معروف بدعمه الكبير للنظام الإيراني، ويشتهر بحبه لإهانة المتهمين في قاعات المحكمة، إذ قال لكاظمي "عليكم اللعنة، يجب ملء أفواهكم بالبارود وقطع ألسنتكم".

ويؤكد رضائيان الذي اختبر القمع الإيراني، أن هذا كله ليس غريبا عن هذا النظام، وأشار إلى أن السلطات استهدفت المجتمع المدني الإيراني سابقا وأن المحامين ونشطاء حقوق الإنسان كانوا الأساس، حيث يستقر معظمهم في السجن بينما يعيش آخرون منفيين خارج البلاد.

وتابع قائلا إن إبراهيم رئيس، رجل الدين ورئيس السلطة القضائية في إيران، الذي ترشح ضد الرئيس الحالي حسن روحاني خلال الانتخابات الرئاسية عام 2017، قال في حديث مع صحافيين موالين للنظام الإيراني "نرى بوجوب الحفاظ على طرق تتماشى مع الخطوط الحمراء المحددة بالقانون للحفاظ على الحرية، لأن الحفاظ على حريات الإعلام والصحافة يتطلب الحفاظ على تلك الخطوط الحمراء".

وأكد رئيس في حديثه على ضرورة "نشر محتوى يعيد ثقة الناس بالنظام".

ونقل رضائيان، عن صحافيين في طهران، نية الحكومة الإيرانية تشديد القوانين على تقديم الرخص، بحيث ستحرص على إجراء فحص أمني لكافة التوجهات السياسية للراغبين في العمل الصحافي، وذلك "لإسكات الآراء المعارضة قبل بدئها".

رضائيان عايش القمع الإيراني

سواتر الصلاة بين النساء والرجال موضوع للنقاش

الكلباني يكسر تابوها جديدا في السعودية على تويتر

أطل رجل الدين السعودي عادل الكلباني عبر قناة "أس.بي.سي" السعودية بأفكار جديدة كسرت أحد التابوهات المتعلقة بالنساء، وأثارت موجة من الجدل على موقع تويتر.

فوبيا النساء معضلة

الرياض - "في زمن النبي، لم يكن هناك ساتر في الصلاة بين النساء والرجال، الآن تأتي إلى المسجد وتجده 'مصكوكا صكًا' كأنه غرفة مستقلة"... بهذا التصريح على القناة الرسمية السعودية "أس.بي.سي" SBC، كسر الإمام السابق للحرم المكي الشيخ عادل الكلباني أحد تابوهات الخطاب الديني في السعودية وفي الكثير من الدول الإسلامية. واشتعل الجدل على تويتر بشأن التصريح.

واستنبط الناس من حديثه دعوة صريحة إلى إزالة الفواصل بين النساء والرجال في المساجد.

وقال الكلباني في برنامجه "مع الكلباني" إن الناس يدّعون أن كل ما أصاب آدم من مصائب سببه المرأة، ملمحا إلى أن هذا فوبيا من المرأة، ومؤكدا أن هذه الحالة ستزول قريبا، وهو ما يحدث حاليا في السعودية بتعيين قيادات نسوية في مواقع مسؤولة مثل سفيرة في الولايات المتحدة، أو نائبة لوزير، بعد أن كان هنالك نوع من التقصير في حقها.

ولم يعجب هذا الرأي كثيرين على وسائل التواصل الاجتماعي، فوجّهوا إليه سيلا من الانتقادات.

وكثيرا ما تثير آراء عادل الكلباني الجدل، وهو إمام وخطيب جامع الملك خالد في الرياض سابقا، وإمام سابق في صلاة التراويح بالمسجد الحرام، ومن آرائه إجازة الاستماع إلى الأغاني ولعبة "البلوت" وصولا إلى تحليل زواج المتعة، وتحريم الخروج من مجموعات واتساب العائلية.

عادل الكلباني

تويتر لا يغير القناعات، ومن حقك أن تقول ما تشاء ولكن اختر الوقت والموقف المناسبين

كما طالب الكلباني بمناداة النساء بأسمائهن، باعتبار أن الرسول كان ينادي زوجاته بأسمائهن.

وقد يكون صالح بن عبدالله، حفيد عبدالعزيز بن باز، المفتي السابق للمملكة، أبرز من انتقد الكلباني على فتاويه، حيث قال إن البقرة أنفع للناس من الكلباني.

@binbaz_saleh

لا مانع بشرط أن يكون جميع النساء يصلين خلف الرجال، هذا الستار وُضع بسبب عدم تمكن المنظمين من جعل جميع النساء يصلين خلف الرجال. بصراحة البقرة أنفع للناس من الكلباني.

والحساب غير موثق ولا يعرف إن كان يخص حفيد ابن باز. وقال معلق:

@69Sadi69

استغرب من الناس الذين يهاجمون الكلباني!

كل ما جاب سالفه (كلما أصدر فتوى جديدة) قالوا ما عنده (لا يملك) شهادة، ومن هو حتى يتكلم في الدين!

ناقش الفكرة ورد بأدلة أما هجومك على شخصه فهذا ضعف!#معـــالكلباني.

وقال معلقون إن عرض الكلباني رأيه على القناة الرسمية السعودية، يبدو تعبيرا عن المرحلة الجديدة التي تمر بها السعودية من تخفيف حدة الخطاب الديني والدعوة إلى الانفتاح.

ولم يكن الكلباني أول الشيوخ السعوديين الذين طرحوا فكرة جواز الاختلاط بين النساء والرجال، إذ سبقه إلى ذلك الشيخ أحمد الغامدي الذي أوجد منذ أكثر من عقد من الزمان مخارج شرعية لفكرة الاختلاط وخصوصا بين الطلبة والطالبات في الجامعة.

وتعرّض الغامدي حينها إلى هجمة شرسة خصوصا من هيئة الأمر بالمعروف التي عرفت بنفوذها آنذاك. غير أن الانفتاح الذي تشهده السعودية ألقى بظلاله على الخطاب الديني الداخلي، وحجّم دور الهيئة، وأعطى مساحة أكبر لأصوات الشيوخ الأكثر انفتاحا.

وقد أيّد الغامدي ما ذهب إليه الشيخ عادل الكلباني خلال برنامجه.

وقال الغامدي في تصريحات إعلامية "لم تكن موجودة السواتر أو العازل في عهد النبوة، وكانت النساء يصلين خلف الرجال ويرينهم وهذا الأصل في الإتمام، لأن المأموم يرى الإمام أو يرى من يرى الإمام لإتمام صلاته".

وأضاف "حتى وإن صحت الصلاة فلا إشكال من وجود فاصل أو عازل أو ساتر، إذا حصل الإتمام بالصوت من خلال المكبرات، لكن هذا من المبالغ فيه في المساجد بوضع السواتر والفواصل بين الرجال والنساء".

وأتبع الكلباني تصريحه على القناة السعودية بسلسلة من التغريدات على حسابه في تويتر الذي يتابعه قرابة 7 ملايين مغرد، نقل في إحداها رأي الفقيه السعودي عبدالعزيز بن باز الذي أكّد بدوره أن النساء في عهد النبي كن يصلين خلف الرجال دون حاجز.

كما أجرى الكلباني استفتاءً لمتابعيه على تويتر يسألهم عن رأيهم في الموضوع نفسه:

@abuabdelelah

هل كان في مسجد رسول الله في زمنه أو أصحابه ساتر بين الرجال والنساء؟

48 بالمئة نعم، 52 بالمئة لا.

رغم ردود الفعل المعارضة، يجد عدد من رجال الدين السعوديين مساحة جديدة لاستعراض أفكار منفتحة لم تكن تجد احتضانا رسميا في السابق.

وقال "شيخ" يدعى حامد نبهان:

h_n@ 11

سبحان الله أحس أن ما عندك شيء يشغلك، في حياتك فضاوة (فراغ)... فتبحث من فترة إلى فترة عن شيء تفتح به بابا للجدل، يا أبا عبدالله أهل القرآن لهم سمت ودل، فلا تُزرِ بهم، ودع عنك الخرفان والسواتر، تقبل الله.

وأجابه مغرد:

@a_fahde

يا شيخ حامد هو يفتح مواضيع للجدال والمناقشة ويثبتها ببراهين، فما المشكلة؟ الي يبي يمشي معه يروح ولي يبي يقعد على ما تعلمه من الصغر يبقى (فمن أراد أن يتبعه له ذلك ومن أراد أن يبقى على ما تعلمه في الصغر له ذلك أيضا)، كل شاة على قولتهم معلقة من عرقوبها.

يذكر أن الكلباني قال في البرنامج ذاته إن هناك فرقا بين النقد والتحريض على موقع تويتر، واصفًا إياه بأنه موقع لإثارة النعرات والتحريض.

وأوضح أن تويتر لا يغير القناعات، ومن حقك أن تقول ما تشاء ولكن اختر الوقت والموقف المناسبين، متابعًا "لا تجعل تويتر نعيقا من نعاق الغراب".

تويتر يدرس خطر التعصب الأبيض

واشنطن - بدأ موقع تويتر ينظر في ما إذا كان الإبقاء على المتعصبين البيض على منصته فكرة جيدة أم لا؟!

ويقول فيجايا جادي الرئيس القانوني لموقع تويتر متسائلا عما يجب فعله "هل حظرهم هو النهج الصحيح لمحاولة التعامل مع هؤلاء الأفراد؟ كيف يجب أن نفكر في هذا؟ وما الخطوة التي يجب أن نتخذها؟"، وذلك في محادثة مع موقع "ماذربورد" Motherboard.

وأضاف "للإجابة عن هذه الأسئلة تعمل شركة تويتر مع الأكاديميين لدراسة كيفية استخدام تطبيقها وما إذا كانت نظريتها حول إزالة التطرف متماسكة بالفعل، من المذهل أن تبحث الآن –بعد 13 عامًا من تأسيس الشركة وبعد سنوات من التقارير– في كيفية استفادة العنصريين البيض من وسائل التواصل الاجتماعي لكسب الأنصار". لكن الموقع شكك في الأمر، مؤكدا أن تويتر مغرم بالقول إنه سيصلح الأشياء ثم يقوم بإجراء تغييرات بسيطة للغاية، لذا فإن هذا النهج يصبح ذا معنى عميق في هذا التوقيت.

وقد شكك باحثون في خطوة تويتر معبرين عن استيائهم من تقاعس تويتر.

وقال تويتر إنه "لا يوجد أي شيء جديد حقًا" في بيان أرسل عبر البريد الإلكتروني إلى موقع "ذا فيرج" الإلكتروني، مؤكدا أنه يأخذ على محمل الجد البحوث الأكاديمية ولديه شراكات متنوعة لدراسة تأثيرات المنصة على سياسات المجتمع والإجراءات المتعلقة بالمحتوى البغيض. وكانت منصة فيسبوك خلال مارس الماضي أعلنت في بيان أنها عازمة على حجب صفحات تنادي بتفوق البيض، وهو ما اعتبرته خطابا مخالفا لسياسة الشركة المناهضة لنشر الكراهية. وأتى الإعلان بعد أسبوعين على مهاجمة متطرف يؤمن بتفوق العرق الأبيض مسجدين في نيوزيلندا وقتل 50 شخصا وإصابة 50 آخرين. ولن يتم تطبيق الحظر على بعض المنشورات، وفق فيسبوك.

ويعتبر بعض المحللين أن حركة القومية البيضاء متماسكة ومترابطة عبر الإنترنت وتمتد عبر أوروبا إلى روسيا، وتتمتع كذلك بعمق كبير في الولايات المتحدة وكندا. ويقولون إنها تشكل تهديدا دوليا يوازي التطرف الإسلامي، وربما أكثر من ذلك في الولايات المتحدة حيث تفوقت هجمات القوميين البيض على تلك التي ارتكبها جهاديون لسنوات.

«زعيم المغردين» وظيفة جديدة من تويتر

واشنطن - نشرت شركة تويتر إعلانا عن وظيفة جديدة تحمل اسم "زعيم المغردين" في مقر الشركة بمدينة سان فرانسيسكو أو نيويورك أو في أي من مكاتبها في الولايات المتحدة.

وفي وصف مؤهلات الشخص المطلوب للوظيفة، اكتفت الشركة بعبارة "ليست قصة صعبة"، كما ستطلب تويتر من الشخص "سرد قصة الهدف من وراء تويتر والابتكارات ضمن منتجاتها".

وبالتأكيد يجب أن يكون المتقدم "على دراية عميقة بثقافة تويتر، أو ثقافة ستان (stan culture) والثقافة بشكل عام"، وإن لم تفهم العبارة السابقة، فقد لا تكون الشخص الأنسب لهذه الوظيفة.

وذكرت تويتر أن من يحصل على الوظيفة سيدير الحساب الرسمي للشركة "@twitter"، الذي يضم حاليًا أكثر من 56 مليون متابع.

ورغم أن الشركة لم تصرح بذلك، إلا أن من سيستلم الوظيفة سيكون مسؤولا عن تحديد الاتجاه التحريري وسيتحتم عليه بالتأكيد مواجهة انتقادات المستخدمين وشكاويهم مباشرة، مثل انتقاد انعدام زر تعديل التغريدات أو الدور الذي قد تساهم به المنصة الاجتماعية في نشر المعلومات المغلوطة.

وبدأ المستخدمون ينشرون التغريدات المتعلقة برغبتهم في الحصول على الوظيفة:

وقالت إحدى المستخدمات:

@audaciousgirl

أقضي وقتي هنا دون مقابل، لا أمانع تقاضي المال من أجل هذا.

واشترط آخر:

حصوله على أربعة ملايين متابع لحسابه الخاص مقابل توظيفه:

@marlosevan2

سأفعل ذلك، لكن الأمر سيكلف 4 ملايين متابع على تويتر.

يذكر أن الحساب الرسمي للشركة ينشر في الوقت الحالي تغريدات للكشف عن آخر الأدوات المتوفرة، مثل خاصية إضافة الصور المتحركة "GIF".

أبرز تغريدات العرب

observer_2012

"الداعشي الكيوت" هو ذاك الذي يُؤْمن بحديث "من بدل دينه فاقتلوه" في البخاري، ويؤمن برجم الزاني وبتر الأيادي والسبي وإكراه الناس على العبادات، لكنه أيضا مؤمن بأن داعش لا يمثل الإسلام الصحيح.

KEHealthWorld

أهم الأغذية التي تزيد من هرمونات السعادة: -1 الموز -2 السبانخ -3 السالمون -4 الديك الرومي -5 الكاكاو الداكن -6 المكسرات.

ShaikhaBinjasim

المجاهرة بالإفطار في رمضان عقوبتها السجن شهرا وغرامة. والمجاهرة بالغش ما عقوبتها؟ الفاطر لا يأخذ حق غيره. لكن الغشاش يأخذ نسبة لا يستحقها. أيهما يستحق عقوبة؟ #كويت_جديدة.

om_ayla

أكبر تملق أو تطبيل في التاريخ عندما وقع زلزال في مصر في زمن المماليك قال شاعر للأمير ما زُلزلت مصر من كيد أُريد بها لكنها رقصت من عدلكم طربا. تعلموا يا مطبلين، خلوا عندكم حس أدبي (ليكنْ لكم حس أدبي).

omaralmanea

يعتقد البعض أن زيادة معرفة الشخص تقلل قدرته على التنفيذ! لا أعرف من أين أتوا بهذا الاستنتاج خصوصًا أنه يخالف المنطق بيل غيتس يقرأ 50 كتابا في السنة. ايلون مسك يقرأ مدة 9 ساعات يوميا.

AhmedWagih

عدد سكان ألمانيا سنة 1939 كان حوالي 68 مليونا، قفز إلى 83 مليونا عام 2019 بنسبة زيادة 22 بالمئة، عدد سكان مصر نما في نفس الفترة من 16 إلى 99 مليونا بنسبة زيادة 518 بالمئة –لو عدد سكان مصر زاد بنفس معدل ألمانيا لكان عددنا 20 مليونا– تخيل توزيع دخل قناة السويس والسياحة فقط 20 مليارا على هذا العدد!

DouiriAymen

بعد محاكمة المتورطين في اغتيال صالح بن يوسف.. نريد أن تكملوا محاكمة المتورطين في اغتيال الشهيد فرحات حشاد.. لو كنتم رجالا حقا #تونس.

Dr_bakhsh

#مهازل_تصريح_السفر.. تعالجك دكتورة وتخدرك وتفتح بطنك وتعطيها كامل الثقة.. لكن إذا قرَّرَت أن تسافر ينبغي عليها أن تستأذن من أقرب ذكر بالغ حتى وإن كان ابنها الذي ربته.. تفهم ايه عن المنطق (فهل تفهم شيئا عن المنطق؟)!

تابعوا
NEOM
نيوم.

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

الجوقة تؤثث الحفلات المغربية بفنون المديح والاستماع

الفرق النسائية تزاحم الرجال خلال السهرات العائلية الخاصة

ينفتح ذوق المغاربة على موسيقات مختلفة شعبية ووترية غربية وشرقية، إلا أن الجوق المغربي لفنون المديح والاستماع يبقى حاضرا في كل المناسبات، ويزداد حضوره في المناسبات الرمضانية وما يتعلق بها من المناسبات الخاصة، ولا يقتصر الجوق على الرجال فحسب، فالسهرات النسائية كانت ولا تزال تفضل جوقا نسائيا يزيل عن المدعوات الإحراج والخجل في حالة الفرح والوجد.

رمضان موسم الفرح

فيصل عبدالحسن
كاتب عراقي

لا تمر ليلة من ليالي رمضان في المغرب إلا وتحيي فيها فرقة من الأجواق الموسيقية الشعبية بالرباط حفلا دينيا للاحتفاء بالشهر الفضيل، أو تؤثث حفلة تكريم تقيمها عائلة لأحد أطفالها، قد أمضى يومه الأول صائما، أو لخطوبة أو عرس أو لليلة السابعة من ليالي العرس.

وللأجواق الموسيقية المغربية، وما تقدمه لمستمعيها في كل المناسبات تقاليد وأعراف لا يمكن تجاوزها في كل حفلة، ابتداء من الملابس التقليدية الزاهية، التي يرتديها أفراد الجوق والتي تتكون من الجلباب و"البلغة" في القدمين (الخف) والطربوش الأحمر. وبأيديهم الآلات الموسيقية التراثية، كـ"التعريجة المسفيوية" (طبل أسطواني وسطه ضيق) و"الوتار" وهي آلة وترية تشبه العود والرباب، والقرقب (آلة إيقاعية) وغيرها.

"أكثر من عشر حفلات تم إحياؤها منذ بداية شهر رمضان في قاعة حفلات نعمة، القريبة من القامرة (المحطة الطرقية في يعقوب المنصور بالرباط)" هكذا بدأ سي سعيد (30 سنة) حديثه لـ"العرب" وهو رئيس "سرباية" (مشرفو الخدمة في قاعة نعمة) ببدلته الأنيقة، وابتسامته التي لا تفارق شفتيه.

يوضح سعيد قائلا، "إن في الرباط ثماني قاعات كبيرة للحفلات تتسع كل منها لأكثر من 250 مدعوا، وأشهرها قصر القباج، دارعبلة بالقنيطرة، قصر الجوهرة بحسان، وديسكوتك بلوم على ضفاف نهر أبي رقراق بالرباط، وغيرها. وهي مخصّصة لإقامة الحفلات التي تحييها الأجواق الموسيقية، التي غدت صاحبة الدور الأهم في أي حفلة خطوبة أو عرس أو أي مناسبة عائلية أو عامة، لأن هذه المناسبات أضحى أصحابها لا يقدرون على تحمل أعباء خدمتها، كما كان يفعل الناس سابقا، عندما كانت الأعراس والحفلات العائلية الأخرى يتم إحياؤها في الساحة الضيقة أمام الدار أو فوق السطح اتقاءً للفضو ليين . وكان أهل العريس والعروس، هم من يقومون بخدمة المدعوين".

ويضيف، "الجوق الموسيقي يمتع الحاضرين بالموسيقى الشعبية طوال الليل، وخلال ذلك يقدم لهم النادل الطعام والشراب والحلوى حسب التقاليد المغربية المتوارثة. وكراء هذه القاعات لليلة واحدة تبلغ قيمته بين عشرين ألف درهم وثلاثين ألف درهم، وضيافة المدعو الواحد يكلف 500 درهم (الدولار يساوي 9.4 درهم)".

وعدّد خالد الهلالي (كاتب مغربي)، الشروط التي يجب توفرها في رئيس الجوق وموقع جلوسه؛ إذ عليه أن يحتل موقعا وسطا في الجوق، لتسهيل نقل إشاراته إلى أفراد فرقته، ويجب كذلك على أفراد الجوق اتخاذ شكل القوس في جلوسهم، لتصل الموسيقى بشكل متناسق للمستمعين.

واستطرد الهلالي، "وحيث يحسُّ كل عازف أنّه يشارك في إبداع جماعي، فلا يصير الجوق مجرد تجاور لعدد من الموسيقيين، إذ يؤدّي كل واحد منهم عمله طبقا لمخطط نغمي مشترك، بل تصير المجموعة كيانا جماعيا واحدا ينفّذ عملا خلّاقا، كل ذلك من أجل إيصال الأفكار اللحنية إلى المستمعين وتقريب المضمون اللّحني من أذواقهم". وأضاف "المعلم أو رئيس الجوق، لا يكتفي بالنطق بالكلمة الأولى أو المقطع الأول في الغناء الجماعي، في مطلع الصنعة أو التوشيح أو البرولة بل يجب أن يكون في طليعة الفرقة في كل شيء، فكل حركة بصوته، هي إلحاح على تنميط الغناء، وحفظ توازنه، خصوصا إذا تواجد في الجوق بعض أصوات النشاز، التي لا تمتلك خامة صوتية تمكنها من الانسجام مع مختلف الطبقات الصوتية للغناء".

ووضح عبدالله الشاهد (مطرب وموسيقي مغربي)، لـ"العرب"، "ارتبط تاريخ الموسيقى في جانب كبير منه بالبعد الطقوسي الشعائري، حيث كانت الترانيم الموسيقية لا تغادر فضاء المعابد، لما لها من أثر نفسي، وإيماني على جموع المؤمنين. وبالرغم من أن مجيء الإسلام قد هذب دور الموسيقى، إلا أن تاريخنا الإسلامي عموما والمغربي على وجه الخصوص خلق تجانسا بين النغم والعقيدة، ليغدو الغناء ذا طابع روحي خاص".

واستطرد الشاهد، "تعكس جلسات المديح والسماع مدى تعلق المغاربة بعرى دينهم، إذ ترعرع فن المديح والسماع خاصة في كنف الطرق الصوفية المختلفة، التي اتخذت منه منهاجا تواصليا وتربويا لمريديها. فهو يزخر بالذكر والمديح في حالة من الوجد والعشق الإلهيّة. ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر الطريقة الدرقاوية والعيساوية والبوتشيشية التي ومن خلال نخبة مادحيها أنتجت مخزونا موسيقيا امتد إلى أعماق أفريقيا وأوروبا وآسيا والمشرق العربي. وبذلك حافظ ليس على التراث الموسيقي فقط، بل على الفكر الصوفي والتاريخي أيضا".

وأضاف الشاهد، "وتكثر حفلات السماع خلال شهر رمضان والمولد النبوي، ويتجاوز هذا المعطى المديح والاستماع إلى الطرب الأندلسي والغرناطي والملحون وفن كناوة، والوصلات في جل الأحيان تلهج بالصلاة على خير البرية، واستحضار قيم الدين والأخلاق الحميدة. مما جعل الموسيقى الروحية بالمغرب ضرورة ليست فنية ترفيهية فقط، بل تمتد لتشمل الجوانب التربوية والإيمانيّة كذلك، بل أكثر من ذلك تعدُّ دعامة أساسية للأمن الروحي بالمغرب من خلال توحيد مكونات المجتمع نحو إسلام وسطي متسامح، ومنفتح على الآخر". وذكر رضا أغنينو (40 سنة) وهو ابن عبدالغالي أغنينو صاحب جوق "أنوار فاس"، "إن لرمضان طابعه الخاص، وما يقدم فيه من حفلات من الضروري أن تشمل المديح والاستماع، لما في هذا الشهر من قدسية وبركات ومحبة في قلوب المغاربة".

> فن المديح والسماع ترعرع في كنف الطرق الصوفية المختلفة، التي اتخذت منه منهاجا تواصليا وتربويا لمريديها

ووصف الصحافي المغربي عادل الزبيري المديح والاستماع بـ"الفن التراثي المغربي القديم، المعتمد على الشعر العربي الصوفي، الذي يُتغنى به على أنغام مختلفة عكس طرب الآلة، الذي يعتمد على الآلات الموسيقية، والأصوات الشجية.

وأغلب شعر المديح والاستماع الصوفي يتغنى ويسبح بحمد الخالق وجمال صنيعه، وبمدح الرسول الكريم، وينقل سامعه إلى أجواء روحية، فيها التأمل والاستغراق العميق لاستبطان أرق المشاعر في النفس الإنسانية".

ومما يُذكر حول الأجواق الموسيقية في المغرب، أن المخرج محمد مفتكر الكاتب اختار قصة فيلمه "جوق العميان" الذي أنتج عام 2015، ممّا يحدث لجوق موسيقي، أغلب أعضائه من العميان، والقسم الآخر يتظاهر بالعمى، حين تكون الحفلة التي يراد إحياؤها لدى عائلة محافظة لا ترغب في أن يطلع على نسائها رجال.

وذكرت لالة سامية (35 سنة) لـ"العرب"، أن بعض العائلات المغربية تتحفظ على استدعاء جوق موسيقى رجالي، وقبل أيام قليلة استدعت جوقا من النساء أرشدتها إليه إحدى صديقاتها يسمى جوق فاطمة قرتالو، جميع أعضائه من النساء، لإحياء ليلة لطفلها بمناسبة أول يوم صيام له، لأن عائلتها محافظة والحفلة اقتصرت على النساء فقط، وحسب التقاليد المغربية وقف الطفل الصغير يوسف (10 سنوات) على أول درجة من درجات السلم أثناء الحفل، كما في التقليد المغربي، تيمنا بارتقائه سلم الحياة. وكان الجوق النسائي مؤلفا من أربع عازفات على البندير والتعريجة والدربوكة مع رئيستهن، وقدمن قصائد الملحون وأغنيات الهيت الشعبي.

النساء يخضن غمار سباق الفورمولا في انتظار تحدي الرجال

هوكنهايم (ألمانيا) - على مضمار هوكنهايم الأسطوري، انطلقت هذا الشهر النسخة الأولى من بطولة سباقات السيارات (دبليو سيريز) والتي تقتصر منافساتها على النساء بشكل حصري. وقد بدأ الإعلان عن السباق تحت مظلة بطولة السياحة الألمانية في أكتوبر 2018، مما تسبب منذ البداية في جدل كبير.

وتهدف سباقات هذه الفئة المقتصرة على النساء، إلى تمهيد السبيل لكي تتمكن السائقات المتميزات من دخول المنافسة، وربما يصلن إلى الفئة الأولى، "فورمولا 1، نظرا لأنه لا توجد سباقات سيارات كثيرة يمكن للسيدات المشاركة فيها.

وفي هذا السياق تقول مديرة "دبليو سيريز كاثرين بوند موير، "سباقات الفورمولا النسائية تتيح للمتسابقات إمكانية إثبات مواهبهن ولفت انتباه الممولين والرعاة، وهو ما سيتيح أمامهن فرصا جديدة".

يشار إلى أنه في عالم سباقات السيارات الذي يخضع لسيطرة الذكور، ما زال ينظر إلى المرأة على أنها شيء غرائبي، قال بيرني إكلستون، الرئيس السابق للشركة التي تتحكم في حقوق الترويج والتوزيع للفئة الرئيسية للسباقات "في الفورمولا1، لا تؤخذ المرأة على محمل الجد". وتسعى بطولة السباقات النسائية إلى تغيير صورة المرأة في البطولات التي تعتمد على المحركات، لذلك في تصريحات لصحيفة تليغراف البريطانية، قالت جيمي شادويك، وهي أول امرأة تفوز ببطولة سباقات السيارات السياحية في بريطانيا، "سباقات السيارات لا تتطلب قوة مطلقة مثل ألعاب القوى، فهنا على سبيل المثال، تتناسب السرعة مع القوة".

كما أكدت الإنكليزية (20 عاما) الفائزة بالجولة الأولى لسباقات السيارات النسائية "النساء لديهن الكفاءة لمنافسة الرجال كتفا بكتف وعلى أعلى مستوى".

حتى الآن ، تمكنت امرأة واحدة فقط من تجميع النقاط اللازمة في أكثر من 1000 سباق في صنف الفورمولا1، في عام 1975، حينما أحرزت الإيطالية ليلا لومباردي نصف نقطة مع المركز السادس في سباق الجائزة الكبرى الإسباني.

وكانت ماريا تيريزا دي فيليبس أول امرأة تدخل فئة الملكة، حيث قادت السائقة الإيطالية عام 1958 نفس السيارة التي فاز بها الأرجنتيني خوان مانويل فانجيو باللقب في العام السابق.

وكان أول ظهور لفيليبس في الأرجنتين، وشاركت في النهاية في سباق الجائزة الكبرى خمس مرات.

بدأت مع وجود الإسبانية ماريا دي فيلوتا والبريطانية سوزي وولف، زوجة توتو وولف، المدير التنفيذي الحالي لمرسيدس بنز في الفورمولا 1، مرحلة جديدة من النساء في رياضة السيارات، واقتربت كلتاهما من الفورمولا1 كسائقتين تحت الاختبار، لكن أيا منهما لم تنافس في أي سباق للجائزة الكبرى.

يقول ديفيد كولتارد سائق الفورمولا1 السابق "لقد أظهر تاريخ رياضة السيارات أن العديد من النساء لا يصلن إلى أبعد من هذا الحد لأنهن لا يحصلن على مساعدات مالية كافية ولا تعتقد أسرهن أنه بإمكانهن ممارسة هذه المهنة". ويبرز من بين مسؤولي الفئة الجديدة، بالإضافة إلى الأسكتلندي، أدريان نيوي، مهندس فريق ريد بول ريسينغ السابق، والسائق النمساوي السابق ألكساندر فورتز والمدير الرياضي السابق لماكلارين ديف ريان.

وتم إجراء عملية اختيار المتنافسات الثماني عشرة من بين أكثر من خمسين مرشحة من خلال برنامج اختبارات ولم يقتصر الأمر على القيادة نفسها، ولكن أيضا على المعرفة التقنية ومهارات الاتصال.

بطلات قادمات على مهل

وأقيم السباق الافتتاحي في هونكهايم، مطلع الشهر الجاري ومن المقرر أن تليه خمسة سباقات أخرى على أشهر مضمارات أوروبا، و انتظم السباق الثاني في الثامن عشر من الشهر على مضمار زولدر في بلجيكا. وستحصل الفائزة بالسباق النهائي على جائزة قيمتها 440 ألف يورو (نصف مليون دولار تقريبا). وتضمن الجهة المنظمة شمول تكلفة المشاركة، وتقود المتسابقات نفس نوع السيارة وهي سيارة سباق بمقعد واحد تم تعديلها لتتوافق مع شروط الفورمولا3.

وتمثل المتسابقات ثلاث عشرة دولة، وترفع ألوان العلم الألماني السائقة البلجيكية نعومي شيف. وعلى عكس ما كان متوقعا، رفضت ابنة ميونيخ صوفيا فلورش المشاركة، قائلة "هذا الطريق الخاطئ بالنسبة لي"، وقد صرحت الفتاة البالغة من العمر 18 عاما بذلك لمجلة "أوتو بيلد" المتخصصة.

وترفض سائقة الفورمولا3 وجود فئة نسائية لسباقات السيارات، مضيفة "وجود هذه الفئة يعني أننا لا نستطيع مواجهة الرجال وتحديهم في المضمار، ولهذا لا أريد المشاركة".

كما تعارض سائقات أخرى -مثل بيبا مان من فريق إندي كار أو سائقة فريق "دي.تي.أم" إيلين لور هذه الفئة- ويرين أنها صورة أخرى من صور التمييز والفصل العنصري.

من ناحية أخرى ، يعتقد منشئو السلسلة "دبليو" أن الفئة الجديدة توفر للمتسابقات فرصة لممارسة رياضة سيارات الفئة الأولى من خلال البث التلفزيوني المباشر الذي لن يتاح لهن إلا بهذه الطريقة.

وحتى مع انتهاء الدورة الأولى، ستظل أفضل المتسابقات يتمتعن بالدعم اللازم لتعزيز مواهبهن وربما يقفزن إلى الفورمولا1. يقول كولتارد، "لم نطلق هذه المبادرة لكي تنتهي في طريق مسدود".

مطالب المساواة بين الجنسين تغفل المساواة في المنزل

طغيان النموذج التقليدي للأسرة يحرم المرأة العاملة من المساواة في الأعمال المنزلية

تعمل المرأة المعيلة مثل الرجل ولها نصيب الأسد في توفير دخل الأسرة المالي وتغطية مصاريف البيت والأبناء، ولكن ذلك لا يشفع لها في تقاسم المهام والشؤون المنزلية مع الشريك. وتغفل الجهات الحقوقية التي تعمل على المساواة بين الجنسين على مطلب المساواة في البيت، منصرفة للمناداة بالمساواة بين النساء والرجال في العمل وغيره من مناحي الحياة ما يجعل النساء العاملات وحتى المعيلات منهن يحرمن من التساوي مع الزوج في الحقوق والواجبات في المنزل.

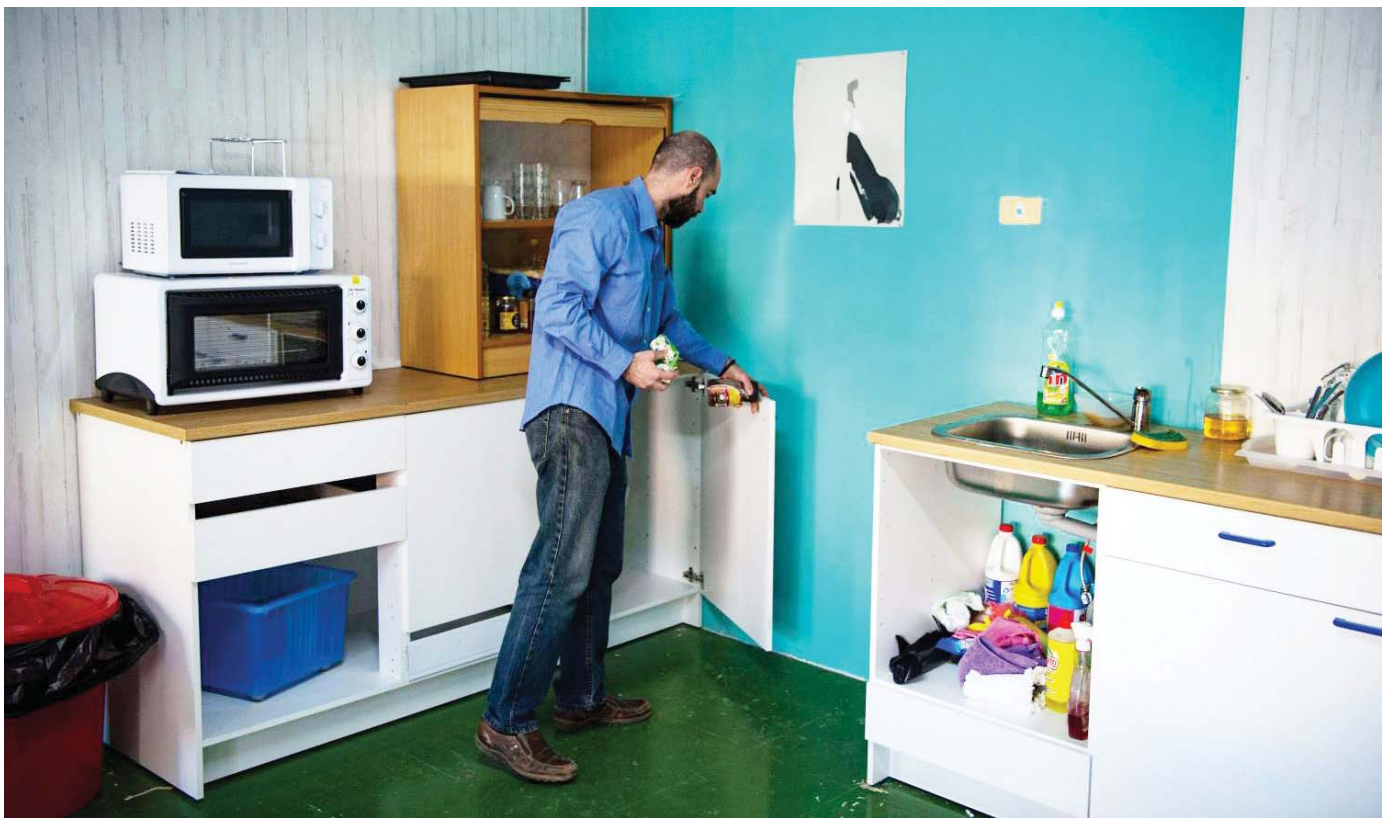

الحل: زيادة الأعمال المنزلية للرجال

واشنطن – يركز المطالبون بالمساواة بين الجنسين على مكان العمل وتفيد دراسات دولية أن العديد من المجتمعات حققت تقدما متفاوتا في هذا المجال، غير أن المرأة العاملة والمعيلة لأسرتها تشتكي من كثرة المسؤوليات وتعددها وبقطع النظر عن وضعها في العمل في ما يخص تمتعها بالمساواة مع زملائها فإنها تتحمل الجانب الأكبر من المسؤوليات والمهام في البيت بدءا من شؤون المنزل وصولا إلى رعاية جميع أفراد الأسرة.

وتعتبر العديد من الدراسات أن المجتمع الأميركي من أبرز المجتمعات في فرض المساواة بين الجنسين غير أن الأميركيين يميلون إلى التركيز على مكان العمل في عملهم على تحقيقها لتظل المساواة بين الجنسين في المنازل غائبة.

> الحقوقيون يحتاجون إلى أن يحول انتباههم إلى المنزل، أين يبقى غياب المساواة بين الجنسين محميا بالمعايير القديمة

وتجاوزت أعداد النساء الحاملات لشهادات جامعية نسبة الرجال، ودخلن العديد من المهن التي كان الذكور يهيمنون عليها مثل القانون والطب... لذلك، يركز الناشطون المدنيون على محاولة منح نفس الفرص التي يتمتع بها الرجل للنجاح في المدرسة وفي العمل للمرأة، لكنهم يغفلون عن أن عدم المساواة بين الجنسين موجود في المنازل أيضا.

ويتردد الكثير من الرجال في الاعتراف بدور زوجاتهم في تحسين الوضع المادي للأسرة. ويواصل الأزواج في الولايات المتحدة تصوير هيكل عائلي يمتاز بعائل ذكر وربة بيت وبالتالي فإن الاعتراف بالنساء بوصفهن معيلات للعائلة يهدد الفكرة التي تلائم الأسرة للنموذج التقليدي.

ولا تتمتع الزوجات المعيلات بالمساواة في كيفية تقسيم الأعمال المنزلية ومع ازدياد الاعتماد الاقتصادي للزوجات على أزواجهن، يملن إلى تولي المزيد من الأعمال المنزلية. غير أن الأمر مختلف لدى الرجال الأكثر اعتمادا على زوجاتهم. فزوجات الرجال العاطلين عن العمل يقضين وقتا طويلا في الأعمال المنزلية دون مساعدة من أزواجهن، ما يفضي لاستنتاج أن المرأة تعاقب على نجاحها في العمل عند عودتها إلى المنزل.

وتميل النساء في المهن التي يهيمن عليها الذكور إلى القيام بمزيد من المهام النسائية مثل الطبخ وغسل الأطباق كـ"تصحيح أو تصويب" لوظائفهن من خلال تأكيد أنوثتهن في المنزل. ويهتم المجتمع والجهات الرسمية أكثر بمشكلة بطالة الرجال على أنها مشكلة خطيرة تحتاج إلى تصحيح فوري، ولا يتم اعتبار بطالة النساء كذلك.

ويقول زوج امرأة عاطلة عن العمل، في حديث لمجلة ذي أتلانتيك الأميركية إن راتبها يفوق دخله وإنه لا يلح على زوجته ويطلب منها إيجاد وظيفة أخرى، بل يحاول أن يؤكد لها أن دخله يكفي لتغطية مصاريف الأبناء والبيت، بالطبع، يعني ذلك تقليص عدد من الأنشطة التي تساهم في تحسين رفاهية الأسرة التي كانت تقضي العطلات في الخارج وتعيش في منزل في حي غني وتخطط لإرسال ابنها المراهق إلى كلية خاصة مرموقة...

وتلعب الزوجات دورا مهما في تأطير مهمة الأزواج كما في النموذج التقليدي وليس الرجال الوحيدين الذين يحرصون على تطبيق التقليد القائل إنهم يجب أن يكونوا المعيلين للأسرة، وتؤكد محامية أصبحت المصدر الوحيد للدخل في عائلتها أنها حوّلت تركيزها إلى عمل زوجها وكيفية تطويره بعد أن فقدت وظيفتها، بدلا من العمل على العثور على وظيفة أخرى لضمان بقاء أسرتها مستقرة على المستوى المادي، رغم أن مؤهلاتها التعليمية وخبراتها السابقة في العمل تظهر أنها قادرة على التمتع بدخل يفوق دخل زوجها، لكنها لا تهتم بذلك.

ومثل هذه الحالة كثير وليس فقط في أميركا بل إنه يعتبر الحل الأكثر قبولا في المجتمعات العربية حيث يركز العديد من الأزواج على ضمان ازدهار مهنة الزوج بدلا من التركيز على كيفية حصول المرأة العاطلة على عمل جديد، وعندما يفقد الزوج وظيفته، لا يتجاوز التركيز البحث عن وظيفته التالية.

وتتجه غالبية المجتمعات ومنها العربية في العصر الراهن نحو المساواة بين الجنسين بسبب التغييرات العميقة في حياة المرأة التي فرضت نفسها في العديد من المجالات التي يسيطر عليها الذكور. لكن، شهدت حياة الرجال تغييرات أقل حدة على مدى العقود القليلة الماضية، وبينما زاد الرجال من مشاركتهم في الأعمال المنزلية، تظل جوانب أخرى من حياتهم كما كانت لعقود. ونذكر من هذه الجوانب ضرورة العمل لكسب المال وإعالة أسرهم.

وفي مناسبات مثل عيد المرأة وغيره فإن الناشطين الحقوقيين حول العالم يعلون شأن المساواة بين الجنسين من بين بقية حقوق المرأة وعندما يفكرون في النقاط المحورية لتحقيق المساواة فإنهم يميلون إلى توجيه تركيزهم على مكان العمل، ويطرحون قضايا من قبيل أن عدد النساء في المناصب الإدارية العليا بقي مقيدا بما شهده المجتمع على مدى العقود القليلة الماضية. كما يركزون على أوجه التمييز في قرارات التوظيف والتحيز في سياسات الترقية. ويشيرون إلى الفجوة في الأجور بين الجنسين مقابل نفس العمل.

وتعتبر المساواة في العمل أمرا بالغ الأهمية، ولكن الناشطين الحقوقيين يحتاجون إلى التطرق إلى ما يحدث في المنزل كذلك، وإلى أن يحوّل الرجال والنساء انتباههم إلى المنزل، أين يبقى غياب المساواة بين الجنسين محميا بالمعايير الاجتماعية القديمة، وهو ما من شأنه أن يجعل مطلب المساواة بين الجنسين حقيقيا وفعالا وله نتائج ملموسة على حياة النساء اليومية.

ويعتبر مختصون وخبراء أن معالجة الفجوة بين الجنسين في المنزل أكثر صعوبة مما هي عليه في مكان العمل في الكثير من الأحيان، لأن القضية تتعلق بعدم المساواة بين الزوجين وليس بين الزملاء.

وتؤكد دراسات أن الأميركيين يفضلون عموما الترتيبات التي يهتم فيها الزوجان بأعمال منزلية منفصلة ومختلفة، لكن هذا يتغير عندما لا يتمكنون من الاعتماد على الدعم الاجتماعي مثل الإجازة العائلية مدفوعة الأجر ورعاية الأطفال المدعومة وترتيبات العمل المرنة.

ومن دون سياسات تسمح لهم بممارسة حياة أسرية متكافئة، يميل الرجال والنساء إلى التراجع عن الترتيبات الأسرية غير المتكافئة التي تعطي الأولوية لعمل الرجل، لكن يمكن أن يلعب الأفراد دورا حاسما في تغيير سلوكهم داخل الأسر.

ويشير الخبراء إلى أن التحقيق في الأعمال المنزلية بين الجنسين لا يمر عبر منح النساء أعمالا أقل، بل من خلال فرض المزيد من الأعمال المنزلية على الرجال ويقرون بأن العادات اليومية تظل مهمة، وسوف تستمر في حرمان النساء من المساواة إذا لم يتغير شيء في حياتهن الأسرية.

جزائريات تحافظن على تقاليد رمضان بواسطة التقنيات الحديثة

الجزائر - يتميز شهر رمضان في المدن الجزائرية بإحيائه لمشاهد من عادات وتقاليد قديمة لكنها مازالت وعلى مر الأزمان تساهم في تعزيز أسس التماسك العائلي والإجتماعي وتكريس قيم التضامن بين أفراد الأسرة والمجتمع.

وتتم في منطقة غرداية مشاركة أطباق تقليدية محلية انتقلت طريقة إعدادها من الأم إلى البنت خلال كل مناسبة لاسيما ليلة اليوم العاشر من رمضان وليلة منتصف الشهر وكذلك ليلة القدر.

وتحرص العائلات على أن تكون كل ليلة من تلك الليالي مختلفة عن غيرها في شهر الصيام من خلال إعداد أطباق عديدة تمت المحافظة على طريقة تحضيرها. وتتميز ليلة العاشر من رمضان بتحضير طبق "البغرير" بالعسل وليلة المنتصف بتحضير طبق الكسكسي المرصع بلحم الجمل في حين يتم إحياء ليلة الـ27 من رمضان بتحضير طبق "الشخشوخة" المسقية بمرق التمر.

وكما جرت العادة توزع أطباق من تلك المأكولات وغيرها من الطبخات الشهية على العابرين والأصدقاء والأجوار والأقارب، فيتم تبادلها بين العائلات عبر مختلف الأحياء.

ووفقا لما أوضح الشاب محفوظ من منطقة بني يزقن، تتكرر الزيارات الليلية بين الأقارب والجيران والعائلة والأصدقاء طيلة الشهر و"تظل أبواب المنازل عبر مختلف قصور غرداية مفتوحة على مصراعيها بحكم أن الزيارات بين الجيران غير متقطعة"، مؤكدا "أن شهر رمضان المبارك هو مناسبة لبعث وإرساء قيم التعاون والتضامن واللمة العائلية في جو من الروحانية".

وإن كانت هذه العادات والتقاليد تطغى على يوميات الصائمين بغرداية، إلا أن التكنولوجيا تبقى حاضرة بدورها حيث يتم إرسال الوصفات الرمضانية وتبادلها عن طريق الرسائل القصيرة بين ربات البيوت إلى جانب تبادل التهاني بمناسبة بداية الشهر ونهايته عند حلول عيد الفطر.

وتشجع العائلات الغرداوية أيضا أطفالها على الصيام من خلال منحهم هدايا بسيطة وتحضير طبق "الرفيس" بالمناسبة. وتستقطب المساجد بغرداية أعدادا قياسية للمصلين طيلة شهر رمضان المبارك بملابس نظيفة ومعطرة، حيث يملأ المصلون هذه الفضاءات المقدسة، فيصلون ويتابعون الخطب الدينية والصحية المنظمة من طرف المختصين وخبراء التغذية من أجل توعية الناس حول الطرق الوقائية من الأمراض والعادات الجيدة الواجب اتباعها أثناء الصيام.

ويمضي الصائمون بغرداية أيام رمضان في أجواء يميزها الاحتفاء بالصيام بالرغم من قساوة الظروف المناخية. ويتصالح أغلب الجزائريين مع عاداتهم وتقاليدهم مثلما يرجع الغرداويون من جميع الأعمار إلى اللباس التقليدي الخاص بمنطقتهم، من خلال ارتداء جلابيبهم التي تبرز مهارة وموهبة الحرفيين وخياطي المنطقة، وذلك بغرض الحفاظ على الجانب التقليدي المميز للباس المنطقة.

وعلى غرار غالبية المدن العربية تسود الأجواء الدينية والروحية من قراءة وتلاوة القرآن جماعيا المساجد ضمن حلقات طوال أيام شهر رمضان دون انقطاع باستثناء أوقات الصلوات الخمس. وكما أفاد العم بكير في حديث لوكالة الأنباء الجزائرية، عادة ما تنطلق حلقات قراءة الكتاب المبين عشية حلول رمضان المبارك في جماعات صغيرة، مبينا أن "كل مجموعة يتم تعويضها بمجموعة أخرى دون انقطاع ليلا ونهارا وفي كل مرة يتم ختم كتاب" .

موضة

الجينز يتألق بمظهر الباتيك

يتألق الجينز بمظهر الباتيك في صيف 2019؛ حيث تألقت به عارضات أزياء الماركات العالمية مثل Dior وClosed وMaison Margiela وGanni.

وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية زيلكه جيرلوف أن الباتيك هو إحدى طرق الصباغة الفنية التي تشتهر بها إندونيسيا، مشيرة إلى أنه شهد رواجا كبيرا في حقبة التسعينات من القرن الماضي. وأضافت جيرلوف أن مظهر الباتيك يمتاز بتدرج لوني باهت، ويتمتع بطابع جريء ومتحرر، لافتة إلى أنه يزين هذا الموسم السروال والشورت والجاكت والجمبسوت الجينز.

وأردفت خبيرة الموضة أن توليفة الأزرق والأبيض تشهد رواجا كبيرا هذا الصيف، مشيرة إلى أن الباتيك يبدو أنيقا ورائعا مع الإطلالة الكاملة أو عند تنسيقه مع قطعة أخرى تنطق بالأناقة والفخامة.

ومن جانبه أوضح خبير الموضة الألماني جيرد مولر تومكينس أن الباتيك يطل هذا الصيف بوجه عصري أكثر جاذبية وفخامة بفضل درجات الباستيل الحالمة ذات الطابع الرومانسي أو درجات النيون الصارخة ذات الطابع الجريء.

الزمن.. سائق ماهر

نهى الصراف
كاتبة عراقية

ماذا تتوقع أن يكون الاختراع الأكثر جاذبية في المستقبل القريب؟ بعيدا عن أبحاث وتكهنات المتخصصين، هذا السؤال يمكن أن يطرحه المرء على نفسه بعفوية أو يسمعه ببساطة في جلسة مع أصدقاء.. فمع تسارع التطور الذي يشهده العالم، التطور الذي يقطع الأنفاس ويشوش الأفكار، قد تكلفنا إغماضة جفن متابعة الآلاف من الأخبار والأحداث والابتكارات التي تجري في عالمنا اليوم أو حتى البحث في أسبابها وتقصي نتائجها.

من المرجح أن يكون اكتشاف دواء لتخفيض الوزن هو الصرعة الأكثر مواءمة للتطور المذهل في مجال البحث العلمي. من الناحية الصحية والجمالية، تشكل السمنة هاجسا يقض مضجع الكثيرين وأولهم الأطباء طبعا.. فماذا لو خرج علينا أحدهم يوما ما بحبة دواء تستطيع أن تذيب كل الدهون التي راكمتها أجسادنا في لحظات سهو وانفعال غير محسوبة؟ وإذا حدث هذا الأمل، كيف ستكون أشكال الناس يا ترى.. هل سيصبح شكل الشارع مملا وهو يعج بأصحاب الأجساد الرشيقة فقط، مثلما تحولت شاشات التلفزيون والشوارع في أيامنا هذه إلى وجوه بشرية لسيدات يتشاركن الأنف والفم والجبهة ذاتها، بفعل عمليات تجميل متطابقة؟

عبّر زميلي في العمل، قبل عقدين من الزمن، عن رغبته في أن تتحول وجبات الطعام بأطباقها المتنوعة إلى مجرد أقراص بلا ملامح تشبه حبات الدواء أو الفيتامينات التي تحمل خلاصة المواد الغذائية، من دون الحاجة للطباخين والمطابخ والتسوق والصحون وغسل الصحون طبعا، فالوقت أثمن بكثير من أن نضيعه في كل هذه التفاصيل؛ وقت يمكن أن نمضيه في إنجاز أعمال أكثر أهمية!

بدت رغبته في تلك اللحظات مزحة ثقيلة، فكيف يمكن أن نستغني عن متعة تحضير الطعام وتناوله، مواعيد اجتماع أفراد الأسرة على مائدة واحدة، زيارة مطعم يقدم أطباقا مميزة أو حتى تناول قطعة حلوى مع فنجان قهوة في مقهى على شارع تجاري؟ كيف يمكننا أن نستغني عن كل هذه الطقوس، مقابل حبة واحدة من دواء نبتلعها بجرعة ماء فاترة؟

مرة أخرى، تدور التكهنات حول فكرة واحدة.. حبة دواء. دواء يقضي على السمنة، دواء يختصر وجبات الطعام، دواء يقضي على الصداع، دواء يخدر الألم، دواء للذاكرة وآخر للنسيان، ونحن نتنقل كالمنومين مغناطيسيا بين هذا وذاك، بينما تحاول زوبعة الزمن أن تبتلعنا فتحيلنا إلى مجرد ذرات من تراب بلا ذاكرة ولا جدوى. يحرك الزمن مقوده بحرفية سائق ماهر يعرف الدرب ويحسب السرعات بدقة.

الزمن، هو العدو والصديق في آن واحد نشقى بوجوده ونشقى بغيابه؛ عدونا الذي يسبقنا إلى نهاية الأشياء بينما تعلق خطواتنا القصيرة في مطب مفاجئ وهي لا تزال تراوح في البدايات.. الزمن، صديقنا الذي يحتوينا، الإطار الذي نتحرك داخل حدوده بنظام وحساب وتوقيت محدد حتى لا تضيع أقدامنا في النهايات. مخيفة جدا هذه الفكرة؛ أن نقفز على حبال الزمن ونراوغ في المسافات ونختصر في الخطوات، من أجل أن نبلغ نهاية لا نستسيغها. وبين هذا وذاك، لا شيء سوى أيام فاترة تسجل عدد خطواتنا على رصيف الكون، أيام بلا لون ولا نكهة مصيرها النسيان. فما الذي تستطيعه حبة دواء صغيرة.. غير أن تقدم خطوة وتؤخر أخرى، تقدم حياة وتعجل بموت؟

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

الترجي والوداد يبحثان عن المجد الأفريقي في موقعة رادس

نتيجة الذهاب أبقت الحماس بين الفريقين في أعلى درجاته

انتهت مباراة ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا التي أقيمت منذ أسبوع في المغرب بتعادل إيجابي بين الوداد المغربي والترجي التونسي، وقال البعض إن هذه النتيجة منحت أفضلية للفريق التونسي خاصة وأنه سيخوض الجمعة مباراة الإياب على ملعبه وبين جماهيره، لكن مثل هذه المواعيد غالبا ما تحتفظ بكل أسرارها إلى حين إعلان الحكم صافرة النهاية.

مراد البرهومي
صحافي تونسي

صراع عربي أفريقي

تونس - على امتداد أسبوع كامل عاشت الأوساط الرياضية في كل من تونس والمغرب على وقع حدث طغت أهميته على كل الأحداث الرياضية الأخرى، فالرهان يهم لقب دوري أبطال أفريقيا، أما بخصوص المتنافسين فإنهما يعتبران من أعرق الأندية في بلديهما وكذلك في القارة السمراء.

ويكفي القول للتأكيد على ذلك إن هذه المواجهة النهائية تجمع بين متوجين بآخر لقبين في هذه المسابقة، فضلا عن ذلك فإن تاريخهما على الصعيد الأفريقي يعتبر جيدا.

فالترجي توج سابقا بثلاث بطولات ضمن دوري الأبطال ويأمل في الحصول على النجمة الرابعة، أما الوداد فقد تمكن أيضا من تدوين اسمه ضمن قائمة المتوجين بعد أن أحرز لقبين ويريد الكأس الثالثة.

ورغم أن فريق "الأحمر والأصفر" سيخوض اللقاء منقوصا من بعض لاعبيه المؤثرين على غرار الحارس معز بن شريفية والمدافع خليل شمام ولاعب الوسط غيلان الشعلالي بسبب عقوبة الإيقاف، إلا وجود عديد الحلول البديلة سيساعد الجهاز الفني على اختيار التوليفة المثلى التي تضمن تحقيق النتيجة المرجوة. فبوجود الحارس رامي الجريدي صاحب الخبرة الكبيرة والذي خاض نهائي المسابقة السنة الماضية يجعل مسألة إيجاد معوض محنك لبن شريفية أمرا مفروغا منه.

وينتظر أن يعوض محمد علي اليعقوبي زميله شمام في خط الدفاع ولديه أيضا خبرة الأدوار النهائية بما أنه شارك في نهائي النسخة الأخيرة. كما أن بديل الشعلالي موجود حيث ينتظر أن يدفع مدرب الترجي معين الشعباني بلاعب وسط يتمتع بنزعة هجومية من أجل الضغط على المنافس وحسم المباراة في وقت مبكر، إضافة إلى ذلك سيكون بالمقدور لعب ورقة الهداف طه ياسين الخنيسي منذ البداية بعد أن تعافى من الإصابة.

وكل هذه المعطيات دفعت الشعباني ليؤكد في تصريح لـ"العرب"، "لا نخشى كثيرا تأثير الغيابات، لقد أعددنا الفريق جيدا ونحن في أفضل حالاتنا حاليا، لدينا كل المقومات التي ستساعدنا على تقديم أداء مميز في مباراة الجمعة، نريد أن نؤكد جدارتنا بالتتويج للمرة الثانية على التوالي بهذا اللقب".

أما في الطرف المقابل، فإن الوداد حرص طيلة الأسبوع الماضي على الإعداد كأفضل ما يكون لموقعة الإياب، ومن حسن حظ مدربه التونسي فوزي البنزرتي أن الخيارات متوفرة في أغلب المراكز ما يجعله قادرا على تعويض الغائبين بسبب عقوبة الإيقاف إبراهيم النقاش وأشرف داري.

واستعد الوداد لهذه المباراة في ظروف جيدة للغاية في ظل ارتفاع معنويات كافة مكونات الفريق خاصة وأن ظروف مباراة الذهاب أكدت أنه قادر على الصمود والمباغتة، فرغم أنه لعب لفترة طويلة بنقص عددي إلا أنه تمكن من التعديل وحافظ على حظوظه في التتويج.

وسيسعى البنزرتي الذي يعرف جيدا الترجي بحكم أنه دربه في عديد المناسبات في السابق إلى توظيف هذا المعطى قصد

فوزي البنزرتي

الوداد سيقدم أفضل ما لديه والتتويج باللقب ممكن بشدة

إرباك المنافس ومفاجأته في عقر داره، معولا في ذلك على دفاع حصين وهجوم سريع يقوده الثنائي أوناجم والحداد.

وفي حديثه عن هذه المباراة أشار البنزرتي بالقول "الأمور لم تحسم بعد، هدف التعادل الذي سجلناه سيكون له وزن من ذهب، وعلينا أن نبني عليه في مباراة رادس، الوداد سيخوض مباراة قوية ويقدم أفضل ما لديه والتتويج باللقب ممكن بشدة إذا لعبنا بشكل جيد".

وتوحي كل المؤشرات الراهنة إلى أن الترجي التونسي يبدو منطقيا الأقرب للتتويج وبالتالي المحافظة على لقبه الذي ناله منذ ستة أشهر، ففريق "باب سويقة" عاد بتعادل ثمين من أرض منافسه بنتيجة 1.1، ويكفيه الفوز بأي نتيجة أو التعادل سلبا كي يحقق مبتغاه. والأكثر من ذلك أنه سيخوض اللقاء على ملعبه مدعوما بجماهير يتوقع أن يصل عددها إلى أكثر من 55 ألف متفرج، لكن كل هذه المعطيات قد تكون خادعة إذا لم يحسن التعامل مع ظروف هذه اللقاء الصعب. فالوداد لم يقل كلمته بعد وحظوظه مازالت قائمة كي يقلب المعادلة ويتوج باللقب خاصة وأن الفوز ولو بهدف وحيد يمنحه هذا الامتياز. إضافة إلى ذلك فإن تاريخ دوري الأبطال عادة ما يحتفظ ببعض المفاجآت، حيث تنتفي أسبقية الملعب والميدان على غرار ما حصل مثلا سنة 2012 عندما تعادل الترجي خارج ملعبه أمام الأهلي المصري بنتيجة 1.1 قبل أن يخسر على ملعبه بنتيجة 1.2. وفي نسخة 2007 اكتفى النجم بالتعادل السلبي على أرضه أمام الأهلي قبل أن يفوز في القاهرة بنتيجة 3-1 ويتوج باللقب.

ويبدو أن الشعباني أدرك جيدا هذا المعطى، حيث أوضح أن نتيجة الذهاب لا تضمن أبدا الفوز باللقب، مؤكدا أن لقاء العودة سيكون أصعب بكثير، وأشار في هذا السياق قائلا "كنت أتمنى لو أننا فزنا في الذهاب، لقد توفرت عديد الفرص لكن لم نحسن استثمارها، عموما التعادل الإيجابي يجعلنا ننطلق بأسبقية معنوية، لكن يجب أن نقاتل أكثر كي نحصد اللقب".

تييم يصارع لأجل البقاء في رولان غاروس

باريس - بلغ النمساوي دومينيك تييم المصنف خامسا ووصيف في كل النسخ الأخيرة الدور الثالث من بطولة رولان غاروس الفرنسية لكرة المضرب، ثاني البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بفوزه الخميس على الكازاخستاني ألكسندر بوبليك 6-3 و6-7 (6-8) و6-3 و7-5 في الدور الثاني.

وعانى تييم لحجز بطاقته إلى الدور المقبل حيث وجد نفسه متخلفا 2-5 في المجموعة الرابعة قبل أن يكسب 5 أشواط متتالية ويحسمها في صالحه 7-5 وبالتالي المباراة ليواصل مشواره في البطولة التي بلغ على الأقل نصف النهائي بها في الأعوام الثلاثة الأخيرة.

و يلتقي تييم في الدور المقبل مع الأوروغوياني بابلو كويفاس الذي حجز بطاقته بعد انسحاب منافسه البريطاني كايل إدموند في المجموعة الثالثة والنتيجة 6-7 (3-7) و6-3 و2-1 لصالح الأوروغوياني.

وكان الإسباني رافايل نادل والسويسري روجيه فيدرر واليوناني ستيفانوس تيستسيباس قد بلغوا الدور الثالث من البطولة الفرنسية الأربعاء.

وحقق نادال المصنف ثانيا وحامل اللقب فوزا سهلا و"مهما" على الألماني يانيك مادن 6-1 و6-2 و6-4، وفيدرر الثالث على "المحظوظ" الألماني أوسكار أوته 6-4 و6-3 و6-4، فيما واجه اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس السادس مهمة معقدة قبل التغلب على البوليفي هوغو ديليان بأربع مجموعات 4-6 و6-صفر و6-3 و7-5.

سيمينيا تستأنف حكم «كاس»

باريس - قدمت العداءة الجنوب أفريقية كاستر سيمينيا الأربعاء، أمام القضاء السويسري استئنافا لحكم محكمة التحكيم الرياضي "كاس" الرافض للقضية التي رفعتها البطلة الأولمبية في سباق 800 م ضد القواعد الجديدة المثيرة للجدل للاتحاد الدولي لألعاب القوى.

وكتبت سيمينيا في الاستئناف الذي قدمته للمحكمة الفيدرالية العليا في سويسرا "أنا سيدة ورياضية من الطراز العالمي. لن ينشطني الاتحاد الدولي ولن يمنعني من أن أكون كما أنا".

وتأتي خطوة سيمينيا قبل 24 ساعة من لقاء ستوكهولم، المرحلة الثالثة من الدوري الماسي، الأول منذ دخول قرارات الاتحاد الدولي حيز التطبيق.

وكانت "كاس" رفضت في الأول من مايو القضية التي رفعتها سيمينيا ضد القواعد حول مستويات التستوستيرون لدى الرياضيات، مبدية في الوقت ذاته مخاوف حيال القواعد "التمييزية"

اللجنة رغم أنها رفضت مطلب البطلة الأولمبية إلا أنها أبدت مخاوف جدية من التطبيق المستقبلي للقواعد

التي ستتطلب من الرياضيات اللواتي يحظين بمستويات مرتفعة، خفضها قبل السماح لهن بالمشاركة في المنافسات.

وأصدرت لجنة من ثلاثة قضاة قرارها بغالبية 2-1، معتبرة أن القواعد "تمييزية"، لكن "هذا التمييز هو وسيلة ضرورية، معقولة، ومتناسقة لتحقيق هدف الاتحاد الدولي لألعاب القوى للحفاظ على نزاهة العداءات".

وعلى رغم أن اللجنة رفضت مطلب البطلة الأولمبية باعتبار القواعد الجديدة "باطلة"، إلا أنها أبدت "مخاوف جدية من التطبيق المستقبلي" للقواعد.

في حضرة شيخ الأندية التونسية

رياض بوعزة
صحافي تونسي

قلعة الكؤوس، الترجي الرياضي التونسي، على موعد مع التاريخ مجددا قد لا يتكرر كثيرا لتدوين اسمه بالذهب في سجل أعرق أندية القارة السمراء في حال توج لرابع مرة خلال مسيرته في أدغال أفريقيا ببطولة دوري الأبطال في نهائي عربي مثير مع الوداد البيضاوي المغربي على ملعب رادس.

سيكون نيل اللقب للمرة الثانية على التوالي، كإنجاز تاريخي، لم تسبقه له سوى ثلاثة أندية أفريقية هي الأهلي المصري في 2012 و2013 وتي بي مازيمبي الكونغولي في 2009 و2010 وإينمبا النيجيري في 2003 و2004، أفضل هدية لعشاق شيخ الأندية المحلية، في خضم الاحتفالات بمئوية تأسيس الفريق الذي يلقب بـ"المكشخة".

الملفت وسط ذلك كله أن معين الشعباني سيفتح أبواب المجد على مصراعيها كونه أصغر مدرب في القارة يقود فريقا محليا للتتويج بكأس أقوى بطولة في أفريقيا مرتين متتاليتين، وهو ما يجعله يتربع على عرش لائحة المديرين الفنيين، الذين مروا في تاريخ "نادي القرن"، وحتى بين مدربي نوادي أفريقيا.

من المؤكد أن الحصول على لقب قاري جديد سيعيد دغدغة مشاعر مشجعي شيخ الأندية التونسية انطلاقا من معقله في باب سويقة وسط العاصمة، أين تم تأسيس النادي، بالبعد التاريخي والرياضي، ويثبت للجميع هيبته وهيمنته المطلقة على رياضة كرة القدم في الوقت الحاضر.

"غول أفريقيا"، ومنذ التصفيات التأهيلية في مجموعته في الموسم الحالي وحتى نهائي الذهاب في العاصمة الرباط لم يذق طعم الخسارة، وهذا إنجاز قاري كبير في حد ذاته لم يسبق أن حققه، وقد ينسيه مؤقتا أنه أول ناد على مستوى العالم ينال بطولة الدوري المحلي سبع مرات متتالية بين عامي 1998 و2004.

هذه المدرسة الكروية العريقة تعتبر من أكثر الأندية التونسية تتويجا، فخزائنه تتلألأ بقرابة 45 كأس محلي وقاري وعربي ودولي أبرزها 28 لقبا في الدوري المحلي، وهو يسير بثبات نحو الحصول على بطولة الموسم الحالي، فضلا عن 3 ألقاب في دوري أبطال أفريقيا، و3 ألقاب عربية، وكأس الأفروآسيوية.

لم تكترث "الدولة الترجية" طيلة مسيرتها للاضطرابات السياسية والأمنية وحتى الاقتصادية، التي مرت بها البلاد، وأكبر دليل على ذلك ما عاشه النادي في موسم 2010-2011، حيث كان الأكثر نجاحا في تاريخه بعد فوزه بكل الألقاب الممكنة حينها، وهي الدوري والكأس المحليين، فضلا عن دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

تظل الفترة الممتدة بين 1993 و1998 الأبرز في تاريخ "المكشخة" من حيث النتائج بقيادة رئيسه الأسبق سليم شيبوب، حيث استطاع الترجي في عهده الحصول على كل الألقاب الممكنة داخليا وخارجيا، بفضل الإمكانيات المالية الهائلة، التي تم توفيرها.

ولعل تطوير البنية التحتية، من ملاعب ودعم لوجستي، كان عاملا مهما للتألق، وخاصة بعد تطوير مقره الجديد في قلب العاصمة، والذي يطلق عليه اسم "حديقة المرحوم حسان بلخوجة"، تكريما لذكرى هذا الدبلوماسي التونسي، الذي توفي في 1981 وهو لا يزال على رأس الترجي.

تلك المسيرة الحافلة بالإنجازات تأتي امتداد لعمل كبير قام به 15 رئيسا للنادي منذ عام 1919 آخرهم الرئيس الحالي حمدي المؤدب، الذي يقوده منذ 13 عاما، إذ حقق الترجي أول ثنائية محلية في تاريخه موسم 1988-1989 بالفوز بلقبي البطولة والكأس مع المدرب البولندي أنتوني بتشنزاك وكان رئيس المكشخة في ذلك الوقت الهادي الجيلاني.

لا تقف مسيرة الحمراء والصفراء، التي اعتبر المرحوم عبدالرحمن الهيلة في وقت من الأوقات حينما كان عضوا في إدارة النادي خلال منتصف القرن الماضي، قيادة الترجي أصعب من إدارة وزارة أو مؤسسة اقتصادية كبيرة، عند ذلك الحد، فالترجي لديه ترسانة من الألقاب في رياضات أخرى مثل كرة اليد والطائرة والسباحة والجودو وغيرها.

الترجي يتمتع بقوة جذب اجتماعية منقطعة النظير، وهو ما انعكس في تنوع شرائح المشجعين الذين يتابعونه بشغف واهتمام كبيرين، أكسبته تقديرا أكبر حتى من كبار المنافسين محليا وقاريا، لذلك فإن حفاظ النادي على سمعته وسط ركام الفوضى السياسية والاقتصادية، التي تعيشها البلاد، يعد بمثابة شمعة متوهجة تضيء درب تونس في المحافل الرياضية.

من الرائع أن نطلق على الترجي "صاحب السعادة" حتى يكون ضمن الألقاب، التي يحملها باعتباره أحد أعرق الأندية في العالم، التي عزفت سيمفونيات الإبداع الكروي في تاريخ الساحرة المستديرة بفضل العشرات من اللاعبين، الذين انضموا لـ"الجمعية" طيلة قرن من الزمن.

ديفيس يتمسك بترك نيو أورليانز

لوس أنجلس - أكدت وسائل إعلام أميركية متخصصة أن نجم دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين أنتوني ديفيس لا يزال مصرا على الانتقال من نيو أورليانز بيليكانز وأبلغ النائب الجديد لرئيس النادي ديفيد غريفين نيته الرحيل. والتقى ديفيس برفقة وكيله ريتش بول رئيسه غريفين للمرة الأولى بعد تعيينه الشهر الماضي نائبا للرئيس لعمليات كرة السلة، بحسب موقع "ذي أتلاتيك".

ونقل الموقع عن مصدر في النادي "من غير المرجح تغير موقف ديفيس بعد هذه المقابلة".

وكان غريفين يأمل في أن يغير ديفيس رأيه مع حصول بيليكانز على الخيار الأول في "درافت" ما سيتيح له ضم الموهبة الصاعدة زيون وليامسون في يونيو. وأنهى بيليكانز موسم 2019 في المركز الثالث عشر ضمن المنطقة الغربية مع 33 فوزا و49 خسارة.

وكان ديفيس طلب الانتقال في فبراير الماضي، معلنا أنه لن يمدد عقده الذي سينتهي في 2021، فيما يعتقد أن لوس أنجلس ليكرز سيكون وجهته المفضلة. لكنّ مسؤولي الفريق يرفضون رحيل اللاعب الذي خاض كامل مسيرته مع نيو أورليانز منذ 2012 وبمقدوره أن يصبح لاعبا حرا في صيف 2020. وكان ديفيس أفضل مسجل لفريقه بمعدل 25.9 نقطة في المباراة، بيد أنه شارك في الأدوار الإقصائية مرتين فقط وتعد أفضل نتيجة له الإقصاء أمام غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب (4-1) في الدور الثاني لموسم 2018.

وباستثناء أي مفاجأة، سيختار فريق ولاية لويزيانا في 20 يونيو في نيويورك اللاعب الصاعد بسرعة صاروخية زيون وليامسون (18 عاما) الذي بدأت المقارنات بينه وبين نجم ليكرز ليبرون جيمس. ونال الجناح وليامسون، صاحب البنية الجسدية القوية جائزة "نايسميث" لأفضل لاعب في الموسم المنقضي في دوري الجامعات الأميركي تحت ألوان جامعة ديوك في كارولاينا الشمالية. وبلغ معدل تسجيله 22.6 نقطة و8.9 متابعات في المباراة واشتهر بكراته الساحقة "دانك" الاستعراضية.

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

هازارد يواصل كتابة اسمه في سجلات تشيلسي رغم الرحيل

البلجيكي يمنح البلوز لقب الدوري الأوروبي هدية وداع

واصل النجم إدين هازارد تدوين اسمه في سجلات فريقه تشيلسي المقرر أن يغادره بعدما منحه لقبا أوروبيا غاليا، سيذكر التاريخ أن الموقع على حروفه الأولى هو العملاق البلجيكي الذي اختار تغيير أجواء إنكلترا.

أفضل سيناريو

باكو - كانت المباراة النهائية لمسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الأربعاء في باكو بين تشيلسي وأرسنال الإنكليزيين (1-4)، بمثابة وداع شبه مؤكد لبعض النجوم على غرار البلجيكي إدين هازارد والتشيكي بتر تشيك وآخر محتمل لمدرب الفريق المتوج باللقب الإيطالي ماورويتسيو ساري.

ولم يتأخر هازارد (28 عاما) بعد مواجهة تألق فيها بتسجيله ثنائية لتأكيد شبه المؤكد حول انتقاله إلى ريال مدريد حامل الرقم القياسي في الألقاب الأوروبية مقابل صفقة ستتخطى مئة مليون يورو بحسب تقارير "أعتقد بأنه وداع، لكن في كرة القدم لا أحد يعلم".

وقال هازارد الذي أمضى سبعة أعوام في ملعب "ستامفورد بريدج "كنت أحلم باللعب في البريمير ليغ وحققت ذلك مع أحد أكبر الأندية لذا حان الوقت مع تحد جديد"، راميا الكرة في ملعب "الناديين" لحسم انتقاله.

وأضاف "أعتقد بأنه وداع، لكن في كرة القدم لا أحد يعرف. حلمي كان أن ألعب في الدوري الممتاز، وقمت بذلك لسبع سنوات في أحد أكبر الأندية. قد يكون الوقت حان الآن لتحد جديد".

أوناي إيمري

قطعنا مرحلة جديدة وكنا نستحق الأفضل لكننا سنواصل عملنا

وتابع اللاعب البالغ 28 عاما "لقد اتخذت قراري. الآن الأمر يتعلق بالنادي. إني ببساطة أنتظر، وستعرفون خلال أيام".

ويمتد عقد هازارد مع تشلسي حتى 2020، لكنه لم يخف رغبته بالانضمام يوما إلى ريال مدريد، وقد أشارت الصحافة إلى انتقال بأكثر من 100 مليون يورو.

وكان هازارد انتقل إلى فريق "البلوز" اللندني عام 2012 قادما من ليل الفرنسي، وأحرز معه لقبين في الدوري الممتاز (2013 و2015)، وكأس رابطة الأندية المحترفة (2015) والدوري الأوروبي مرتين أيضا(2013 و2019).

وأكمل زميله بطل العالم الفرنسي أوليفييه جيرو، هداف المسابقة مع 11 هدفا، الأحجية بقوله "أنا سعيد لأجله ولمستقبله. سنفتقده. يستحق ذلك بعد سبعة أعوام وفية مع تشيلسي. يستحق تحديا جديدا".

وإضافة إلى هازارد هناك وداع آخر طالب به جمهور تشيلسي في فترات قحط عاشها الموسم المنقضي، كان لمدربه الإيطالي ماوريتسيو ساري القادم من نابولي.

وقال عاشق التدخين البالغ ستين عاما والذي تجاوز مطبا تلو الآخر على غرار عصيان حارسه الإسباني كيبا اريسابالاغا الخروج من إحدى المباريات، إنه "سعيد" ويريد "التفاوض" مع إدارة الفريق الأزرق حول مستقبله.

وأشار المدرب الذي قاد تشيلسي إلى لقب ثان في المسابقة بعد 2013 وجعله أول فريق يتوج بطلا من دون أن يخسر "الخميس سأبدأ التحدث مع النادي. على غرار كل نهاية موسم، يجب أن نعلم ماذا يمكن للنادي أن يقدم لي وما يمكنني القيام به لتحسين النادي".

وأضاف ساري الوارد اسمه في تقارير ترشحه لتولي تدريب يوفنتوس بطل إيطاليا وخلافة ماسيميليانو أليغري "أحب البريمير ليغ ومستوى هذه المسابقة.. في الوقت الراهن أنا سعيد وأريد معرفة ما إذا كان النادي سعيدا".

ورأى ساري أنه يستحق البقاء في تشيلسي بعدما قاده إلى لقب المسابقة القارية الرديفة، الحلول ثالثا في الدوري والتأهل إلى دوري الأبطال وبلوغ نهائي كأس الرابطة أمام مانشستر سيتي بطل الثلاثية المحلية "نعم أعتقد ذلك، لكن الأمر ليس عندي فقط. رأيي ليس كافيا".

وعلى المقلب الآخر، كانت مباراة وداعية أيضا لحارس أرسنال التشيكي بتر تشيك المرشح لتولي منصب إداري مع فريقه السابق تشيلسي الذي ذاد عن مرماه 11 موسما توّج خلالها بـ13 لقبا.

وقال الحارس البالغ 37 عاما "يجب القول بأني قمت بكل شيء، أنظر إلى الوراء ولست نادما على شيء".

وتابع تشيك المتوج بلقب دوري الأبطال وأربعة ألقاب في الدوري المحلي مع تشيلسي قبل قدومه إلى أرسنال في 2015 "هناك تكهنات كثيرة حول تشيلسي وكل تلك الأمور. أردت رفع اللقب والجلوس. حتى 30 يونيو سأبقى لاعبا في أرسنال. حتى تلك اللحظة لن أقرر أي شيء". وتحسر مدربه الإسباني أوناي إيمري على شوط أول متكافئ قبل انهياره دفاعيا في الثاني وتلقي أربعة أهداف "نافسنا في الشوط الأول. سنحت لنا فرص، لكن بعد الهدف الأول فقدنا الثقة، حتى لو سجلنا بعد الهدفين الثاني والثالث وكنا قريبين من تسجيل الثاني".

وعن مرور مهاجميه الغابوني بيار إيمريك أوباميانغ والفرنسي ألكسندر لاكازيت بجانب المباراة، قال المدرب المقال الموسم الماضي من باريس سان جرمان الفرنسي والمتوج ثلاث مرات مع إشبيلية الإسباني في الدوري الأوروبي بين 2014 و2016 "قدما موسما جيدا جدا. لم يسجلا لكنني فخور بهما.. بهذه الروحية سنقوم بالبناء، قطعنا مرحلة جديدة وكنا نستحق أفضل من ذلك. سنتابع عملنا لنصل إلى هدفنا وخوض دوري الأبطال".

وهذا اللقب القاري الخامس الكبير لتشيلسي بعد دوري الأبطال 2012 والدوري الأوروبي 2013 وكأس الكؤوس الأوروبية 1971 و1998، فيما عجز أرسنال عن إحراز لقبه القاري الثاني والأول منذ كأس الكؤوس الأوروبية 1994، وبالتالي ضمان تذكرة التأهل إلى مسابقة دوري الأبطال، إذ اكتفى بالحلول خامسا في الدوري الإنكليزي، خارج المراكز الأربعة المؤهلة. وكانت المباراة أول نهائي قاري كبير بين فريقين إنكليزيين منذ 11 عاما بعد خسارة تشيلسي أمام مانشستر يونايتد بركلات الترجيح في دوري الأبطال 2008، علما وأن ليفربول وتوتنهام الإنكليزيين يتواجهان السبت في نهائي دوري الأبطال في مدريد.

وكان النهائي الثالث منذ أن حلت "يوروبا ليغ" بدلا من كأس الاتحاد الأوروبي موسم 2010-2009، بين فريقين من البلد عينه (الأول عام 2011 حين فاز بورتو البرتغالي على براغا 1-0 في دبلن، والثاني بعدها بعام حين تغلب أتلتيكو مدريد الإسباني على أتلتيك بلباو 3-0 في بوخارست).

سباليتي يتنحى عن تدريب إنتر ممهدا الطريق لكونتي

ميلانو - أكد نادي إنتر ميلان الإيطالي لكرة القدم، الخميس، رحيل مدربه لوتشانو سباليتي عن إدارته الفنية بعد عامين شكل خلالهما مثال "المعلم والصديق"، ما يمهد الطريق أمام تعاقد مرجح مع مواطنه أنطونيو كونتي.

وقاد سباليتي (60 عاما) فريقه هذا الموسم لإنهاء الدوري المحلي في المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، لكنه عانى في جوانب أخرى لاسيما بالخروج المبكر من التنافس القاري، والجدل الطويل حول قائد خط هجومه الأرجنتيني ماورو إيكاردي. وأكد إنتر الخميس ما أوردته التقارير الصحافية المحلية منذ فترة، بأن سباليتي لن يواصل مهامه على رأس الإدارة الفنية للفريق اللومباردي.

وجاء في بيان للنادي "لوتشانو سباليتي لم يعد مدربا للفريق الأول (..) النادي يريد أن يشكر سباليتي على عمله والنتائج التي حققناها سويا". وكال رئيس مجلس إدارة إنتر، ستيفن جانغ، المديح للمدرب الذي تمكن في الموسم الماضي من إعادة إنتر إلى دوري الأبطال بعد غياب سبعة أعوام.

وتمكن سباليتي من إيصال الفريق في موسميه معه إلى المشاركة في مسابقة دوري أبطال أوروبا، وقد حقق ذلك هذا الموسم في المرحلة الأخيرة بضمان إنهاء الدوري رابعا، آخر المراكز المؤهلة.

وأشرف سباليتي على أندية عدة منها أودينيزي وسمبدوريا، وآخرها قبل الانضمام إلى إنتر، نادي العاصمة روما.

وأحرز سباليتي في مسيرته عددا من الألقاب أبرزها كأس إيطاليا مرتين مع روما (2007 و2008)، والدوري الروسي مع زينيت سان بطرسبروغ عامي 2010 و2012. لكنه فشل في التتويج بأي لقب مع إنتر، الباحث عن لقب أول في مختلف المسابقات منذ بكأس إيطاليا 2011.

وكان خروج سباليتي من الإدارة الفنية لإنتر متوقعا إلى حد كبير بحسب التقارير الصحافية المحلية في الآونة الأخيرة، وسط حديث عن اتفاق إدارة إنتر مع كونتي، المدرب السابق ليوفنتوس وتشيلسي الإنكليزي، على تولي المسؤولية بدلا منه في الموسم المقبل.

وتشير التقارير إلى أن كونتي أبرم بالفعل اتفاقا مع إنتر يقضي بتولي تدريبه لثلاثة مواسم، مقابل تسعة ملايين يورو إضافة إلى المكافآت.

ولا يزال كونتي دون وظيفة منذ إقالته من تدريب تشيلسي بنهاية الموسم الماضي، بعدما أشرف لنحو عامين على الفريق اللندني وقاده في 2017 إلى لقب الدوري الإنكليزي الممتاز، وكأس الاتحاد في 2018.

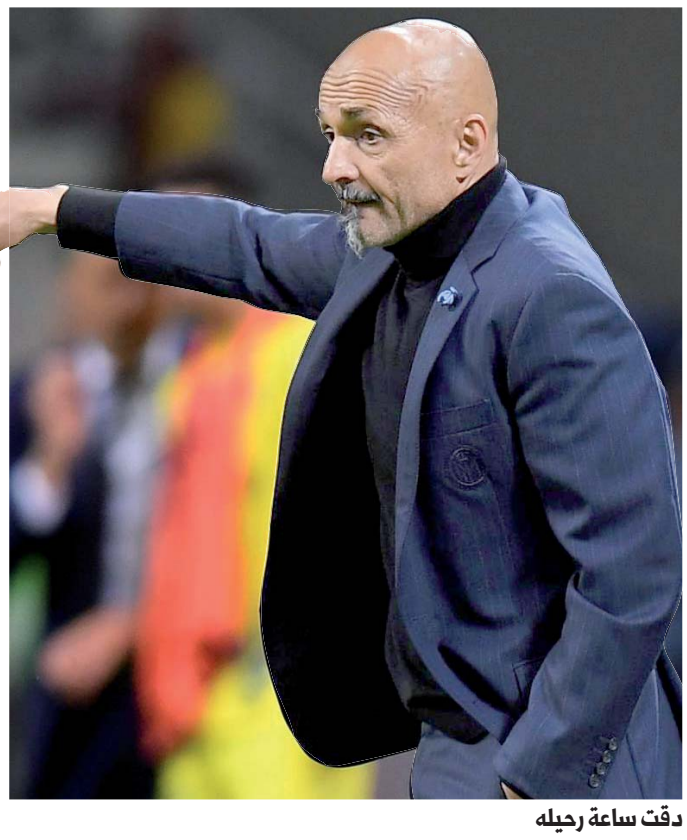

دقت ساعة رحيله

ريال يتحرى رغبة رودريغيز في الرحيل

مدريد - يأمل ريال مدريد الإسباني في الحصول على 300 مليون يورو من وراء بيع بعض لاعبيه هذا الصيف ومن بينهم نجمه جيمس رودريغيز.

ويعتبر رودريغيز أحد اللاعبين المقرر رحيلهم، مقابل رقم كبير، بعد انتهاء إعارته إلى بايرن ميونخ، التي استمرت لعامين.

وبحسب صحيفة "ماركا" الإسبانية، فإن القيمة التسويقية للدولي الكولومبي تبلغ حوالي 70 مليون يورو.

لكن هناك بعض الخلافات، حول المكان الذي يريد جيمس الانتقال إليه، والمكان الذي يدفعه النادي نحوه، حيث يدرك الريال أن المقابل المادي الأكبر، قد يأتي من الدوري الإنكليزي، على سبيل المثال، إلا أن اللاعب غير مستعد للذهاب إلى إنكلترا، وفقا للصحيفة المدريدية.

وفي الوقت الحاضر، هناك شائعات مستمرة تربط جيمس بالانتقال إلى الدوري الإيطالي، وعلى وجه الخصوص نابولي. وقدم نادي الجنوب عرضا للميرينغي بالفعل قبل بضعة أسابيع من أجل ضم جيمس، لكنه كان بعيدا عما يأمل الريال.

ومع ذلك، فإن مدرب البارتينوبي، كارلو أنشيلوتي، لا يستسلم ويواصل تأكيد أن جيمس هو هدفه رقم واحد في الموسم المقبل.

وأضافت "ماركا" أن جيمس يعتبر بالنسبة لأنشيلوتي من نوعية اللاعبين الذين يمكن بناء المشاريع عليهم، حيث تدرب تحت قيادته من قبل في ريال مدريد، كما ضمه إلى بايرن عندما أصبح مدربا هناك.

ومن جهة أخرى يرى يوفنتوس أن جيمس هو البديل المثالي لباولو ديبالا في حال مغادرة الأخير هذا الصيف.

ويستعد رودريغيز حاليا لخوض بطولة كوبا أميركا مع كولومبيا، وهو مازال على قوة بايرن لكن النادي البافاري يتجه لعدم تفعيل بند انتقاله نهائيا، رغم عدم إعلان موقفه رسميا حتى الآن.

رونالدو يعود لتعزيز كتيبة البرتغال

أويراس (البرتغال) - أكدت مصادر صحافية أن النجم كريستيانو رونالدو، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، التحق بتشكيلة منتخب بلاده الذي يستعد لنصف نهائي دوري الأمم الأوروبية ضد سويسرا في بورتو في 5 يونيو. وبدت التشكيلة مكتملة في مقر الاتحاد في أويراس بالقرب من لشبونة، قبل أسبوع من المرحلة النهائية للمسابقة القارية الجديدة والتي تقام في البرتغال.

وقال المدافع جوزيه فونتي "كريستيانو قائدنا ومن الجيد أن يكون معك أفضل لاعب في العالم".

وتقام المباراة الثانية في نصف النهائي اليوم التالي بين هولندا وإنكلترا في غيمارايش. وغاب رونالدو عن دور المجموعات للمسابقة بداعي تكريس وقته للتأقلم مع فريقه يوفنتوس الإيطالي الذي انضم إلى صفوفه الصيف الماضي بعد تسعة مواسم في ريال مدريد الإسباني.

ويخوض رونالدو (34 عاما) المسابقة الدولية العاشرة بألوان منتخب بلاده منذ كأس أوروبا 2004 على أرضه (كأس أوروبا 2004 و2008 و2012 و2016)، الألعاب الأولمبية 2004، كأس العالم 2006 و2010 و2014 و2018، كأس القارات 2017).

وعاد رونالدو إلى تشكيلة البرتغال منتصف مارس الماضي لخوض التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 2020.

وسيحاول رونالدو، الذي توج مع يوفنتوس بلقب الدوري الإيطالي لكنه فشل في المسابقة القارية العريقة دوري أبطال أوروبا بالخروج من ربع النهائي، قيادة منتخب بلاده إلى لقبه الدولي الثاني بعد كأس أوروبا 2016 في فرنسا.

ولم يسجل رونالدو مع المنتخب منذ مونديال 2018 خلال الفوز على المغرب (1-0). يومذاك سجل هدفه الـ85 دوليا محطما رقم أفضل مسجل أوروبي المجري الأسطوري فيرينس بوشكاش.

85

هدفا دوليا هو رصيد النجم البرتغالي مع منتخب بلاده وكان ذلك في مونديال روسيا 2018

العرب
الجمعة 2019/05/31
السنة 41 العدد 11365

عراقية تطمح إلى افتتاح صالون حلاقة لمكياج الرعب

شابة عراقية تهوى وضع تطبيقات المكياج السينمائية تطمح في الاستفادة من عودة الحياة الفنية إلى بلادها العراق حتى تتمكن من العمل في هذا المجال والخروج بفنها إلى العالمية.

رسم الفن بألوان المكياج

بغداد – أحيا تعافي صناعة الترفيه بالعراق في الآونة الأخيرة أمل فنانة المكياج عذراء نافع حسن في إمكانية إيجاد فرصة عمل في المجال قريبا، بعد أن قضت نحو نصف عمرها تطارد شغفها بهذا العمل.

وبدأت حسن (21 عاما) تجاربها مع فن المكياج ورسم الوجه وهي طفلة تبلغ من العمر 12 عاما.

وتفضل هذه الشابة العشرينية رسم وجوه تبدو مرعبة باستخدام منتجاتها وأدوات التجميل في رسم دم زائف وكدمات. وتستخدم مجموعات مكياج خاصة تطلبها من شركة أمازون لعملها في المسرحيات والمسلسلات والبرامج التلفزيونية والأفلام القصيرة.

ومع ذلك تضطر أحيانا، عندما يتأخر وصول طلبياتها، إلى العمل بما هو متوفر لديها بالفعل فتستخدم ألوان الماء ومجموعات المكياج العادية المتاحة.

وقالت حسن "المكياج السينمائي يتطلب أدوات خاصة، لكن بما أننا لا نملكها في العراق فإننا نطلبها عبر خدمة أمازون أو من مواقع أخرى خارج العراق، أو نضطر إلى الاستعانة بالمكياج الذي في المتناول أي الصالح لاستعمال الفتيات، ونركز على الألوان المائية والألوان التي توضع عادة على الوجه".

وتشارك حسن في بعض الأحيان بالتمثيل في المسرحيات والحلقات التلفزيونية التي تعمل فيها، حيث تفضل في العادة لعب "دور الشرير" الذي يتناسب مع وجوه الرعب التي ترسمها على نفسها.

ولفتت الشابة العراقية إلى أنها "شاركت في الكثير من المهرجانات والأفلام والمسلسلات القصيرة"، مضيفة أن أدوارها في الغالب كانت مشاهد رعب، وأنها تقوم بوضع لمسات المكياج لنفسها بنفسها قبل تأدية أي عرض مسرحي أو مشهد تلفزي.

وأشارت إلى أنها الآن بصدد المشاركة في تمثيل فيلم قصير بمقبرة كشخصية مرعبة، وتابعت أنها أفضل من يجسد الرعب.

وترسم حسن، التي تدرس في المرحلة الثانوية، أكثر من مئة وجه مجانا في العطلة الصيفية لشحذ موهبتها استعدادا لتصبح يوما ما فنانة مكياج محترفة في صناعة الترفيه العراقية التي بدأت تنمو مجددا بعد سنوات الصراع في العراق.

ومع هدوء الصراع وبدء عودة الحياة إلى طبيعتها في البلاد وإعادة فتح دور السينما وبدء إنتاج المسلسلات التلفزيونية مجددا وإن كان بميزانيات صغيرة، أعطى كل ذلك الفتاة أملا كبيرا في أن تسعى جاهدة لتحقيق حلمها الذي تنتظره منذ زمن.

ولا يقف شيء أمام حسن في عشقها للسينما بحيث تعمل كل ما يعجبها وبأي شكل، مؤكدة أنها "حتى وإن فشلت في وضع تطبيق مكياج معين على وجهها فإنها تستعين بأختها أو بأخيها الصغير حتى تتمرن عليهما، كما أنها أحيانا ترسم على أجزاء من جسديهما كالقدم ما تعجز عن إظهاره بجسدها لأنها لمخبة".

وقال الفنان العراقي زياد طارق "السينما بالعراق وخاصة الأفلام الطويلة أو القصيرة، دائما تميل للأشياء الواقعية جدا البعيدة عن الخيال، البعيدة عن الأشياء الخيالية لأن سينما الخيال العلمي أو سينما الرعب تحتاج إلى إنتاج كبير جدا وتقنيات سينمائية عالية. من وجهة نظري إن هذه الأعمال ربما تكون محدودة في التسويق لها أو يكون الطلب عليها قليلا جدا".

4 قرون والمُفلّح يوقظ اليمنيين للسحور

حضرموت (اليمن) – لا يزال الموروث الرمضاني "المُفلّح" حاضرا بقوة في مدينة شبام اليمنية الواقعة بمحافظة حضرموت شرقي البلاد، وتتوارثه عائلة آل خراز منذ أربعة قرون متواصلة.

وأطلق أهالي مدينة شبام أول مدينة ناطحات سحاب مبنية من الطين في العالم، مسمى "المُفلح" على الشخص الذي يقوم بموروث ما يطلق عليه في البلدان الأخرى بـ"المسحراتي".

وجاءت تسمية المفلح من الفلاح إحدى التسميات التي يُطلقها السكان على وجبة السحور.

وقال رياض جمعان خراز، الذي يمارس موروث "المسحراتي" بالمدينة، إن عائلته تتوارث هذا الإرث الرمضاني بمدينة شبام القديمة (اشتهرت في القرن الرابع الميلادي) أبا عن جد، منذ أربعة قرون.

ويبدأ رياض (40 عاما)، في تمام الساعة الواحدة من كل ليلة في رمضان، مهمته من أمام القصر، وينطلق عبر خط سير محدد كان يمشي عليه أجداده أثناء القيام بمهمة "المسحراتي".

ويميز خط السير الذي يمشي عليه "المفلح"، أنه يغطي كل الأحياء داخل المدينة المتراصة والمتلاصقة منازلها البالغ عددها أكثر من 465 منزلا ومبنى.

ويحمل "مفلح" شبام آلة تسمى "الهاجر" (آلة إيقاعية) يؤدي من خلالها أصواتا إيقاعية، وينشد أبياتا شعرية تختلف كل عشرة أيام برمضان.

ورغم وجود أدوات التنبيه الحديثة المتطورة، يعتمد سكان مدينة شبام، بحسب رياض في استيقاظهم للسحور على عادة المفلح.

وأثناء مرور المفلح في الأزقة والممرات بين المنازل، يحرص الأطفال على مرافقته وترديد الأهازيج والأبيات الشعرية.

ويلقى المفلح في شبام ترحيبا واحتراما من الأهالي، والمارة في الأزقة والشوارع العامة بالمدينة القديمة.

وفي ليلة الثامن والعشرين من رمضان، تقام بالمدينة فعالية تسمى "الوريقة"، وتتخللها فقرات فنية تراثية، ويقدم بعض الأهالي بشكل طوعي هدايا مادية ونقدية للمسحراتي، تقديرا لدوره في إيقاظ الأهالي للسحور.

وعلى منوال المدينة القديمة، تحرص القرى في ضواحي شبام على ممارسة إرث المفلح.

ارتفاع نسب انتحار المراهقين بسبب مسلسل

فيينا – قالت دراسة حديثة إن معدل الانتحار ارتفع بشكل كبير بين المراهقين الأميركيين خلال الأشهر التي تلت بدء عرض المسلسل المثير للجدل "13 ريزنز واي" عبر نتفليكس، وتدور أحداثه حول أسباب انتحار تلميذة في المرحلة الثانوية.

وأظهرت الدراسة أن هناك زيادة نسبتها 13 بالمئة في معدلات الانتحار بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عاما بين أبريل ويونيو 2017 في صفوف الإناث خصوصا.

وكتب الباحثون من المركز الطبي لجامعة فيينا للصحة العامة الذين حصلوا على بيانات من المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض "يجب تفسير هذه الروابط المحددة هنا بحذر، لكن يبدو أنها تظهر زيادة في حالات الانتحار".

وبحث الفريق في حالات الانتحار بين العامين 1999 و2017 لإنشاء مرجع يأخذ المتغيرات في الاعتبار.

ونظرا إلى أن نتفليكس لا تشارك بيانات المشاهدين، أنشأ الباحثون برنامجا لتقدير شعبية المسلسل من خلال المشاركة التي أحدثها العرض على موقعي تويتر وإنستغرام.

وبدأ بث المسلسل في 31 مارس 2017، وحظي بحوالي 11 مليون تغريدة خلال الأسابيع الثلاثة الأولى لعرضه.

وكانت نسبة الانتحار أعلى بين الفتيات وأرجعها الباحثون إلى تركيز المسلسل على انتحار التلميذة هانا بايكر البالغة 17 عاما. لكن الفريق قال إن هذه المعطيات محدودة، مشيرا إلى أنه "لم يكن ممكنا التأكد ما إذا كان ارتفاع حالات الانتحار بسبب '13 ريزنز واي' فعليا".

قالت الممثلة اللبنانية نادين نجيم عبر صفحتها الرسمية على تويتر إن جمهورها منعها من الخروج من منزلها بسبب ردود أفعاله المميزة تجاه مسلسلها «خمسة ونص»، حيث كتبت «بصراحة كنت أستعد للخروج للعشاء لكن التعليقات الجميلة وحماس (المتابعين) أجبراني على المكوث بالبيت والتفاعل معكم.. تعبت من حمل الهاتف ونمّل إصبعي.. شكرا لكل متابع وللإعلام والصحافة والنقاد على كل كلمة حلوة».

معجزة.. طفلة خديجة بوزن تفاحة تتشبث بالحياة

كاليفورنيا – خرجت الرضيعة التي وُلدت بوزن تفاحة كبيرة إلى منزلها، وبذلك أصبحت الطفلة حديثة الولادة الأصغر حجما في العالم والتي تغادر المستشفى وهي على قيد الحياة.

وغادرت الطفلة سايبي مستشفى "شارب ماري بيرتش" في مدينة سان دييغو (جنوب ولاية كاليفورنيا)، في 28 مايو الحالي بعدما أمضت خمسة أشهر في وحدة العناية المركزة.

وقال المستشفى "لقد أصبحت رضيعة رائعة مع وزن 2.3 كيلوغرام وتتمتع بصحة جيدة".

وولدت سايبي في ديسمبر الماضي بعد حمل استمر 23 أسبوعا وكان وزنها 245 غراما، وتم تأكيد أنها أصغر طفلة على قيد الحياة في العالم من جانب هيئة "تينيست بابيز ريجستري" التي تديرها جامعة أيوا. ويدوم الحمل بشكل وسطي 40 أسبوعا تقريبا ويعتبر الجنين قابلا للحياة اعتبارا من الأسبوع الـ24.

وأكد المستشفى "لم تصب سايبي بأي مشاكل تقريبا كتلك المرتبطة بالخدج".

وتواجه الفتاة تحديات هائلة باعتبارها خدجا، وهو رضيع مولود قبل 28 أسبوعا من الحمل. ويمكن أن تواجه مشكلات في الرؤية والسمع، وفي النمو ومجموعة من المضاعفات الأخرى.

وأشارت ميشيل كلينج من مؤسسة مارش أوف دايمز، وهي منظمة غير ربحية تعمل على تحسين صحة الأمهات والرضع، إلى أن الكثيرين لا ينجون في السنة الأولى.

وأفادت كيم نوربي، ممرضة "إنها معجزة، هذا أمر مؤكد".

وقال إدوارد بيل الذي يدرس طب الأطفال في جامعة أيوا ويشرف على السجل "كل حياة هي معجزة بحد ذاتها لاسيما تلك التي تتحدى التوقعات".

ولفتت والدة الطفلة إلى أنها ستحتفي سنويا بموعد خروج ابنتها من المستشفى "هي أصغر طفلة في العالم وهي طفلتي".

صباح العرب

إبراهيم الجبين

كائنات فيبوناتشي الصغيرة

لا علاقة للصيام عن الطعام بالموضوع. ولكن ما ستشعر به عزيزي القارئ وأنت تراها الآن تتكاثر وتتحرك أمام عينيك، مردّه ربما الجوع إلى المعرفة. وهو الذي يجعل من هذه الكائنات الصغيرة تتقافز هنا وهناك بين الأسطر وفي كتل الصفحة وفقراتها.

فيبوناتشي عالم رياضيات إيطالي اعتاد على التفكير في المسائل الغريبة. فتخيل أن لديه زوجا من الأرانب الصّغيرة. بعد شهر سيكبر الأرنبان. وبعد الشهر الثاني سوف ينجبان أرنبين صغيرين جديدين. بعد الشّهر الثالث ينجب الزوج الأول زوجا جديدا، ويكبر الزوج الثاني، ويصبح لدينا ثلاثة أزواج من الأرانب. مرّة جديدة وبعد شهر آخر سيولد لكل زوج كبير زوج صغير مختلف النوع ويكبر كل زوج صغير، وهكذا.

تساءل فيبوناتشي كم سيصبح عدد أزواج الأرانب بعد سنة إذا كانت الأرانب لا تمرض ولا تموت وكل زوج بالغ يلد شهريا زوجا مختلطا من الأرانب، والزّوج الصغير يحتاج لشهر حتى يصبح قادرا على الإنجاب؟ فنتج عن ذلك متتالية شهيرة سميت باسم فيبوناتشي.

اكتشف العلماء اليوم أن متتالية فيبوناتشي تصلح للتطبيق على كل مظاهر الطبيعة، فشكل الأعاصير أحيانا قائم على حلزون فيبوناتشي، وكذلك بعض المجرات الحلزونية، وبعض الزهور كعباد الشمس، والنباتات وثمارها كالأناناس ومخاريط الصنوبر، وقوقعة الحلزون، وحلزون الأذن. تنطبق متتالية فيبوناتشي كذلك على طولي ساعد ويد الإنسان اللذين يحققان النسبة الذهبية.

ما هذا؟ شيء يجعل العقل يعمل بأعلى طاقاته.

يقال إنه حتى في فنون الماضي البعيد، اعتمد اليونان في تصاميمهم المعمارية، كما في معبد باراثنيون، على متتالية فيبوناتشي، وفي المستقبل وبعد رحيل فيبوناتشي سوف يستخدمها ليوناردو دافنشي في لوحته الشهيرة الموناليزا، وسوف تظهر في بعض الأعمال الموسيقية. وفي أماكن أخرى لا عد لها ولا حصر.

ذات يوم قبل 800 عام، سحرت الأرقام العربية فيبوناتشي، وأدهشته قدرة العلماء العرب الذين سافر لتلقي العلوم منهم في المشرق، على التحكم بالأرقام والتخلص من النظام العددي الروماني القديم الذي صار متخلفا آنذاك.

ولكن الزمان دار، وبات من الممكن أن نطبق متتالية فيبوناتشي على أحفاد أصحابه العرب المسلمين أنفسهم، نحن يعني، بدلا من الأرانب. خاصة إن نظرنا إلى المسار الحلزوني الذي يتمتع به التفكير العربي المعاصر والذي يقود دوما إلى نتائج لولبية مبهرة.